كتاب
حلية الابرار وشعار الاخيار في الحديث
للامام محي الدين
شرف النووي
قال في كشف الظنون

حلية الابرار وشعار الاخيار في الحديث للامام محي الدين ابي ذكريا يحي بن شرف بن مرى النووي الشافعي المتوفى سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستمائة وهو كتاب مفيد في مجلد مشتمل على ثلثمائة وستة خمسين باباً ابتداء فيه بالامور الانسانية من اول الاستيقاظ ..... الخ ثم ختمه بباب الاستغفار وشرحه الشيخ محمد بن علي بن علان المكي الشافعي المتوفى في سنة ١٠٥٧ وسماه الفرحات الربانية ولخصه السيوطي ثم شرحه وسماه تحفة الابرار وشرحه شيخ شهاب الدين الرملي المتوفى في سنة ٨٨٤ ولبعض الاعاجم ترجمته بالفارسية فرغ عنه في سنة ٩٧٧ وعليه نكت للشيخ شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي سماه انحاف الاخيار في نكت حلية الابرار تفقه بالقرل اوله الحمد لله الخ

هذا ما لخضناه عن كشف الظنون

تنبيه — هذه النسخة الشريفة كتب في عصر المؤلف وقوبل عليه مولانا شمس الدين وصححه وقابله —

3

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا حمدا يوافي نعمه
الجسيمه ويكافي مننه العظيمه وصلواته وسلامه الاكملان دائمين على حبيبه المصطفى سيد الثقلين
ما ذكره الذاكرون وما سهى عن ذكره الغافلون اما بعد فهذا فهرست كتاب حلية الابرار
وشعار الاخيار في الاخبار في تلخيص الدعوات والاذكار المستحبة في الليل والنهار للشيخ الامام الرباني والعالم
الصمداني الكامل العامل الورع مفتي المذاهب هادي المسلمين محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن
بن حسين بن محمد بن جمعه بن حزام الحزامي النواوي الدمشقي الشافعي رحمه الله واكرم مثواه وطيب ثراه
كتبتها تسهيلا للامر على الراغبين في هذا الكتاب ومترقبا من الله الاجر والثواب والله عنده حسن المآب
المتقدمه اولها سبعه عشر فصلا الاول في الامر بالاخلاص وحسن النيات الثاني في فضائل الاعمال
الثالث العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف الرابع الجلوس في حلق اهل الذكر الخامس الذكر بالقلب
واللسان السادس في فضيلة الذكر السابع في دوام الذكر الثامن في جواز الذكر للجنب والمحدث والحائض والنفساء التاسع
في صفة الذاكر العاشر في صفة موضع الذكر الحادي عشر في كراهة الذكر في بعض الاحوال الثاني عشر في التدبر وحضور القلب
في الذكر الثالث عشر في قطع من الذكر في وقت من ليل او نهار الرابع عشر في قطع الذكر بسبب الخامس عشر في الاذكار المشروعة
في الصلوة وغيرها السادس عشر في صفة الكتب المصنفة في عمل اليوم والليلة السابع عشر في شرح ذكر الاحاديث
واما الابواب فهي ثلثمائة واحدى وستون بابا

باب ١ مختصر في احرف مما جاء في فضل الذكر غير مقيد بوقت

باب ٢ ما يقول اذا استيقظ من منامه

باب ٣ ما يقول اذا لبس ثوبه

باب ٤ ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او شبهه

باب ٥ ما يقول لصاحبه اذا راى عليه ثوبا جديدا

باب ٦ ما يقول لبس الثوب والنعل وخلعهما

باب ٧ ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم ونحوهما

باب ٨ ما يقول حال خروجه من بيته

باب ٩ ما يقول اذا دخل بيته

باب ١٠ ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته

باب ١١ ما يقول اذا اراد دخول الخلاء

باب ١٢ النهي عن الذكر والكلام على الخلاء

باب ١٣ النهي عن السلام على جالس لقضاء الحاجة

باب ١٤ ما يقول اذا خرج من الخلاء

باب ١٥ ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاءه

باب ١٦ ما يقول على الوضوء وفيه ثلثة فصول ١ ان يقول في ابتداء وضوئه ٢ ان يقول بعد الفراغ من الوضوء ٣ في الدعاء على اعضاء الوضوء

باب ١٧ اغتساله

باب ١٨ ما يقول على تيممه

باب ١٩ ما يقول اذا توجه الى المسجد

باب ٢٠ ما يقوله عند دخول المسجد والخروج منه

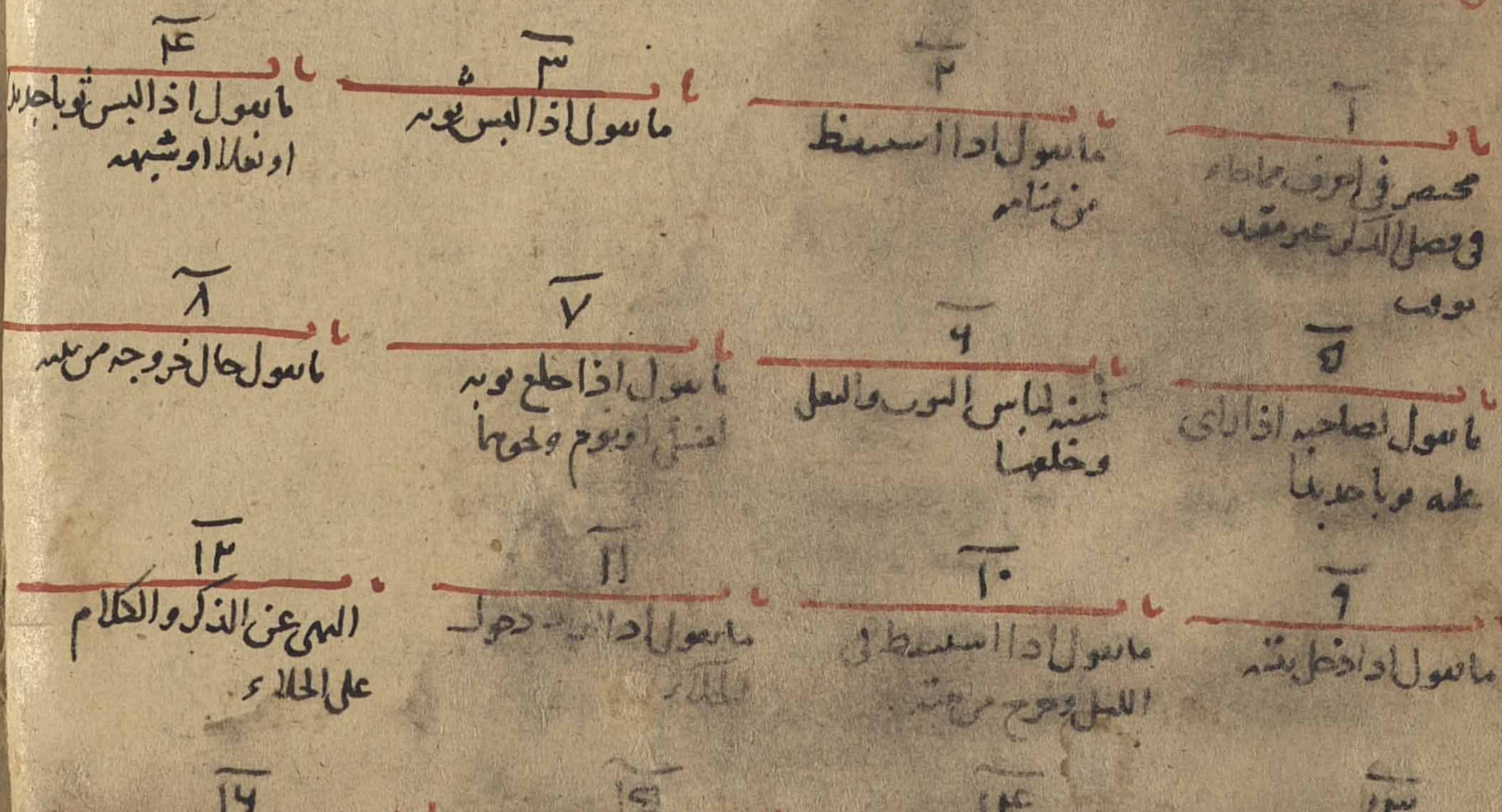

باب ٢١ ما يقول في المسجد وفيه فصل ان ينوي الاعتكاف

باب ٢٢ انكاره ودعائه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه

باب ٢٣ دعائه من ينشد في المسجد شعرا

باب ٢٤ فضيلة الاذان

باب ٢٥ في صفة الاذان

باب ٢٦ في صفة الاقامة وفيه خمسة فصول ١ ان الاذان والاقامة سنتان ٢ ترتيل الاذان ورفع الصوت ٣ لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس ٤ لا يصح الاقامة الا في الوقت ٥ في استحباب الاقامة المراة والخنثى ونهي عن اذانهما

باب ٢٧ ما يقول من سمع المؤذن والمقيم وفيه فصل اذا سمع المؤذن والمقيم

باب ٢٨ الدعا بعد الاذان

باب ٢٩ ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح

باب ٣٠ ما يقول اذا انتهى الى الصف

باب ٣١ ما يقول عند ارادته القيام الى الصلوة

باب ٣٢ الدعا عند الاقامة

باب ٣٣ ما يقوله اذا دخل في الصلوة

باب ٣٤ تكبيرة الاحرام وفيه فصلان ١ السنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام ٢ في ركعتان كم تكبيرة

باب ٣٥ ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام وفيه فصل في الذكر في دعاء التوجه

باب ٣٦ في التعوذ بعد دعاء الاستفتاح وفيه فصلان ١ في التعوذ مستحب ليس بواجب ٢ ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى

باب ٣٧ القراءة بعد التعوذ وفيه عشرة فصول ١ في اللحن في الفاتحة ٢ في من لم يحسن الفاتحة ٣ بعد الفاتحة يقرا سورة ٤ السنة ان يكون السورة في الصلوات الخمس ٥ لو ترك سورة الجمعة في صلوة الجمعة ٦ في تطويل الركعة الاولى والثانية على الثالثة والرابعة ٧ على الجهر بالقراءة في صلوة الصبح والمغرب والعشا ٨ في السكتات في الصلوة ٩ في قول الامين بعد قراءة الفاتحة ١٠ اذا مر باية الرحمة او اية العذاب في الصلوة

باب ٣٨ واذكار الركوع وفيه فصلان ١ اذا وصل الى حد الراكعين ٢ في قراءة القران في الركوع والسجود

باب ٣٩ ما يقوله في رفع راسه من الركوع وفيه فصل في اقتصار اذكار الركوع

باب ٤٠ اذكار السجود وفيه فصلان ١ في اختلاف السجود والقيام ايهما افضل ٢ اذا سجد للتلاوة

باب ٤١ ما يقول في رفع راسه من السجود وفيه فصل بعد سجدة السجدة الثانية

باب ٤٢ اذكار الركعة الثانية

باب ٤٣ القنوت في الصبح وفيه فصلان ١ محل القنوت ٢ في اختلاف رفع اليدين في القنوت

باب ٤٤ التشهد في الصلوة وفيه اربع فصول ١ في لفظ التشهد ٢ الاختيار ان يقرا التشهد ٣ في استحباب [illegible] التشهد ٤ في اسرار التشهد

باب ٤٥ الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

باب ٤٦ الدعا بعد التشهد الاخير

باب ٤٧ السلام للتحلل من الصلوة

باب ٤٨ ما يقوله الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلوة

باب ٤٩ الاذكار بعد الصلوة

باب ٥٠ الحث على ذكر الله تعالى بعد صلوة الصبح

باب ٥١ ما يقال عند الصباح والمساء

باب ٥٢ ما يقال صبيحة الجمعة

باب ٥٣ ما يقول اذا طلعت الشمس

باب ٥٤ ما يقول اذا استقلت الشمس

باب ٥٥ ما يقول بعد زوال الى العصر

باب ٥٦ ما يقوله بعد العصر الى غروب الشمس

باب ٥٧ ما يقول اذا سمع اذان المغرب

باب ٥٨ ما يقوله بعد صلوة المغرب

باب ٥٩ ما يقرا في صلوة الوتر وما يقوله بعدها

باب ٦٠ ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه

باب ٦١ كراهية النوم من غير ذكر

٦٢ ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعد

٦٣ ما يقول اذا دخل في فراشه فلم ينم

٦٤ ما يقول اذا كان يفزع في منامه

٦٥ ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره

٦٦ ما يقول اذا قص عليه رؤيا

٦٧ الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة

٦٨ الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة

٦٩ اسماء الله الحسنى

٧٠ كتاب تلاوة القرآن وفيه الناس عشر فصلا ١ ان يحافظ على تلاوته ٢ في فضل وقات المحبان للقراءة ٣ في آداب الختم ٤ الدعاء عند الختم ٥ فيمن يأتم عن خربه ٦ في الامر بتعهد القرآن ٧ في مسائل وآداب ٨ اذا اراد القراءة ٩ في الخشوع والخضوع والتدبر ١٠ القراءة في المصحف ١١ في فضل رفع الصوت والاسرار ١٢ تحسين الصوت بالقراءة ١٣ اذا اتتا من وسط السورة ١٤ النهي في صلاة التراويح في الليلة الا العشر وسور الانعام ١٥ وان يعمل سورة البقرة وسورة آل عمران ١٦ في كراهة ان يقول نسيت كذا بل يقول انسيت ١٧ في آداب القارئ اذا كان اوسورة كذا ١٨ في آداب القارئ والقراءة ١٩ في ان تلاوة القرآن افضل الاذكار

٧١ كتاب الاذكار حمد الله تعالى وفيه ستة فصول ١ في استحباب استهلال كل امر ذي بال بالحمد لله ٢ حمد الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها ٣ في تحميد الدعاء بالحمد لله ٤ في حمد الله تعالى عند حصول نعمة او اندفاع مكروه ٥ في استحباب الحمد عند وفاة الولد ٦ في جامع الحمد وافضل التحاميد

٧٢ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

٧٣ امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم

٧٤ استماع الدعاء بالحمد لله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

٧٥ صيغ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه فصلان ١ اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ٢ استحباب التعاوذ بالحديث عند اذا ذكر رسول الله عليه وسلم

٧٦ الصلاة على الانبياء والهم سعادة صلى الله عليهم وسلم وفيه فصلان ١ استحباب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين ومن بعدهم ٢ في ذكر لقمان ومريم عليهما السلام

٧٧ الاذكار والدعوات للامور العارضات

٧٨ دعاء الاستخارة

٧٩ الاذكار التي تعالج اوقات الدنيا على العاصات

٨٠ دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة

٨١ ما يقول اذا رأى شيئا اوقرح

٨٢ ما يقول اذا اصابه هم او حزن

٨٣ ما يقول اذا وقع في هلكة

٨٤ ما يقول اذا خاف قوما

٨٥ ما يقول اذا خاف سلطانا

٨٦ ما يقول اذا نظر الى عدو

٨٧ ما يقول اذا رأى صاحب بلاء في دينه او بدنه او عقله او مصيبة في ولده او ماله او غير ذلك

٨٨ ما يقول اذا عطس

٨٩ ما يقول اذا استصعب عليه دابة او غيرها

٩٠ ما يقول اذا تعسرت معيشته

٩١ ما يقول لدفع الوباء

٩٢ ما يقوله اذا اصابته مصيبة قليلة او كثيرة

٩٣ ما يقوله اذا كان في دين عظيم

٩٤ ما يقوله من بلي بالوسوسة

٩٥ ما يقوله من بلي بالوسوسة

٩٦ ما يقال عند الحريق والنار ونحوها

٩٧ اذكار المرض والموت وما يتعلق بها

٩٨ استحباب الاكثار من ذكر الموت

باب ١٠١ استحباب سوال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسئول

باب ١٠٢ ما يقوله المريض ويقال ويقرا عليه وسواله عن حاله

باب ١٠٣ استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره

باب ١٠٤ ما يقوله من به صداع او حمى او غيرهما من الاوجاع

باب ١٠٥ جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعول او وا راساه ونحو ذلك

باب ١٠٦ كراهة تمني الموت بضر ينزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه

باب ١٠٧ استحباب دعا الانسان بان يكون موته في البلد الشريف

باب ١٠٨ تطييب نفس المريض

باب ١٠٩ البناء على المريض بمجلس اعماله ونحوها

باب ١١٠ ما جاء في تشهية المريض

باب ١١١ طلب العواد الدعاء من المريض

باب ١١٢ وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفا بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها

باب ١١٣ ما يقوله من ايس من حياته

باب ١١٤ ما يقوله بعد تغميض الميت

باب ١١٥ ما يقال عند الميت

باب ١١٦ ما يقوله من مات له ميت

باب ١١٧ ما يقوله من بلغه موت صاحبه

باب ١١٨ ما يقول اذا بلغه موت عدو للاسلام

باب ١١٩ تحريم النياحة على الميت والدعا بدعوى الجاهلية

باب ١٢٠ التعزية وفيه اربعة فصول ١ ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت ٢ يكره الجلوس للتعزية ٣ لفظ التعزية ٤ الاشارة الى بعض ما جرى من الطاعون في الاسلام

باب ١٢١ جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي

باب ١٢٢ ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه

باب ١٢٣ اذكار الصلوة على الميت وفيه فصل اذا وقع التلبيس

باب ١٢٤ ما يقوله الماشي مع الجنازة

باب ١٢٥ ما يقوله من مرت به جنازة او رآها

باب ١٢٦ ما يقوله من يدخل الميت قبره

باب ١٢٧ ما يقوله بعد الدفن وفيه فصل في تلقين الميت

باب ١٢٨ وصية الميت

باب ١٢٩ ما ينفع الميت من قول غيره

باب ١٣٠ النهي عن سب الاموات

باب ١٣١ ما يقوله زائر القبور

باب ١٣٢ نهي الزائر من يراه يبكي جزعا عند قبر وامره اياه بالصبر ونهيه اياه عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه

باب ١٣٣ البكا والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

كتاب ١٣٤ الاذكار في صلوات مخصوصة

باب ١٣٥ الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء وفيه فصل الاكثار من ذكر الله تعالى

باب ١٣٦ الاذكار المشروعة في العيدين وفيه ثلثة فصول ١ في التكبير ليلتي العيدين ٢ في التكبير في كل صلوة تصلى في ايام التكبير ٣ ان يكثر في صلوة العيد قبل القراة تكبيرات

باب ١٣٧ في العشر الاول من ذي الحجة

باب ١٣٨ الاذكار المشروعة في الكسوف وفيه فصل في استحباب اطالة القراة

باب ١٣٩ الاذكار في الاستسقاء

باب ١٤٠ ما يقوله اذا هاجت الريح

باب ١٤١ ما يقول اذا انقض الكوكب

باب ١٤٢ ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق

١٤٣ ما يقول اذا سمع الرعد

١٤٤ ما يقول اذا نزل المطر

١٤٥ ما يقوله بعد نزول المطر

١٤٦ ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر

١٤٧ ادكار صلوة التراويح

١٤٨ ادكار صلوة الحاجة

١٤٩ ادكار صلوة التسبيح

١٥٠ الادكار المتعلقة بالركن وفيه فصلان ١ في نيته الركن ٢ ما يقول لمن دفع ركن

١٥١ اذكار الصيام

١٥٢ اداء الهلال وما يقول اداء القمر

١٥٣ الادكار المستحبة في الصوم

١٥٤ ما يقول عند الافطار

١٥٥ ما يقول اذا افطر عند قوم

١٥٦ ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر

١٥٧ الادكار في الاعتكاف

١٥٨ كتاب ادكار الحج وفيه سبعة عشر فصلا ١ ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند التلبية ٢ فاذا وصل المحرم الى حرم مكة ٣ فاذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة ٤ في ادكار الطواف ٥ في الدعاء الملتزم ٦ في الدعاء الحجر ٧ في الدعاء الست ٨ في ادكار السعي ٩ في الادكار التي يقولها في خروجه من مكة ١٠ في الادكار والدعوات بعرفات ١١ الادكار في الافاضة من عرفات الى مزدلفة ١٢ في الادكار في المزدلفة والمشعر الحرام ١٣ في الادكار في الدفع من المشعر الحرام ١٤ في الادكار بمنى يوم النحر ١٥ في الادكار بمنى في ايام التشريق ١٦ واذا نفر من منى ١٧ ما يقوله اذا شرب ماء زمزم ١٨ اذا اراد الخروج من مكة الى وطنه ١٩ في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٥٩ ادكار الجهاد

١٦٠ استحباب سؤال الشهادة

١٦١ حث الامير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر القتال وغيره وتصالحهم وغير ذلك

١٦٢ ما يقول عند الاوطار

١٦٣ الدعاء لمن يقاتل ولعمل ليعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال

١٦٤ الدعاء والتضرع والتسبيح عند القتال واستجاب الله تعالى له وعدم نصر المؤمنين

١٦٥ النهي عن رفع الصوت عند القتال غير حاجة

١٦٦ قول الرجز حال القتال المبارزة

١٦٧ استحباب الرجز حال المبارزة

١٦٨ النهي عن الاستسقاء بالاصنام والاوثان

١٦٩ ما يقول اذا ظهر الكفار وغلب على ظنهم

١٧٠ ما يقوله اذا رأى هزيمة في الكفار والعياذ بالله تعالى

١٧١ استحباب اظهار الصبر والقوة لمن خرج

١٧٢ ما يقوله اذا رجع الغزو

١٧٣ كتاب ادكار السافر

١٧٤ الاستخارة والاستشارة

١٧٥ ادكار بعد السفر

١٧٦ ادكار عند اراده الرجوع من سفره

١٧٧ ادكار اذا رجع

١٧٨ استحباب طلبه الوصية من اهل الخير

١٧٩ ادكار عند ركوب الدابة

١٨٠ ما يقوله اذا ركب دابته

١٨١ ما يقول اذا كبت دابته

١٨٢ استحباب الدعاء في السفر

١٨٣ استحباب الحث للسرعة في السير وسط النفوس وروحها وتسهل السير عليها

١٨٤ النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير وغيره

١٨٥ ما يقول اذا ضل دابته

١٨٧ ما يقوله على الدابة الصعبة

١٨٨ ما يقول اذا رأى قريته يريد دخولها اول مرة

١٨٩ ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم

١٩٠ ما يقول الساري اذا نزلت الغلال

١٩١ ما يقول اذا اول منزله

١٩٢ ما يقول اذا رجع من سفر

١٩٣ ما يقول الساري ليعلم صلاح الصبح

١٩٤ ما يقول اذا اراد بلادته

١٩٥ ما يقول اذا قدم من سفر ودخل بلده

١٩٦ ما يقول لمن تقدم من سفر

١٩٧ ما قال لمن تقدم من غزو

١٩٨ ما قال لمن تقدم من حج وما تقوله

١٩٩ ادكار الاكل والشرب

٢٠٠ ما يقول اذا اوتي الله طعامه

٢٠١ استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه

٢٠٢ التسمية عند الاكل والشرب وفيه فضل من ايتم ما يعرف صنه التسمية

٢٠٣ لا يعيب الطعام والشراب

٢٠٤ حواره قوله لا اشتهي هذا الطعام

٢٠٥ مدح الاكل الطعام الذي ياكل منه

٢٠٦ ما يقوله اذا حضر الطعام وهو صائم او الم بقطر

٢٠٧ ما يقوله من دعي لطعام او اتبعه غيره

٢٠٨ وعظه وتاديبه من نسي في اكله

٢٠٩ استحباب الكلام على الطعام

٢١٠ ما يقوله ويفعله من ياكل ولا يشبع

٢١١ ما يقول اذا اكل مع صاحب عادة

٢١٢ استحباب قول صاحب الطعام لضيفه

٢١٣ ما يقول اذا فرغ من الطعام

٢١٤ دعاء المدعو والصبي لاهل الطعام اذا فرغ من اكله

٢١٥ دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا او نحوهما

٢١٦ دعاء الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا

٢١٧ الشاعلى من اكرم ضيفه

٢١٨ استحباب رحمة الانسان ضيفه ورحمة الله تعالى على من قبل ضيافته وسروره بذلك

٢١٩ ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام

٢٢٠ فضل اللام والامر باطعام اللام والاستعداد له وما يحصل بها من شبع العاطس وما يحصل

٢٢١ فضل اللام والامر باطعام

٢٢٢ كيفية اللام وما يقوله فيقول ١ الذي اطعمها لنا ٢ ان يرفع صوته ٣ يشترط ان يكون الجواب على الفور

٢٢٣ ما جاء في كراهة الاساءة باللام باليد ونحوها بلا لفظ

٢٢٤ الاحوال التي يستحب فيها اللام والتي يكره فيها والتي يباح وفيه فصل في الاحوال التي يكره اللام فيها

٢٢٤ حكم اللام وفيه تسعة فصول ١ اذا نادى انسان انسانا او كتب كتابا ٢ اذا دخل انسان على انسان سلاما ٣ اذا سلم على جماعة يسلم على صبي ٤ اذا سلم على انسان ثم عاد فسلم عليه قبل ان يفترقا ٥ اذا لقي انسانا فقال استودعك فعليكم اللام ٦ في ان السلام سنة واللام على الكلام ٧ الابتداء باللام افضل

٢٢٦ من يسلم عليه ومن لا يسلم ومن يكره السلام عليه ومن يستحب السلام عليه وفيه فصول ١ الصبي ابتداء السلام على اهل الذمة ٢ في السلام على الشيخ ٣ في السلام على المبتدع

باب ٢٢٧
في آداب ومسائل من اللام وفيه سبعة فصول ١ اذا لقي رجل جماعة ٢ اذا مشى في السوق ٣ اذا سلمت جماعة ٤ اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد ٥ اذا دخل بيته ان يسلم ٦ اذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم ٧ اذا مر على واحد او اكثر وعلم على ظنه انه اذا سلم لم يرد عليه

باب ٢٢٨
الاستيذان وفيه فصلان ١ اذا استاذن على انسان باللام او بدق الباب ٢ في لا باس ان يصف نفسه مما يعرف به

باب ٢٢٩
في مسائل تتفرع على الاسلام وفيه ثمان فصول ١ اذا اراد تقبيل يد غيره ٢ لا باس بتقبيل وجه الميت الصالح ٣ في المصافحة ٤ البشاشة ٥ وتلزم حتى الطهر في كل حال ٦ في اكرام الداخل بالقيام ٧ في زيارة الصالحين والاخوان ٨ استحباب طلب الانسان من صاحبه للصالح ان يزوره

استحباب مع المصافحة صح

باب ٢٣٠
تشميت العاطس وحكم التثاؤب وفيه عشرة فصول ١ في استحباب العاطس ان يقول عقب عطاسه الحمد لله ٢ اذا لم يحمد الله ٣ اذا قال العاطس لعطاس اخر غير الحمد لله ٤ اذا عطس في صلوته ٥ استحباب اذا جاءه العطاس ان يضع يده او ثوبه ٦ اذا تكرر العطاس ٧ اذا عطس ولم يحمد الله ٨ فيما اذا عطس يهودي ٩ من حدث حديثا فعطس عنده ١٠ اذا تثاءب

باب ٢٣١
المدح

باب ٢٣٢
مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه

باب ٢٣٣
في مسائل تتعلق بما تقدم

باب ٢٣٤
اذكار النكاح وما يتعلق به

باب ٢٣٥
ما يقول من جاء يخطب امراة من اهلها لنفسه او لغيره

باب ٢٣٦
عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الخير

باب ٢٣٧
ما يقوله عند عقد النكاح

باب ٢٣٨
ما يقال للزوج بعد عقد النكاح وفيه فصل يكره ان يقال له بالرفا والبنين

باب ٢٣٩
ما يقول الزوج اذا ادخلت عليه امراته ليلة الزفاف

باب ٢٤٠
ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه

باب ٢٤١
ما يقوله عند الجماع

باب ٢٤٢
ملاعبة الرجل امراته وممازحته لها ولطف عبارته معها

باب ٢٤٣
بيان اداب الزوج مع اصهاره في الكلام

باب ٢٤٤
ما يقال عند الولادة وتالم المراة بذلك

باب ٢٤٥
الاذان في اذن المولود

باب ٢٤٦
الدعا عند تحنيك الطفل

باب ٢٤٧
اسماء

باب ٢٤٨
تسمية المولود

باب ٢٤٩
تسمية السقط

باب ٢٥٠
استحباب تحسين الاسم

باب ٢٥١
بيان احب الاسماء الى الله عز وجل

باب ٢٥٢
استحباب التهنية وجواب المهنا

باب ٢٥٣
النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة

باب ٢٥٤
ذكر الانسان من بلغه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم قبيح

باب ٢٥٥
مراء من لا يعرف لاسمه

باب ٢٥٦
نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه باسمه

باب ٢٥٧
استحباب تخيير الاسم الى احسن منه

باب ٢٥٨
جواز ترخيم الاسم اذا لم يتاذى بذلك صاحبه

باب ٢٥٩
النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها

باب ٢٦٠
جواز واستحباب اللقب الذي يحبه صاحبه

باب ٢٦١
جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها

باب ٢٦٢
كنية الرجل باكبر اولاده

باب ٢٦٣
كنية الرجل الذي له اولاد غير اولاده

باب ٢٦٤
كنية من يولد وكنية الصغير

باب ٢٦٥
النهي عن التكني بابي القسم

باب ٢٦٦
جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة

٢٦٧ حوان يكنيه الرجل بابى فلان اوابى فلان وام فلان والمراه بام فلان وام فلان

٢٦٨ الاذكار المشروعة

٢٦٩ استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند النشاءة بما يسره

٢٧٠ ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب

٢٧١ ما يقول اذا راى الحريق

٢٧٢ ما يقوله عند القيام من المجلس

٢٧٣ دعا الجالس في حق نفسه ومن معه

٢٧٤ كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى

٢٧٥ الذكر في الطريق

٢٧٦ ما يقول اذا غضب

٢٧٧ استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه

٢٧٨ ما يقول اذا راى مبتلا بمرض او غيره

٢٧٩ استحباب حمد الله تعالى للعاطس عند حاله او حال محبوبه مع جوابه

٢٨٠ ما يقول اذا دخل السوق

٢٨١ استحباب قول الانسان لمن يروح روحا مستحبا او اشترى او فعل فعلا مستحسنا الشرع

٢٨٢ ما يقول اذا نظر في المراة

٢٨٣ ما يقوله عند الحجامة

٢٨٤ ما يقول اذا طن اذنه

٢٨٥ ما يقول اذا اخذت رجله

٢٨٦ جواز دعا الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده

٢٨٧ السري من اهل البدع والمعاصي

٢٨٨ ما يقول اذا شرع في ازالة منكر

٢٨٩ ما يقول ما كان في لسانه فحش

٢٩٠ ما يقال اذا عثرت دابته

٢٩١ بيان انه لكبير البلد ادامات الوالي ان يخطب الناس

٢٩٢ دعا الانسان لمن صنع معروفا اليه اوالى الناس كلهم او بعضهم

٢٩٣ استحباب مكافاة المهدي بالدعاء للمهدي له اذا دعا له عند الهدية

٢٩٤ استحباب اعداد من اهدى اليه هدية

٢٩٥ ما يقول لمن ازال عنه اذى

٢٩٦ ما يقول اذا راى الماكول من البيت

٢٩٧ استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم

٢٩٨ فضل الدلالة على الخير والحث عليها

٢٩٩ حث من سال عالما لا يعلم ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدله عليه

٣٠٠ ما يقوله من دعي الى حكم الله تعالى وفيه فصل لمن خاصمه عن

٣٠١ الاعراض عن الجاهلين

٣٠٢ وعظ الانسان من يتعاطى ما لا يعنيه

٣٠٣ الامر بالوفا بالوعد

٣٠٤ استحباب دعا الانسان لمن عرض عليه ماله او عمل

٣٠٥ ما يقوله الملم للذمي اذا دخل بيته معروفا

٣٠٦ ما يقول اذا راى من يتعرض لاولاده او ماله او عبده او امته او من يخاف ان يتعرض له

٣٠٧ ما يقول اذا راى ما يعجبه او ما يكره

٣٠٨ ما يقول اذا نظر الى السماء

٣٠٩ ما يقول اذا نظر في المراة

٣١٠ ما يقول عند دخول الحمام

٣١١ ما يقوله اذا اشترى علفا او حاربه او دابه وما يقوله اذا قضى دينا

٣١٢ ما يقوله من لا شيء على الحمل وعياله به

٣١٣ نهى العالم وغيره ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم بسببه معناه

٣١٤ استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتفرغوا على استماعه

٣١٥ ما يقوله الرجل المهتدي به اذا فعل شيئا وظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب

٣١٦ ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه

٣١٧ الحث على المشاورة

٣١٨ الحث على طيب الكلام

٣١٩ استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب

٣٢٠ المزاح

٣٢١ الشجاعة

٣٢٢ استحباب البشر والتهنيه

٣٢٣ جواز النعي بلفظ النشج والهملل ونحوهما

٣٢٤ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

كتاب حفظ اللسان وفيه فصل في حفظ اللسان المكلف على جميع الكلام الا كلاما يظهر المصلحة فيه

٣٢٦ تحريم الغيبة والنميمة

٣٢٧ بيان مهمات يحتاج الى معرفته الغيبة وفيه فصل ان الغيبة كما تحرم على المقال ذكرها

٣٢٨ بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه

٣٢٩ بيان ما ساح من الغيبة

٣٣٠ امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه او غيرهما

٣٣١ الغيبة بالغلب

٣٣٢ لعان الغيبة واللوبة بهما

٣٣٣ في النميمة

٣٣٤ النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور اذا لم تدع الحاجة الى ضرورة لخوف مفسدة ونحوها

٣٣٥ النهي عن الطعن في الانساب وبيانه في ظاهر الشرع

٣٣٦ النهي عن الافتخار

٣٣٧ النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم

٣٣٨ تحريم احتقار الملمر والسخرية بهم

٣٣٩ بيان تحريم شهادة الزور

٣٤٠ النهي عن المن بالعطية ونحوها

٣٤١ النهي عن اللعن وفيه اربعة فصول ١ في جواز لعن اصحاب المعاصي ٢ لعن الملم المصور ٣ اذا لعن الانسان ما لا ينبغي اللعن ٤ يجوز للامر بالمعروف والنهي عن المنكر

٣٤٢ النهي عن اشهار السلاح والصعاليك والسهم والمسامير ونحوهم

٣٤٣ النهي عن الكذب وبيان اقسامه

٣٤٤ الحث على الشفاعة الحسنة والانكار والنهي عن التحديث بكل ما سمع اذ لم يظن صحته

٣٤٦ النهي عن التعريض والتورية

في العاطس يكره استحبابها وفيه فصلان ١ النهي عن سوء الخلق الكريم ٢ اذا قال الرجل خلاف الناس ٣ لا يقولوا ما شاء الله وشاء فلان ٤ يكره ان يقول في طريق كذا ٥ يحرم ان يقول فعلت كذا ولم يفعل ٦ يحرم ان يقول لم يفعل كذا ٧ يودع على سفر فعال ما يلزم اسلمه الله الامان

٣٤٧
ما يقوله ويفعله
من يتكلم بكلام قبيح

٣٤٨
في الفاظ حكي عن جماعة من
العلماء كراهتها وليست مكروهة
وفيه تسعة فصول ١ وفي ذلك
انه كره ان يقال اللهم اعصمني الليلة
٢ وقول بعضهم يكره ان يقول افعل كذا
على اسم الله تعالى ٣ وفي ذلك قال القائل
جمع الله شملنا في مستقر رحمة ٤ قال
لا يقل اللهم اجرنا من النار ٥ وقال
لا يقل توكلت على الله ٦ كرهوا ان
يسمى الطواف بالبيت شوطا او دورا
٧ وفي ذلك صمنا رمضان وحاء رمضان
٨ انه مكروه ان يقول سون الشهر
وسون النبا وسهمه ٩ انكره ان
يقول ان الله تعالى يقول في كتابه

٣٤٩
جامع الدعوات

٣٥٠
دعا الانسان وتوسله بصالح
عمله الى الله تعالى وفيه فصل
مفروض بالاساءة في الدعاء

٣٥١
في اداب الدعا وفيه فصل
قال قبل قال فما قالت الدعا
مع ان العصا لامرد له

٣٥٢
رفع اليدين في الدعاء
ثم مسح الوجه بهما

٣٥٣
استحباب تكرير الدعا

٣٥٤
الحث في حضور القلب
في الدعاء

٣٥٥
الاستعفار وفيه فصل
مما يعان بالاستعفار

٣٥٦
استحباب الدعا في الخير
الله وصفة دعائه

٣٥٧
استحباب طلب الدعا من اهل الفضل
وان كان الطالب افضل من المطلوب
منه والدعا في المواضع الشريفة

٣٥٨
نهي المكلف عن دعائه
على نفسه وولده وخادمه
وماله ونحوها

٣٥٩
فضل الدعا بظهر
الغيب

٣٦٠
الدليل على ان الدعاء
المعلم يجاب بمطلوبه او عنه
وانه لا يستعجل بالاجابة

٣٦١
النهي عن صمت يوم الى
الليل وفيه فصل ان الصمت
الله احداث

١ لو اكره الكفار مسلما على كلمة الكفر ٩
لو اكره المسلم كافرا على الاسلام فنطق
بالشهادتين ١٠ اذا نطق الكافر
بالشهادتين بغير اكراه ١١ النهي ان
يقال الغلام بامر المسلمين خلعه الله ١٢
كراهة ان يقول السلطان وعين من
الخلق مساهان سماه ١٣ في لفظ السيد يطلق
على الذي يعوف عومه ١٤ يكره ان يقول
المملوك لمالكه ربي ١٥ والمسمى لاحد ان
يقول لاحد من المخلوقين مولاي ١٦
في النهي عن سب الريح ١٧ في اكراه سب
الحمى ١٨ في النهي عن سب الديك ٩
١٩ في النهي عن الدعاء بدعوى الجاهلية وذمها
استعمال الفاظهم ٢٠ يكره ان يسمى المحرم صفرا
٢١ تحريم ان يدعا بالمعفو ونحوها لمن مات
كافرا ٢٢ تحريم سب الحمى من غير سبب شرعي ٢٣
من الالفاظ المذمومة المستقبحة في العادة
٢٤ يكره ان يقال ما كان معي حتى الا الله
٢٥ كراهة ان يقول الصائم وحق هذا
الصائم الذي على فمي ٢٦ في النهي ان يقول
انعم الله بك عينا وانعم صباحا ٢٧
في النهي عن سب الريح اذا كان مجيبا
في النهي ان يسمي الرجل غلامه يسارا ونافعا ونجيحا ٢٨
ونهي المراة ان تختضب بالحناء ٢٩ في النهي عن سب الديك
ووصفها او غيره بحسن بدن او غيره ٣٠ كراهة ان يقال للمروحة بالرفاء والبنين
٣١ كراهة ان يقال لاحد عند العطاس ارحمك
الله تعالى ٣٢ النهي اذا اراد ان يحلف
على شيء ان لا يحلف والله كراهة الحنث
ويقول الله ٣٣ كراهة ان
تعالى في الدعاء ان شئت او ان اردت
٣٤ يكره الحلف بغير اسماء الله تعالى
٣٥ يكره اكثار الحلف في البيع ونحوه
٣٦ يكره ان يقال قوس قزح قوس سطان
يكره للانسان اذا اسلى بمعصية ونحوها ان يحدث
غيره بذلك ٣٧ يحرم على المكلف ان يحدث
عبد الانسان ونحوه بما يسوءه به عليه ٣٨
يسمى ان يقال في المال المحرج في طاعة الله
النفث وشبهه ٣٩ النهي عن الناس في الصلاة
اذا قال الامام اذا كل احدكم فليقل
المأموم اذا كل احدكم فليقل ٤٠ النهي
التحذير منه ما يقوله العوام عند خلاص السلطان
او غلبة خوف السلطان ٤١ يكره ان يقال يرحمه
الله تعالى عند الخير ٤٢ يكره ان يقال من سأل الله
ويسمى ٤٣ الاسهر انه يكره ان يقال اطال
الله بقاءك ٤٤ لا يكره قول الانسان لغيره اذا قال
اني راحل ٤٥ ويحاذر من الالفاظ الموهمة
الجدال والخصومة ٤٦ يكره السجع والتكلف
بالصدق وتكلف السجع ٤٧ ويكره لمن صلى العصر الا
ان يحدث بالحديث المباح ٤٨ يكره ان يسمى

والحمد لله لجميع محامده كلها ما علمنا منها وما لم نعلم على جميع نعمه كلها ما علمنا منها
وما لم نعلم والصلاة والسلام على محمد المختار من الكون والمكان معروف فوق الكفر والطغيان
ومشبه حوس السلطان صلاة دائمة متحدة في كل حين واوان وعلى آله وصحبه
وازواجه وعترته وذريته واصهاره وعلى المنتمين لهم بالاحسان
والحمد لله رب العالمين حمدا توافي نعمه ويكافئ مزيده

من الكافي من لبيب الحنفية

روى مسندا حرمت الخمر لعينها والسكر من كل شراب ٥

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحدا
هم آخرته كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به الهموم احوال الدنيا لم يبال الله
في اي اوديتها هلك رواه ابن ماجه

احوال بدل الهموم

تفسير مجلس الحديث بهذا الدعاء ونختم به الحمد لله رب العالمين اكمل الحمد على كل حال والصلوة والسلام
الاتمان الاكملان على سيد المرسلين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون اللهم صل
عليه وعلى آله وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين نهاية ما ينبغي ان يسأله السائلون
ثم يدعو للشيخ رضي الله عنك او غفر الله لك

معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم الاول لم يقع ظله على الارض والثاني انه ولد مختونا والثالث لم يحتلم
قط والرابع انه كان ينام عيناه لا قلبه والخامس ان الذباب لم يقع عليه قط والسادس
انه يبصر وراءه وقدامه والسابع انه كان يفوق الناس بكتفيه والثامن انه لم يهزم دابته
ركبها والتاسع انه لم يبل وغائط على الارض والعاشر ان القمر كان يحرك مهده ليلة القراءة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدّر الاقدار مصرّف الامور مكوّر
الليل على النهار تبصرة لاولى القلوب والابصار الذى ايقظ من خلقه من
اصطفاه فادخله فى جملة الاخيار ووفق من اجتباه من عبيده فجعلهم من الابرار
وبصّر من احبّه فزهّدهم فى هذه الدّار فاجتهدوا فى مرضاته والتاهّب لدار القرار و
اجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار واخذوا انفسهم بالجدّ فى طاعته وملازمة
ذكره بالعشىّ والابكار وعند تغاير الاحوال وجميع آناء اللّيل والنهار فاستنارت قلوبهم
بلوامع الانوار احمده ابلغ الحمد على جميع نعمه واساله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا
الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيّه وحبيبه وخليله
افضل المخلوقين واكرم السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سايرالنبيّين وال
كلّ وسايرالصالحين اما بعد فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم فاذكرونى اذكركم وقال الله تعالى
وما خلقت الجنّ والانس الا ليعبدون فعلم بهذا ان من افضل حال ذكره ربّ العالمين
واشتغاله بالاذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيّد المرسلين وقد
صنّف العلماء رضى الله عنهم فى العمل فى اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتبا كثيرة معلومة
عند العارفين لكنّها مطوّلة بالاسانيد والتكرير فضعف عنها هم الطالبين فقصدت تسهيل
ذلك على الواعين فشرعت فى جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا للمعتنين و
احرف الاسانيد فى معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار ولكونه موضوعا للمتعبّدين وليسوا
الى معرفة الاسانيد متطلعين بل يكرهونه وان اقتضر الا الاقلّين ولان المقصود به معرفة
الاذكار والعمل بها وايضاح مظانّها للمسترشدين واذكر ان شاء الله تعالى بدلا من الاسانيد
ما هو اهمّ منها مما يخلّ به غالبنا وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها فانّه
مما يفتقر الى معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهمّ ما يجب الاعتناء به وما يحققه الطا
من جهة الحفاظ المتقنين والايمة الحذّاق المعتمدين واضمّ اليه ان شاء الله تعالى الكريم جملا من النفايس من علم
الحديث ودقايق الفقه وتتمات القواعد ورياضات النفوس والاداب التى تاكد معرفتها على الطالبين واذكر
جميع ما اذكره موضحا بحيث يسهل فهمه على العوامّ والمتفقهين وقد روينا فى صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن
ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه
لا يقص ذلك من اجورهم شيا، فاردت مساعدة اهل الخير بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضا
سلوكه والدلالة عليه واذكر فى اول الكتاب فصولا مهمّة يحتاج اليها

ظن في صحبته

اليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين واذا كان في الصحابة من ليس مشهورا عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت رويتا عن فلان الصحابي ليلا يشك في صحبته واقتصرت في هذا الكتاب على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وقد روي يسير من الكتب المشهورة غيرها واما الاجزاء والمسانيد فلست انقل منها شيئا الا في نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح غالبا فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم لا اذكر في الباب من الاحاديث الا ما كانت لا حفظ ظاهرة في المسئلة والله الكريم اسئل التوفيق والاعانة والهداية والصيانة وتيسير ما اقصده من الخيرات والدوام على انواع المكرمات والجمع بيني وبين احبائي في دار كرامته وسائر وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ماشاء الله لا قوة الا بالله توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت بالله فوضت امري الى الله واستودعه ديني ونفسي ووالدي واخواني واحبائي وسائر من احسن الي وجميع ما انعم به علي وعليهم من امور الاخرة والدنيا فانه سبحانه اذا استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ

فصل

في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات قال الله تعالى **وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء** وقال الله تعالى **لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم** قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ولكن ينالها النيات

حسن

اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسين بن المفرج بن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه انا ابو اليمن الكندي انا محمد بن عبد الباقي الانصاري انا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي انا ابو نعيم عبيد بن هشام الحلبي انا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية والاهتمام بذلك والعناية به روينا عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله قال من اراد ان يصنف كتابا فليبدا في اول كل باب بهذا الحديث وقال

ابا ابو محمد الحسن الجوهري انا محمد بن ابو المفضل

الامام ابو سليمن الخطابي رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث
الاعمال بالنية امام كل شي ينشاء ويبتداء من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها
وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال
غيره انما يعطي الناس على قدر نياتهم وروينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض
رضي الله عنه قال ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله منهما وقال الامام الحرث المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي لا يبالي
لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر
من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السي من عمله وعن حذيفة المرعشي رحمه الله
قال الاخلاص ان يستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وروينا عن الامام الاستاذ
ابي القسم القشيري رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة
بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شي آخر من تصنع لمخلوق او اكتساب
محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى وقال
السيد الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه نظر الاكياس في تفسير الاخلاص
فلم يجدوا غير هذا ان يكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا تمازجه نفس ولا هوى
ولا دنيا وروينا عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق
والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب له وعن ذي النون
رحمه الله تعالى قال ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية
الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الآخرة وروينا عن القشيري رحمه الله قال
اقل الصدق استواء السر والعلانية وعن سهل التستري لا يشم رايحة الصدق عبد داهن
نفسه او غيره واقوالهم في هذا غير منحصرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق

فصل

اعلم انه ينبغي لمن بلغه شي من فضايل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا ينبغي ان
يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته
واذا امرتكم بشي فافعلوا منه ما استطعتم

فصل

قال العلماء من المحدثين والفقهاء
وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضايل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا
واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح
او الحسن الا ان يكون في احتياط في شي من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع
او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه لكن لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجي في هذا الكتاب

متعلق بالخلق

التنقي

كه نص ميكنم

احاديث انص على صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت عنها لذهول عن ذلك او غيره فاردت ان
تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب **فصل** اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب
الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت الادلة على ذلك وسترد في مواضعها ان شاء الله تعالى
ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات
من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم وروينا في صحيح مسلم عن معوية رضي الله عنه
انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله
تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال الله ما اجلسكم الا ذاك اما اني لم استحلفكم
تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملائكة وروينا في صحيح مسلم
ايضا عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده **فصل** الذكر يكون بالقلب ويكون
باللسان والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ثم
لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به الرياء بل يذكر بهما جميعا
ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل بن عياض رحمه الله ان ترك العمل لاجل
الناس رياء ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة
لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريقة
العارفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها في الدعا **فصل** اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح
والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن
جبير رضي الله عنه وغيره من العلماء وقال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف
يشتري ويبيع ويصلي ويصوم وينكح ويطلق ويحج واشباه هذا **فصل** قال الله تعالى
ان المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم
مغفرة واجرا عظيما وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله
كثيرا والذاكرات قلت روي المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور
التشديد واعلم ان هذه الاية الكريمة مما ينبغي ان يهتم بمعرفته صاحب هذا الكتاب وقد اختلف

الاستحلاف سوكند دادن ما اجلسكم قالوا نعم نقسم بالله قال الله بالنصب اي اتقسمون بالله فحذف الجار ويوصل اليه الفعل بنفسه ثم حذف الفعل واستعمل في الله لتعجب والتعجب

من

مراد ان اذكار بس هر فريضه اين

في ذلك فقال الامام ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس رضي الله عنه المراد يذكرون الله في ادبار
الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر الله
تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى
قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدي وقد جاء في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين
جميعا كتب في الذاكرين والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة في
سننهم وسئل الشيخ الامام ابو عمرو ابن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به من الذاكرين
الله كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار الماثورة صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة
ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا والله اعلم

فصل

اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحايض والنفساء وذلك في التسبيح
والتهليل والتحميد والتكبير والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعا وغير ذلك ولكن
قراءة القرآن حرام على الجنب والحايض والنفساء سواء قرا قليلا او كثيرا حتى بعض اية ويجوز لهم اجراء القرآن على
القلب من غير لفظ وكذلك النظر في المصحف وامراره على القلب قال اصحابنا ويجوز للجنب والحايض
ان يقولا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وعند الدعا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
اذا لم يقصدا به القرآن ولهما ان يقولا باسم الله والحمد لله اذا لم يقصدا القرآن سواء قصد الذكر
او لم يكن لهما قصد ولا يأثمان الا اذا قصدا القرآن ويجوز لهما قراءة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما واما اذا قالا لانسان خذ الكتاب بقوة او قالا ادخلوها بسلام آمنين ونحو ذلك
فان قصدا غير القرآن لم يحرم واذا لم يجدا الماء تيمما وجاز لهما القراءة فان احدث بعد ذلك لم يحرم عليه
القراءة كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق بين ان يكون تيممه لعدم الماء في الحضر او في السفر فله
ان يقرا القرآن بعده وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقرا به في
الصلوة ولا يجوز ان يقرا خارج الصلوة والصحيح جوازه كما قدمناه لان تيممه قام مقام الغسل
ولو تيمم الجنب ثم راى ماء يلزمه استعماله فانه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى
يغتسل ولو تيمم وصلى وقرا ثم اراد التيمم لحدث او لفريضة اخرى او لغير ذلك لم تحرم عليه القراءة
هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض اصحابنا انه يحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد
الجنب ماء ولا ترابا فانه يصلي لحرمة الوقت على حسب حاله ويحرم عليه القراءة خارج الصلوة

المثبتة صح

اي ان كان مسافرا يصلي المسافرين وان كان مقيما يصلي صلوة المقيمين

ويحرم

آیا او را رسد له فاتحة بخواند یا نه

ویحرم علیه ان یقرأ فی الصلوة شیئا زاد علی الفاتحة وهل تحرم الفاتحة فیه وجهان اصحهما لا تحرم بل یجب فان الصلوة لا تصح الا بها وکما جازت الصلوة للضرورة بجوز القراءة والثانی تحرم بل یاتی بالاذکار التی یاتی بها من لا یحسن شیئا من القرآن وهذه فروع رأیت اثباتها هنا لتعلقها بما ذکرته فذکرتها مختصرة والا فلها تتمات وادلة مستوفاة فی کتب الفقه والله اعلم **فصل** ینبغی ان یکون الذاکر علی اکمل الصفات فان کان جالسا فی موضع استقبل القبلة وجلس متذللا متخشعا بسکینة ووقار مطرقا راسه ولو ذکر علی غیر هذه الاحوال جاز ولا کراهة فی حقه لکن ان کان بغیر عذر کان تارکا للافضل والدلیل علی عدم الکراهة قول الله تعالی **ان فی خلق السموات والارض واختلاف اللیل والنهار لآیات لاولی الالباب الذین یذکرون الله قیاما وقعودا وعلی جنوبهم** وثبت فی الصحیح عن عایشة رضی الله عنها قالت کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یتکئ فی حجری وانا حایض فیقرأ القرآن رواه البخاری ومسلم وفی روایة وراسه فی حجری. وجاء عن عایشة رضی الله عنها ایضا قالت انی لاقرأ جزئی وانا مضطجعة علی السریر **فصل** وینبغی ان یکون الموضع الذی یذکر فیه خالیا نظیفا فانه اعظم فی احترام الذکر والمذکور ولهذا مدح الذکر فی المساجد والمواضع الشریفة. وجاء عن الامام الجلیل ابی میسرة رضی الله عنه قال لا یذکر الله تعالی الا فی مکان طیب وینبغی ایضا ان یکون فمه نظیفا فان کان فیه تغیر ازاله بالسواک فان کان فیه نجاسة ازالها بالغسل بالماء فلو ذکر ولم یغسلها فهو مکروه ولا یحرم ولو قرأ القرآن وفمه نجس کره وفی تحریمه وجهان لاصحابنا اصحهما لا یحرم **فصل** اعلم ان الذکر محبوب فی جمیع الاحوال الا فی احوال ورد الشرع باستثنائها نذکر منها هنا طرفا اشارة الی ما سواه مما سیاتی فی ابوابه انشاء الله تعالی فمن ذلک انه یکره الذکر حالة الجلوس علی قضاء الحاجة وفی حالة الجماع وفی حالة الخطبة لمن یسمع صوت الخطیب وفی القیام فی الصلوة بل یشتغل بالقرآءة وفی حالة النعاس ولا یکره فی الطریق ولا فی الحمام والله اعلم **فصل** المراد من حضور القلب فینبغی ان یکون هو مقصود الذکر فیحرص علی تحصیله ویتدبر ما یذکر ویتعقل معناه فالتدبر فی الذکر مطلوب کما هو مطلوب فی القرآءة لاشتراکهما فی المعنی المقصود ولهذا کان المذهب الصحیح المختار استحباب مد الذاکر قوله لا اله الا الله لما فیه من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف فی هذا مشهورة والله اعلم **فصل** ینبغی لمن له وظیفة من الذکر فی وقت من لیل او نهار او عقب صلاة او حالة من الاحوال ففاتته ان یتدارکها ویاتی بها اذا تمکن منها ولا یهملها فانه اذا اعتاد الملازمة علیها لم یعرضها للتفویت واذا تساهل فی قضایاها عسر علیه تضییعها فی وقتها وقد ثبت فی صحیح مسلم عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من نام عن حزبه او عن شیء منه فقرأه ما بین صلاة

الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراءه من الليل **فصل** في اموال تعرض للذاكر يستحب
له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا
اذا عطس عنده عاطس شمته ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن اجابه في
كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر وكذا اذا راى منكرا ازاله او معروفا ارشد اليه او مسترشدا
اجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس او نحوه وما اشبه هذا كله **فصل** اعلم
ان الاذكار المشروعة في الصلوة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شئ منها ولا يعتد
به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان الصحيح السمع لا عارض له **فصل** اعلم انه
قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الائمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم
المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للامام ابي عبد الرحمن النسائي
واحسن منه وانفس واكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابي بكر احمد بن محمد
بن اسحق السني رضي الله عنهم وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السني على شيخنا الامام الحافظ
ابي البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن رضي الله عنهم قال انا الامام العلامة ابو اليمن زيد بن
الحسن بن زيد بن الحسن الكندي سنه اثنتين وستمائة قال انا الشيخ الامام ابو الحسن
سعد بن محمد بن سهل الانصاري قال انا الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن بن حمد بن
الحسن الدوني قال انا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد الكسار الدينوري قال
انا الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنه وانما ذكرت هذا الاسناد
هنا لاني سانقل من كتاب ابن السني رضي الله عنه ان شاء الله تعالى جملا فاحببت تقديم
اسناد الكتاب وهنا مستحسن عند ائمة الحديث وغيرهم وانما خصصت ذكر اسناده هنا
الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والا فجميع ما اذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعات
متصلة بحمد الله تعالى الا الشاذ النادر فمن ذلك ما انقله من الكتب الخمسة التي هي اصول
الاسلام وهي الصحيحان للبخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي ومن
ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن كموطا الامام مالك وكمسند الامام احمد بن حنبل وابي
عوانة وسنن ابن ماجة والدارقطني والبيهقي وغيرها من الكتب ومن الاجزاء ما ستراه ان
شاء الله تعالى **فصل** اعلم ان ما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى
الكتب المشهورة وغيرها مما قلته منه ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر
على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان في غيرهما
فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب

الخبر ص
له في جامع الاصول
الاله وبالله منشور باب
ان سوء من قرى
شوره ٥

وحسنه ٩

المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه واعلم ان سنن ابي داود من اكثر ما انقل منه (ای انقل الترمذ
وقد رويتنا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح ما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد
بينته ومالم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابي داود وفيه فائدة
حسنة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره وهي ان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر
ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف بالفضائل فاذا تقرر
هذا فمتى رايت هنا حديثا من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم يضعفه
والله اعلم وقد رايت ان اقدم في اول الكتاب بابا في فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطراقا
يسيرة توطئة لما بعدها ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب انشاء الله تعالى
بباب الاستغفار نفاه ولابان ختم لكتابه والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل والاعتماد
واليه التفويض والاستناد **باب** مختصر في احرف مما جاء في فضل
الذكر غير مقيد بوقت قال الله تعالى **ولذكر الله اكبر** وقال الله تعالى
فاذكروني اذكركم وقال الله تعالى **فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه**
الى يوم يبعثون وقال الله تعالى **يسبحون الليل والنهار لا يفترون** وروينا في
صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي
مولاهم وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما باسانيدهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا وهو
اكثر الصحابة حديثا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على
اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وهذا الحديث آخر شيء في صحيح البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى ان احب الكلام
الى الله سبحان الله وبحمده وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الكلام
افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده وروينا في صحيح
مسلم ايضا عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الكلام الى الله تعالى اربع لا يضرك بايهن بدأت وروينا في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا
الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملا ما بين السموات والارض وروينا فيه ايضا
عن جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة

سبحان الله ولا
ولا اله الا الله والله

حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي
فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات
ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله
رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وروينا في كتاب
الترمذي ولفظه الا اعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد
خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله
رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه
سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت
عليه الشمس وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرار كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل
وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل
مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة
مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل
الذكر لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري عن
ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره
مثل الحي والميت وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا
الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين
لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي

وارحمني واهدني وارزقني وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب
في كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب الف حسنة قال
يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة قال الامام الحافظ
ابو عبد الله الحميدي كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات او يحط قال البرقاني ورواه
شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من وجهه فقالوا ويحط بغير الف
وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يصبح على كل سلامي من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة
صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك
ركعتان يركعهما من الضحى قلت السلامي بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات
بفتح الميم وتخفيف الياء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول
الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها
نوى او حصى تسبح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله
عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك و
سبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيهما باسناد حسن
عن يسيرة بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان يعقدن بالانامل فانهن مسئولات
مستنطقات وروينا فيهما وفي سنن النسائي باسناد حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي رواية بيمينه وروينا في سنن
ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة وروينا في كتاب
الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم الباء المرحلة واسكان السين المهملة الصحابي رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث به قال
لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن قلت اتشبث بتاء مثناة

فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء مثلثة ومعناه اتعلق به واستمسك و
روينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي
العباد افضل درجة عند الله تعالى يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول
الله ومن الغازي في سبيل الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى
ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله تعالى افضل منه وروينا فيه وفي كتاب ابن
ماجة عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فيضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال الحاكم ابو
عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد وفي كتاب الترمذي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم عليه السلام
ليلة اسري بي قال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة
الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي
حديث حسن وروينا فيه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الكلام احب الى الله تعالى
قال ما اصطفى الله تعالى لملائكته سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده قال الترمذي
حديث حسن صحيح وهذا حين اشرع في مقصود الكتاب واذكره على ترتيب الواقع غالبا و
ابدا باول استيقاظ الانسان من نومه ثم ما بعده على الترتيب الى نومه في الليل ثم ما بعد
استيقاظاته في الليل التي ينام بعدها وبالله التوفيق باب ما يقول اذا استيقظ
من منامه روينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة البخاري
وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري رضي الله عنهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام
ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله
تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس
والا اصبح خبيث النفس كسلان هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم بمعناه وقافية
الراس آخره وروينا في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وعن ابي ذر
رضي الله عنه قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال

اعناقهم ويضربوا

سبحان ربي وبحمده

باسمك اللهم احيا واموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي
واذن لي بذكره وروينا فيه عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير الا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذي
خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي بعثني سليما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
الا قال الله تعالى صدق عبدي وروينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا
وقال سبحان القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق
الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلاة قولها هب اي استيقظ وروينا في سنن
ابي داود ايضا عن عايشة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال
لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسئلك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي
بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب

باب ٣ ما يقول اذا لبس ثوبه

يستحب ان يقول باسم الله وكذلك يستحب التسمية في جميع الاعمال وروينا في كتاب
ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واسمه سعد بن مالك بن سنان ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامة يقول اللهم اني اسيلك من خيره وخير
ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له وروينا فيه عن معاذ بن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من
غير حول مني ولا قوة غفر الله ما تقدم من ذنبه

باب ٤ ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا

او نعلا او شبهه يستحب ان يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله وروينا عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة
او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسيلك خيره وخير ما صنع له واعوذ
بك من شره وشر ما صنع له حديث صحيح رواه ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني و
ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي
في سننهم قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله
الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق
به كان في حفظ الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا باب ٥
ما يقول لصاحبه اذا راى عليه ثوبا جديدا روينا في صحيح البخاري عن ام خالد بنت خالد
رضي الله عنها قالت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء قال
من ترون نكسوها هذه الخميصة فاسكت القوم فقال ايتوني بام خالد فاتي بي
النبي صلى الله عليه وسلم فالبسها بيده وقال ابلي واخلقي مرتين وروينا في كتابي ابن ماجة
وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عمر رضي الله عنه
ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا
ومت شهيدا باب ٦ كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما يستحب ان يبتدي
في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين من كميه ورجلي سراويل ويخلع الايسر ثم
الايمن وكذلك الاكتحال والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق
الراس والسلام من الصلوة ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء والغسل والاكل
والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجة من انسان ودفعها اليه وما اشبه
هذا فكله يفعله باليمين وضده باليسار روينا في صحيحي البخاري وابي الحسين مسلم
بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في شانه كله في طهوره وترجله وتنعله وروينا في سنن
ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلائه وما كان من اذى وروينا
في سنن ابي داود وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوا ذلك وروينا عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضاتم فابدءوا بايامنكم
حديث حسن رواه ابو داود والترمذي كمحمد بن يزيد هو ابن ماجة وابو بكر احمد بن الحسين
البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله اعلم باب ٧ ما يقول اذا ثوبه لغسل او
نوم او نحوهما روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد يطرح
ثيابه باسم الله الذي لا اله الا هو باب ٨ ما يقول حال خروجه من بيته روينا

الايوار پوشيدن

كه مصلحت ميبيند

عن

عن ام سلمة رضي الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته
قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم
او اظلم او اجهل او يجهل علي حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
قال الترمذي حديث صحيح هكذا في رواية ابي داود ان اضل واضل او ازل او ازل وكذا
الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي اعوذ بك من ان نزل او نزل وكذلك نضل ونظلم و
نجهل بلفظ الجمع وفي رواية ابي داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه
الى السماء فقال اللهم اني اعوذ وفي رواية غير كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرناه
والله اعلم وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله
ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال الترمذي حديث
حسن زاد ابو داود في روايته فيقول الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدي
وكفي ووقي ورويناه في كتابي ابن ماجة وابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا
قوة الا بالله **باب** ما يقول اذا دخل بيته يستحب ان يقول بسم الله وان يكثر
من ذكر الله تعالى وان يسلم سواء كان في البيت آدمي ام لا لقول الله تعالى **فاذا دخلتم بيوتا**
فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة ورويناه في كتاب الترمذي
عن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت
على اهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح
ورويناه في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه واسمه الحرث وقيل
عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل
بيته فليقل اللهم اني اسئلك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا
وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله لم يضعفه ابو داود ورويناه عن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه واسمه صدي ابن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن
على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل بيته بسلام
فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى حديث حسن رواه ابو داود باسناد حسن ورواه
آخرون ومعنى ضامن على الله تعالى اي صاحب ضمان والضمان الرعاية للشيء

كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن فمعناه انه في رعاية الله تعالى وما أجزل
هذه العطية اللهم ارزقناها ورويناعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى واذا لم
يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء رواه مسلم في صحيحه
ورويناه في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد لله
الذي كفاني واواني والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي
اسئلك ان تجيرني من النار اسناده ضعيف ورويناه في موطأ مالك انه بلغه
انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين **باب** ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته يستحب
له اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السماء ويقرأ الآيات الخواتم من سورة آل
عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات الى آخر السورة
ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر
الى السماء فهو في صحيح البخاري دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال
اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك
الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق ومحمد
حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك
خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت
المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت زاد بعض رواته ولا حول ولا قوة الا بالله **باب**
ما يقول اذا اراد دخول الخلاء ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء اللهم اني اعوذ بك من الخبث
والخبائث يقال الخبث بضم الباء وبسكونها ولا يصح قول من انكر الاسكان ورويناه
في غير الصحيحين بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث ورويناه عن علي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بني آدم
اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله رواه الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي

اي خلاء

وقل

انه

وقد قدمنا في الفصول الفضايل يعمل فيها بالضعيف قال اصحابنا ويستحب هنا الذكر سواء كان في البنيان او في الصحراء قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يقول اولا بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السني ورواه الطبراني في كتاب الدعاء

باب ١٢ النهي عن الذكر والكلام على الخلاء يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء او في البنيان وسواء في ذلك جميع الاذكار والكلام الا كلام الضرورة حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا بأس وكذلك يفعل حال الجماع وروينا عن ابن عمر رضي الله عنه قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى توضأ ثم اعتذر الي وقال اني كرهت ان اذكر الله تعالى الا على طهر او قال على طهارة حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة باسناد صحيح

قنفذ

باب ١٣ النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة قال اصحابنا يكره السلام عليه فان سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين في الباب قبله

باب ١٤ ما يقول اذا خرج من الخلاء يقول غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني ثبت في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وروي في ابن ماجة والنسائي باقيه وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته ودفع عني اذاه رواه ابن السني والطبراني

باب ١٥ ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاءه يستحب ان يقول بسم الله كما قدمناه

باب ١٦ ما يقول على وضوءه يستحب ان يقول في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية في اول الوضوء اتى بها في اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا يأتي بها ووضوءه صحيح سواء تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وجاء في التسمية احاديث ضعيفة ثبت عن احمد بن حنبل رحمه الله

انه قال لا اعلم في التسمية في الوضوء حديثا ثابتا فمن الاحاديث حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لا يذكر الله عليه رواه ابو
داود وغيره ورويناه من رواية سعيد بن زيد وابي سعيد وعايشة وانس بن مالك
وسهل بن سعد رضي الله عنهم رويناها كلها في سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها
البيهقي وغيره **فصل** قال بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي
الزاهد يستحب للمتوضي ان يقول في ابتداء وضوءه بعد التسمية اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا بأس
به الا انه لا اصل له من جهة السنة ولا نعلم احدا من اصحابنا وغيرهم قالوا به والله اعلم
فصل ٢ ويقول بعد الفراغ من الوضوء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ورويناه
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضاء
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت
له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء رواه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي و
زاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ورويناه سبحانك اللهم وبحمدك
الى آخره النسائي في اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف ورويناه في سنن الدارقطني
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضاء ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوء
اسناده ضعيف ورويناه في مسند احمد بن حنبل وسنن ابن ماجة وكتاب ابن السني
من رواية انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضاء فاحسن الوضوء
ثم قال ثلث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده و
رسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة من ايها شاء دخل اسناده ضعيف ورويناه تكرير
شهادة ان لا اله الا الله ثلث مرات في كتاب ابن السني من رواية عثمان بن عفان
رضي الله عنه باسناد ضعيف قال الشيخ نصر المقدسي ويقول مع هذه الاذكار اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد ويضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار مستقبل القبلة وتكون عقيب
الفراغ **فصل** ٣ واما الدعاء على اعضاء الوضوء فلم يجئ فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قال الفقهاء يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا او نقصوا فيها فالمتحصل
مما قالوه ان يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا مع

كتاب الغسل

ويقول

ويقول عند المضمضه اللهم اسقني من حوض نبيك صلى الله عليه كاسا لا اظمأ بعده ابدا. و
يقول عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رايحة نعيمك وجنانك. ويقول عند غسل الوجه
اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. ويقول عند غسل اليدين اللهم
اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ويقول عند مسح الراس اللهم حرم
شعري وبشري على النار واظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند
مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. ويقول
عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط. والله اعلم وقد روى النسائي وصاحبه
ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضا فسمعته يدعو ويقول
اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا نبي الله
ندعوا بكذا وكذا قال وهل تركن من شيء ترجم ابن السني هذا الحديث بما يقول بين ظهراني
وضوءه واما النسائي فادخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوءه وكلاهما يحتمل

باب ١٧ ما يقول على اغتساله يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما
في المتوضي من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحايض وغيرهما وقال
بعض اصحابنا ان كان جنبا او حايضا لم يات بالتسميه والمشهور انها مستحبة لهما
كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القرآن باب ١٨ ما يقول
على تيممه يستحب ان يقول في ابتدائه باسم الله فان كان جنبا او حايضا فهو
على ما ذكرنا في اغتساله واما التشهد بعده وباقي الذكر المتقدم في الوضوء والدعاء
على ما ذكرنا في الوجه والكفين فلم ار فيه شيئا لاصحابنا ولا لغيرهم والظاهر ان حكمه على ما ذكرنا
في الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء باب ١٩ ما يقول اذا توجه الى المسجد
فيستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله
عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني للصبح فخرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل
في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل
من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا
ورويناه في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خرج الى الصلوة قال باسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا

قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرجه اشرا ولا
بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك اسالك ان تعيذني
من النار وتدخلني الجنة. حديث ضعيف احد رواته الوازع بن نافع العقيلي وهو متفق
على ضعفه وانه منكر الحديث ورويناه في كتاب ابن السني معناه من رواية عطية
العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و
عطية ايضا ضعيف **باب** ٢٠ ما يقوله عند دخول المسجد والخروج منه
يستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم الحمد لله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي
ابواب رحمتك ثم يقول بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى في الخروج
ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك رويناه عن ابي
حميد او ابي اسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك
واذا خرج فليقل اللهم اني اسئلك من فضلك. رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي
وابن ماجة وغيرهم باسانيد صحيحة. وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم. وهو في رواية الباقين. زاد ابن السني في روايته واذا خرج فليسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان الرجيم. وروي هذه
الزيادة ابن ماجة وابن خزيمة وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحهما ورويناه
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من
الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم.
حديث حسن. رواه ابو داود باسناد جيد. ورويناه في كتاب ابن السني عن
انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال
باسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال باسم الله اللهم صل على محمد و
رويناه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج منه
من رواية ابن عمر رضي الله عنهما ايضا ورويناه في كتاب ابن السني عن عبد الله
بن الحسن عن امه عن جدته رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لي وارحمني وافتح لي

ابواب

ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك ورويناه
فيه عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج
من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم
على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره اليعسوب
ذكر النحل وقيل اميرها **باب ٢١** ما يقول في المسجد يستحب الاكثار فيه
من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها من الاذكار. ويستحب الاكثار
من قراءة القرآن ومن المستحب فيه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه
وسائر العلوم الشرعية قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال الآية. وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير
له عند ربه وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وروينا
عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها بنيت المساجد
لما بنيت له. رواه مسلم في صحيحه. وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول
ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن او كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم. رواه مسلم في صحيحه **فصل** وينبغي للمجالس في المسجد ان سوى الاعتكاف
فانه يصح عندنا ولو لم يمكث الا لحظة بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولم
يمكث فينبغي للمار ايضا ان ينوي الاعتكاف ليحصل فضيلته عند هذا القائل والافضل
ان يقف لحظة ثم يمر وينبغي للمجالس فيه ان يامر بما يراه من المعروف وينهى عما يراه من المنكر
وهذا وان كان الانسان مامورا به في غير المسجد الا انه يتاكد القول به في المسجد صيانة له و
اعظاما واجلالا واحتراما قال بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلوة تحية المسجد
امالحدث وامالشغل ونحوه يستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فقد قال به بعض السلف وهذا لا باس به **باب ٢٢**
انكاره ودعائه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه. روينا في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد
ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا وروينا في
صحيح مسلم ايضا عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى
الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد

لما يسب له وروينا في كتاب الترمذي في آخر كتاب البيوع منه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد
فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا رد الله عليك قال ه
الترمذي حديث حسن **باب ٢٣** دعاية على من ينشد في المسجد شعرا ليس
فيه مدح الاسلام ولا تنهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك روينا في كتاب ابن
السني عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تا يتمو منشد
شعرا في المسجد فقولوا فض الله تعالى ثلث مرات **باب ٢٤** فضيلة الاذان
روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم
الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا. رواه
البخاري ومسلم في صحيحهما وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التاذين. رواه البخاري
ومسلم وعن معوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المؤذنون اطول اعناقا يوم القيمة. رواه مسلم. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن
ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة. رواه البخاري والاحاديث في فضله كثيرة
واختلف اصحابنا في الاذان والامامة ايهما افضل على اربعة اوجه. الاصح ان الاذان
افضل والثاني الامامة والثالث هما سواء. والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامة
واستجمع خصالها فهي افضل والا فالاذان افضل **باب ٢٥** صفة الاذان
اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو انه اذا قال باعلى صوته الله اكبر
الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن بقربه اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان محمدا رسول الله والتثويب
ايضا مسنون عندنا وهو ان يقول في اذان الصبح خاصة بعد فراغه من حي على الفلاح
الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بالترجيع والتثويب
وهي مشهورة واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب صح اذانه وكان تاركا للافضل ولا يصح
اذان من لا يميز ولا المراة ولا الكافر ويصح اذان الصبي المميز واذا اذن الكافر واتى بالشهادتين
كان ذلك اسلاما على المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاما ولا خلاف

المميز له بسبع سنين

انه

انه لايصح اذانه لان اوّله كان قبل الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة مقرّرة في كتب
الفقه ليس هذا موضع ايرادها **باب** ٢٦ الاذان **صفة الاقامة** المذهب الصحيح
المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة انّ الاقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر
اشهد ان لا اله الا الله اشهد انّ محمّدا رسول الله حيّ على الصّلوة حيّ على الفلاح قد قامت
الصّلوة قد قامت الصّلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله. **فصل**
واعلم انّ الاذان والاقامة سنّتان عندنا على المذهب الصحيح المختار سواء في ذلك اذان
الجمعة وغيرها وقال بعض اصحابنا هما فرضا كفاية وقال بعضهم هما فرضا كفاية في الجمعة
دون غيرها فان قلنا فرض كفاية فتركه اهل بلد او محلة قوتلوا على تركه وان قلنا سنّة
لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون على سنّة الظهر وشبهها وقال
بعض اصحابنا يقاتلون لانّه شعار ظاهر. **فصل** ويستحبّ ترتيل الاذان
ورفع الصوت به ويستحبّ ادراج الاقامة ويكون صوتها اخفض من الاذان ويستحبّ
ان يكون المؤذّن حسن الصوت ثقة مأمونا خبيرا بالوقت متبرّعا ويستحبّ ان يؤذّن ويقيم
قائما على الطهارة وموضع عال مستقبل القبلة فلو اذّن او اقام مستدبر القبلة او قاعدا او
مضطجعا او محدثا او جنبا صحّ اذانه وكان مكروها والكراهة في الجنب اشدّ من المحدث و
كراهة الاقامة اشدّ. **فصل** لا يشرع الاذان الّا للصلوات الخمس
الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وسواء فيها الحاضرة والفائتة وسواء الحاضر
والمسافر وسواء من صلّى وحده او في جماعة واذا اذّن واحد كفى عن الباقين واذا فاتتهم
فوائت في وقت واحد اذّن للاولى وحدها واقام لكل صلوة واذا جمع بين الصلاتين
اذّن للاولى وحدها واقام لكل واحدة واما غير الصلوات الخمس فلا يؤذّن لشيء منها
بلا خلاف ثم منها ما يستحبّ ان يقال عند ارادات صلوتها في جماعة الصلوة جامعة
مثل الكسوف والعيد والاستسقاء ومنها ما لا يستحبّ ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل
المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلوة التراويح والجنازة والصحيح انه يأتي به في التراويح
دون الجنازة. **فصل** ولا يصحّ الاقامة الّا في الوقت وعند ارادة الدخول
في الصلوة ولا يصحّ الاذان الا بعد دخول وقت الصلوة الّا الصبح فانه يجوز الاذان
لها قبل دخول الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصحّ انه يجوز بعد نصف
الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشيء وقيل بعد ثلثي الليل والمختار
الاوّل. **فصل** و تقيم المرأة والخنثى المشكل ولا يؤذّنان لانهما منهيّان عن

٢ والمعروف الاول

رفع الصوت باب ٢٧ مايقول من سمع المؤذن والمقيم يستحب ان يقول
من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلوة حي على الفلاح فانه يقول
في كل لفظة منها لاحول ولاقوة الا بالله ويقول في قوله الصلوة خير من النوم صدقت و
برزت وقيل صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة خير من النوم ويقول في
كلمة الاقامة اقامها الله وادامها ويقول عقيب قوله اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد
رسول الله ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا
فاذا فرغ من المتابعة في جميع الاذان صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب
هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمودا الذي وعدته ثم يدعو بما شاء من امور الاخرة والدنيا. روينا عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما
يقول المؤذن رواه البخاري ومسلم في صحيحهما. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها
منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة
حلت له الشفاعة. رواه مسلم في صحيحه. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله
قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لاحول ولاقوة الا بالله ثم قال
حي على الفلاح قال لاحول ولاقوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله
اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة. رواه مسلم في صحيحه.
وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه. وفي رواية من قال حين يسمع
المؤذن وانا اشهد. رواه مسلم في صحيحه. وروينا في سنن ابي داود عن عايشة
رضي الله عنها باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع
المؤذن يتشهد قال وانا وانا. وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب

من

هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا
الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة. رواه البخاري في صحيحه. ورويتا
في كتاب ابن السني عن معوية رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا مفلحين. ورويتا عن رجل عن شهر بن
حوشب عن ابي امامة او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة
فلما قال قد قامت الصلوة قال النبي صلى الله عليه اقامها الله وادامها وقال في سائر
الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر في الاذان ورويتا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه كان اذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل
على محمد وآته سؤله يوم القيمة **فصل** اذا سمع المؤذن والمقيم وهو يصلي لم يجبه
في الصلوة فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه في الصلوة كره ولم تبطل
صلوته وهكذا اذا سمعه وهو على الخلاء لا يجيبه في الحال فاذا خرج اجابه فاما اذا كان يقرأ
القرآن او يسبح او يقرأ حديثا او علما آخر او غير ذلك فانه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن
ثم يعود الى ما كان فيه لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم يتابعه
حتى فرغ المؤذن يستحب ان يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل **باب** ٢٨
الدعاء بعد الاذان. رويتا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة. رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن السني
وغيرهم. قال الترمذي حديث حسن صحيح. وزاد الترمذي في روايته في كتاب الدعوات
من جامعه قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة. و
رويتا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ان
المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت
فسل تعطه. رواه ابو داود ولم يضعفه. ورويتا في ابي داود ايضا في كتاب الجهاد
باسناد صحيح عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان
لا ترد ان او قل ما ترد ان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا
قلت في بعض النسخ المعتمدة يلح بالحاء وفي بعض ابا لجيم وكلاهما ظاهر **باب** ٢٩
ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح رويتا في كتاب ابن السني عن ابي المليح واسمه عامر بن اسامة
عن ابيه رضي الله عنه انه صلى ركعتي الفجر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا
منه ركعتين خفيفتين ثم سمعه وهو جالس يقول اللهم رب جبريل وميكائيل و

سنن ابو داود
رضي الله عنه
البأس الشدة في الحرب

واسرافيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات وروينا
فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة
قبل صلوة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات
غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر باب ٣٠ مايقول اذا
انتهى الى الصف روينا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى
الصلوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم
آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة
قال من المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله
تعالى رواه النسائي وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم بن عايذ
باب ٣١ مايقول عند ارادته القيام الى الصلوة روينا في كتاب ابن
السني عن ام رافع رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عز وجل
عليه قال يا ام رافع اذا قمت الى الصلوة فسبحي الله تعالى عشرا وهللي عشرا و
احمديه عشرا وكبري عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت
قال هذا لي واذا حمدت قال هذا لي واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال
باب ٣٢ الدعاء عند الاقامة روى الامام الشافعي رضي الله عنه في
الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا
استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت
عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلوة كما باب ٣٣
مايقوله اذا دخل في الصلوة اعلم ان هذا الكتاب واسع جدا وجاءت فيه احاديث كثيرة من انواع
عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه نبه هنا منها على اصولها ومقاصدها دون
دقايقها ونوادرها واحذف ادلته معظمها ايثارا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعا
لبيان الادلة انما هو لبيان ما يعمل به والله الموفق باب ٣٤ تكبيرة الاحرام
اعلم ان الصلوة لا تصح الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او نافلة والتكبيرة عند الشافعي
والاكثرين جزء من الصلوة وركن من اركانها وعند ابي حنيفة هي شرط ليست من نفس الصلوة
واعلم ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر فهذان جايزان عند الشافعي
وابي حنيفة وآخرين ومنع مالك الثاني فالاحتياط ان ياتي الانسان بالاول ليخرج من
الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم او الله المتعالي او الله

اعزّه

اعظم او اوالجلّ وما اشبه هذا لم تصحّ صلوته عند الشافعيّ والاكثرين وقال ابو حنيفة تصحّ ولو قال اكبر الله لم تصحّ على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصحّ كما لو قال في آخر الصلوة عليكم السلام فانّه تصحّ على الصحيح واعلم انّه لا يصحّ التكبير ولا غيره من الاذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث الثاني يُسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في اوّل الكتاب فان كان بلسانه خرسٌ او عجمةٌ حرّكه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلوته واعلم انه لا يصح التكبير بالعجمية لمن قدر على العربيّة واما من لا يقدر فيصحّ ويجب عليه ان يتعلم العربيّة فان قصّر في التعلم لم تصحّ صلوته ويجب اعادة ما صلاه في المدة التي قصّر فيها عن التعلم واعلم ان المذهب الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام لا تُمدّ ولا تُمطّط بل يقولها مدرجة مسرعًا وقيل تُمدّ والصواب الاوّل واما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدها الى ان يصل الى الركن الذي بعدها وقيل لا تمدّ فلو مدّ ما لا يمدّ او ترك مدّ ما يمدّ لم يبطل صلوته لكن فاتته الفضيلة واعلم ان محل المدّ هو بعد اللام من الله ولا يُمدّ في غيره

مزمطه يمطه اى مده

فصل والسنّة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام وغيرها ليسمعه المأمومون ويُسمع المأمومُ بها بحيث يُسمع نفسه فان جهر المأموم او اسرّ الامام لم تفسد صلوته وليحرص على تصحيح التكبير فلا يمدّ في غير موضعه فان مدّ همزة من الله او اشبع فتحة الباء من اكبر بحيث صارت على لفظ اكبار لم تصحّ صلوته

فصل اعلم ان الصلوة التي هي ركعتان يشرع فيها احدى عشرة تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي اربع ركعات اثنتان وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجدتين والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاوّل ثم اعلم ان جميع هذه التكبيرات سنّة لو تركهن عمدًا او سهوًا لا تبطل صلوته ولا يحرم عليه ولا يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها لا تنعقد الصلوة الا بها بلا خلاف والله اعلم

باب ٣٥ ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام

اعلم انه جاءت فيه احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان تقول الله اكبر كبيرًا والحمد لله كثيرًا وسبحان الله بكرة واصيلًا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله بيديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك. ويقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس

عجّ بها اصرف عني سيئها في حج

اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاء في الباب احاديث آخر منها حديث عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح
الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي وابو
داود وابن ماجة باسانيد ضعيفة وضعفه ابو داود والترمذي وغيرهم ورواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة والبيهقي من رواية ابي سعيد الخدري وضعفوه قال البيهقي وروي الاستفتاح بسبحانك
اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال واصح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك والله اعلم وروينا في سنن البيهقي عن الحارث عن علي كرم الله وجهه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلوة قال لا اله الا انت وجهت وجهي الى آخره وهو حديث
ضعيف فان الحارث الاعور متفق على ضعفه وكان الشعبي يقول الحارث كذاب والله اعلم
واما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب اهل الحق من المحدثين والفقهاء
والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين ان جميع الكائنات خيرها وشرها
نفعها وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد من تاويل هذا
الحديث فذكر العلماء فيه اجوبة احدها وهو اشهرها قاله ابن شميل والايمة بعده والشر لا يتقرب به
اليك والثاني لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق
الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها والرابع ليس شرا بالنسبة الى
حكمتك فانك لا تخلق شيا عبثا والله اعلم **فصل** هذا ما ورد من الاذكار في دعاء التوجه
فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفردا وللامام اذا اذن له المامومون فاما اذا لم ياذنوا له فلا يطول
عليهم بل يقتصر على ذلك وحسن اقتصاره على وجهت وجهي الى قوله من المسلمين وكذلك
المنفرد الذي يوثر التخفيف واعلم ان هذه الاذكار مستحبة في الفريضة والنافلة ولو تركه
في الركعة الاولى عامدا او ساهيا لم يفعله فيما بعدها لفوات محله ولو فعله كان مكروها
ولا تبطل صلوته ولو تركه عقب التكبيرة حتى شرع في القراءة او التعوذ فقد فات محله فلا ياتي
به فلو اتى به لم تبطل صلوته ولو كان مسبوقا ادرك الامام في احدى الركعات اتى به الا ان يخاف
من اشتغاله به فوات الفاتحة فيشتغل بالفاتحة فانها آكد لانها واجبة وهذا سنة ولو
ادرك المسبوق الامام في غير القيام اما في الركوع واما في السجود واما في التشهد احرم معه واتى
بالذكر الذي ياتي به الامام ولا ياتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما بعد واختلف اصحابنا
في استحباب دعاء الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه

الجنازة واحد الجنائز والعامة تقول الجنازة بالفتح

في صلوة الجنازة والاصح انه لا يستحب لانها مبنية على التخفيف واعلم ان دعاء الاستفتاح صح

الاسرار

الاسرار فلو جهر به كان مكروها ولا تبطل صلوته **باب** ٣٦ التعوذ بعد دعاء الاستفتاح
اعلم ان التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة القراءة قال الله تعالى **فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم** معناه عند جماهير العلماء اذا اردت القراءة فاستعذ واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا بأس به ولكن المشهور المختار هو الاول وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية السنن اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وجاء تفسيره في الحديث ان همزه الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله اعلم **فصل** اعلم ان التعوذ يستحب ليس بواجب لو تركه لم يأثم ولا تبطل صلوته سواء تركه عمدا او سهوا ولا يسجد للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات الفرايض والنوافل كلها ويستحب في صلوة الجنازة على الاصح ويستحب للقاري خارج الصلوة بالاجماع ايضا **فصل** واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل ففي ما بعدها ولو تعوذ في الاولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان لاصحابنا اصحهما انه يستحب لكنه في الاولى آكد واذا تعوذ في الصلوة التي يسر فيها بالقراءة اسر بالتعوذ فان تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف مرتب على اصحابنا من قال يسر وقال الجمهور للشافعي في المسئلة قولان احدهما يستوي الجهر والاسرار وهو نصه في الامام والثاني يسن الجهر وهو نصه في الاملاء ومنهم من قال قولان احدهما يجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفرائيني امام اصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله ابو هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسر وهو الاصح عند جمهور اصحابنا وهو المختار والله اعلم **باب** ٣٧ القراءة بعد التعوذ اعلم ان القراءة واجبة في الصلوة بالاجماع مع النصوص المظاهرة ومذهبنا ومذهب الجمهور ان قراءة الفاتحة واجبة لا يجزي غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزي صلوة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب وتجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي آية كاملة من اول الفاتحة وتجب قراءة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي اربع عشرة تشديدة ثلثة في البسملة والباقي بعدها فان اخل بتشديدة واحدة بطلت قراءته ويجب ان يقرأها مرتبة متوالية فان ترك ترتيبها او موالاتها لم تصح قراءته ويعذر في السكوت بقدر التنفس ولو سجد الملوم مع الامام للتلاوة او سمع تامين الامام

همزه ونفخه

منهم

شرط في الصلوة بالنصوص

حاشية الكشاف وكذلك لم يشتوا آمين فلو ان القراء لما اثبتوها وعن ابن رضي الله عنهما انه تركها ما به واربع عشرة آية عزة تعالى

فامن لتامينه او سال الرحمة او استعاذ من النار لقراءة الامام ما يقتضي ذلك والماموم في اثناء الفاتحة
لم ينقطع قراءته على اصح الوجهين لانه معذور **فصل ١** فان لحن في الفاتحة لحنا
يحتل المعنى بطلت صلوته وان لم يحل المعنى صحت قراءته فالذي يحله مثل ان يقول انعمت
بضم التاء او كسرها او يقول اياك نعبد بكسر الكاف والذي لا يحل مثل ان يقول رب
العالمين بضم الباء او فتحها او يقول نستعين بفتح النون الثانية او كسرها ولو قال
ولا الظالين بالظاء بطلت صلوته على ارجح الوجهين الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر
فصل ٢ فان لم يحسن الفاتحة قرا بقدرها من غيرها فان لم يحسن شيا من القران
اتى من الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر آيات الفاتحة فان لم يحسن شيا من الاذكار
وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر القراءة ثم يركع وتجزئه صلوته ان لم يكن فرط في التعلم
فان كان فرط وجبت الاعادة وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة
اما اذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قراءتها بالعجمية
بل هو عاجز فياتي بالبدل على ما ذكرنا **فصل ٣** ثم بعد الفاتحة يقرا سورة
او بعض سورة وذلك سنة ولو تركه صحت صلوته ولا يسجد للسهو وسواء كانت الصلوة
فريضة او نافلة ولا يستحب قراءة السورة في صلوة الجنازة على اصح الوجهين لانها
على التخفيف ثم هو بالخيار ان شا قرا سورة وان شا قرا بعض سورة والسورة القصيرة
افضل من قدرها من الطويلة ويستحب ان يقرا السور على ترتيب المصحف فيقرا في الثانية
سورة بعد السورة الاولى وتكون تليها فلو خالف هذا جاز والسنة ان تكون السورة
بعد الفاتحة فلو قراها قبل الفاتحة لم يحسب له قراءة السورة واعلم ان ما ذكرناه من
استحباب السورة هو للامام والمنفرد وللماموم فيما يسر به الامام اما ما يجهر فيه الامام فلا
يزيد الماموم فيه على الفاتحة ان سمع قراءة الفاتحة الامام فان لم يسمعه او سمع همهمة لا
يفهمها استحبت له السورة على الاصح بحيث لا يهوش على غيره **فصل ٤** والسنة
ان تكون السورة في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء من اوساط المفصل
وفي المغرب من قصار المفصل فان كان اماما خفف عن ذلك الا ان يعلم ان المامومين يوثرون
التطويل والسنة ان يقرا في الركعة الاولى من صلوة الصبح من يوم الجمعة سورة الم
تنزيل السجدة وفي الثانية هل اتى على الانسان ويقراهما بكمالهما واما ما يفعله بعض
الناس من الاقتصار على بعضهما فخلاف السنة والسنة ان يقرا في صلوة العيد و
الاستسقاء في الركعة الاولى بعد الفاتحة ق وفي الثانية اقتربت الساعة

بلغ مولانا شمس الدين قراءة علي كتبه الفقير نور نهاية الكرماني

بعضها

وان

وان شاء قرا في الاولي سبح اسم ربك الاعلي وفي الثانية هل اتيك حديث الغاشية
فكلاهما سنة والسنة ان يقرا في الاولي من صلوة الجمعة سورة الجمعه وفي
الثانية المنافقين وان شاء في الاولي سبح وفي الثانية هل اتيك فكلاهما سنة
وليحذر الاقتصار علي بعض السورة في هذه المواضع فان اراد التخفيف درج قراءته من غير
هذرمة والسنة ان يقرا في ركعتي سنة الفجر في الاولي بعد الفاتحة قولوا آمنا بالله
وما انزل الينا الاية وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء الاية وان
شاء في الاولي قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وكلاهما صح في صحيح
مسلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم عليه فعله ويقرا في ركعتي سنة المغرب و
ركعتي الطواف والاستخارة في الاولي قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله
احد واما الوتر فاذا اوتر بثلث ركعات قرا في الاولي بعد الفاتحة سبح اسم ربك
الاعلي وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثه قل هو الله احد مع المعوذتين
وكل هذا الذي ذكرناه جاءت به احاديث في الصحيح وغيره مشهورة استغنينا
بشهرتها عن ذكرها والله اعلم **فصل** لو ترك سورة الجمعة في الركعة
الاولي من صلوة الجمعة قرا في الثانية سورة الجمعه مع سورة المنافقين وكذا
صلوة العيد والاستسقاء والوتر وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه ومما هو في معناه
اذا ترك في الاولي ما هو مسنون اتي في الثانية بالاول والثاني ليلا تخلو
صلوته من هاتين السورتين ولو قرا في صلوة الجمعة في الاولي سورة المنافقين
قرا في الثانية الجمعة ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت دلايل هذا في شرح المهذب
فصل ثبت في الصحيح ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يطول
في الركعة في الركعة الاولي من الصبح وغيرها ما لا يطول في الثانية وذهب اكثر اصحابنا
الي تاويل هذا وقالوا لا يطول الاولي علي الثانية وذهب المحققون منهم الي استحباب
تطويل الاولي لهذا الحديث الصحيح واتفقوا ان الثالثة والرابعة تكونان اقصر
من الاولي انه لا يستحب السورة فيهما فان قلنا باستحبابها فالاصح ان الثالثة
كالرابعة وقيل بتطويلها عليها **فصل** اجمع العلماء علي الجهر بالقراءة
في صلوة الصبح والاوليين من المغرب والعشاء وعلي الاسرار في الظهر والعصر
والثالثة من المغرب والرابعة من العشاء وعلي الجهر في صلوة الجمعة والعيدين
والتراويح والوتر عقيبها وهذا مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها واما

الماموم فلا يجهر في شيء من هذا بالاجماع ويسن الجهر في صلوة كسوف القمر والاسرار
في صلوة كسوف الشمس ويجهر في صلوة الاستسقاء ويسر في الجنازة اذا صلاها
في النهار وكذا اذا صلاها بالليل على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير ما
ذكرناه من العيد والاستسقاء واختلف اصحابنا في نوافل الليل فقيل لا يجهر وقيل
يجهر والثالث وهو الاصح وبه قطع القاضي حسين والبغوي يقرا بين الجهر
والاسرار ولو فاتته صلوة بالليل فقضاها في النهار او بالنهار فقضاها بالليل
فهل يعتبر في الجهر والاسرار وقت الفوات ام وقت القضاء فيه وجهان
اظهرهما يعتبر وقت القضاء وقيل يسر مطلقا واعلم ان الجهر في مواضعه و
الاسرار في مواضعه سنة ليس بواجب فلو جهر موضع الاسرار او اسر
موضع الجهر فصلوته صحيحة ولكنه ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا
يسجد للسهو وقد قدمنا ان الاسرار في القراءة والاذكار المشروعة في الصلوة
لا بد فيه من ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير عارض لم تصح قراءته ولا ذكره

فصل ٨ قال اصحابنا يستحب للامام في الصلوة الجهرية اربع سكتات
احداهن عقب تكبيرة الاحرام ليأتي بدعاء الاستفتاح والثانية بعد فراغه
من الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين آخر الفاتحة وبين الآمين ليعلم ان آمين
ليست من الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة طويلة بحيث يقرا الماموم الفاتحة
والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة والتكبيرة الهوي
الى الركوع **فصل** فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول آمين
والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره
وهذا التامين مستحب لكل قاري سوي كان في الصلوة ام خارجا منها وفيه اربع
لغات افصحهن واشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف
والثالثة بالامالة والرابعة بالمد والتشديد فالاوليان مشهورتان والثالثة و
الرابعة حكاهما الواحدي في اول البسيط والمختار الاولى وقد بسطت القول
في هذه اللغات وشرحها وبيان معناها ودلايلها وما يتعلق بها في كتاب تهذيب
الاسماء واللغات ويستحب التامين في الصلوة للامام والماموم والمنفرد
ويجهر به الامام والمنفرد في الصلوة الجهرية والصحيح ان الماموم ايضا
يجهر به سواء كان الجمع قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تامين

جهر در اسرار
اعتبار بوقت فوت
شد يا بوقت قضا

الهوي بفتح الهاء
اذا نزل من علو الى
سفل والهوي بالضم اذا
ارتفع من سفل الى
علو من شرح المصابيح
للمظهر رحمه الله

بيان صح

الماموم

المامومم مع تامين الامام لاقبله ولابعده وليس في الصلوة موضع يستحب ان يقول فيه
قول المامومم يقول الامام الا في قوله آمين واما باقي الاقوال فيتاخر قول المامومم **فصل**
يُسَنُّ لكل في الصلوة اوغيرها اذا مرّ بآية رحمة ان يسال الله تعالى من فضله واذا مرّ
بآية عذاب ان يستعيذ به من النار او من العذاب او من الشرّ او من المكروه او يقول اللهمّ
اني اسئلك العافية اونحو ذلك واذا مرّ بآية تنزيه لله سبحانه وتعالى نزّه فقال
سبحانه وتعالى او تبارك الله ربّ العالمين اوجلّت عظمة ربّنا اونحو ذلك روينا
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فافتتح
البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلّي بها في ركعة فمضى فقلت يركع
بها ثم افتتح النساء فقراءها ثم افتتح آل عمران فقراءها يقرأ مترسّلا اذا مرّ بآية فيها
تسبيح سبّح واذا مرّ بسؤال سأل واذا مرّ بتعوّذ تعوّذ رواه مسلم في صحيحه قال اصحابنا
ويستحبّ هذا التسبيح والاستعاذة للقارئ في الصلوة وغيرها وللامام والمامومم
والمنفرد لانه دعا فاستووا فيه كالتامين ويستحبّ لكل من قرأ اليس الله باحكم
الحاكمين ان يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين واذا قرأ اليس ذلك بقادر على ان
يحيي الموتى قال بلى اشهد واذا قرأ فبأيّ حديث بعده يؤمنون قال آمنت بالله و
اذا قال سبّح اسم ربّك الاعلى قال سبحان ربّي الاعلى ويقول هذا كله في الصلوة وغيرها
وقد بيّنت ادلته في كتاب التبيان في اداب حملة القرآن **باب** ٣٨
اذكار الركوع قد تظاهرت الاخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
يكبّر للركوع وهو سنّة لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلوته ولا يسجد للسهو
وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلوة هذا حكمها الا تكبيرة الاحرام فانها ركن لا تنعقد
الصلوة الا بها وقد قدّمنا عدد تكبيرات الصلوة في اوّل ابواب الدخول في الصلوة وعن
الامام احمد رواية ان جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحبّ مدّهن التكبير
فيه قولان للشافعيّ رحمه الله اصحهما وهو الجديد يستحبّ مدّه الى ان يصل الى
حدّ الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع ليلا يخلو جزء من صلوته عن ذكر بخلاف
تكبيرة الاحرام فان الصحيح استحباب ترك المدّ فيها لانه يحتاج الى بسط النيّة
عليها فاذا مدّها شوّش عليه واذا اختصرها سهل عليه وهكذا الحكم باقي التكبيرات
وقد تقدّم ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام **فصل** فاذا وصل الى
حدّ الراكعين اشتغل باذكار الركوع فيقول سبحان ربّي العظيم سبحان ربّي العظيم

سبحان ربي العظيم قد ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل الذي كان قريبا من قراءة البقرة و
النسا وآل عمران سبحان ربي العظيم ومعناه كرر سبحان ربي العظيم فيه كما
جاء مبينا في سنن ابي داود وغيره وجاء في كتب السنن انه صلى الله عليه وسلم
قال اذا قال احدكم سبحان ربي العظيم ثلثا فقد تم ركوعه وثبت
في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
وثبت في صحيح مسلم عن كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان علي ؓ
اذا ركع يقول اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي
وبصري ومخي وعظمي وعصبي وجاء في كتب السنن خشع سمعي وبصري
ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين وثبت في صحيح مسلم
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة والروح قال اهل اللغة سبوح
قدوس بضم اولها وبالفتح لغتان اجودهما واشهرهما الضم وروينا عن عوف
بن مالك رضي الله عنه قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام
فقرا سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف وسا ل ولا يمر بآية عذاب
الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح
رواه ابو داود والنسايي في سنتهما والترمذي في كتاب الشمايل باسانيد
صحيحة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما ان هذا
الحديث الاخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع باي لفظ
كان ولكن الافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تمكن من ذلك بحيث لا يشق
على غيره ويقدم التسبيح منها فان اراد الاقتصار فيستحب التسبيح وادنى الكمال منه ثلث
ولو اقتصر على مرة كان فاعلا لاصل التسبيح ويستحب اذا اقتصر على البعض ان يفعل
في بعض الاوقات بعضها وفي وقت آخر بعضا آخر وهكذا يفعل في الاوقات حتى
يكون فاعلا لجميعها وكذي ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب **فصل**

ليس في نسخة الرواية نصف الفاتحة اهـ
لعله الموضع
اهـ
واعلم

واعلم ان الذكر في الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلماء فلو تركه عمدا او سهوا
لا تبطل صلوته ولا ياثم ولا يسجد للسهو وذهب الامام احمد بن حنبل وجماعة الى انه
واجب فينبغي للمصلي المحافظة عليه للاحاديث الصريحة الصحيحة في الامر به كحديث
اما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج عن خلاف العلماء رحمهم الله **فصل**
يكره قراءة القرآن في الركوع والسجود فان قرا غير الفاتحة لم تبطل صلوته وكذا لو قرا الفاتحة
لا تبطل صلوته على الاصح وقال بعض اصحابنا تبطل روينا في صحيح مسلم عن علي كرم الله
وجهه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا راكعا او ساجدا وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا واني نهيت ان
اقرا القرآن راكعا او ساجدا **باب** ٣٩ ما يقوله في رفع راسه من الركوع
وفي اعتداله السنة ان يقول حال رفعه راسه سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله
سمع الله له جاز نص عليه الشافعي في الام فاذا استوى قايما قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه ملاء السموات وملاء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء
والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم
يقول وهو قايم ربنا لك الحمد وفي روايات ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن وروينا
مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة وروينا في صحيح مسلم عن علي وابن ابي اوفى
رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه قال سمع الله لمن
حمده ربنا لك الحمد ملاء السموات وملاء الارض وملاء ما شئت من شيء بعد وروينا
في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملاء السموات والارض وملاء ما شئت
من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا في صحيح مسلم ايضا من رواية ابن عباس رضي الله
عنهما ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد وروينا
في صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي وراء النبي
صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه
ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال

والله اعلم صح

رضي الله عنه صح

عن ابن عباس رضي الله عنهما صح

بلغ مولانا شمس الدين قراءة علي كتبه الفقير نور شهاب الهرماني من الركوع صح

اي لا ينفع ذا الغنى بدل منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة

سمع الله اي اجاب حمده وتقبله يقال اسمع دعائي اي اجب لان غرض السايل الاجابة والقبول

رضي الله عنه

ملاء السموات هذا تمثيل لان الكلام لا يسع الاماكن فالمراد به كثرة العدد ويقول لو قدر ان يكون ويجوز المراد به تفخيم شان كلمة الجد ويجوز المراد باجرها وثوابها

وما بينهما صح

رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول **فصل** اعلم انه
يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها على ما قدمناه في اذكار الركوع فان اقتصر على بعضها فحسن
على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من
شيء بعد فان بالغ في الاقتصار على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك
واعلم ان هذه الاذكار مستحبة كلها للامام والمأموم والمنفرد الا ان الامام لا يأتي
بجميعها الا ان يعلم من حال المأمومين انهم يؤثرون التطويل واعلم ان هذا الذكر
سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ويكره قراءة القرآن
في هذا الاعتدال كما يكره في الركوع والسجود **باب** اذكار السجود
فاذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهوى ساجدا ومد التكبير الى ان يضع جبهته على
الارض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها سنة لو تركها لم تبطل صلوته ولا يسجد للسهو
فاذا سجد اتى باذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم من رواية
حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة صلوة النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأ البقرة
والنساء وآل عمران في الركعة الواحدة لا يمر بآية رحمة الا سأل ولا بآية عذاب
الا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه . و
رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
ورويناه في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ما قدمناه في الركوع ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة والروح
ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه
وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين ورويناه في الحديث
الصحيح في كتب السنن عن عوف بن مالك رضي الله عنه ما قدمناه في فضل الركوع ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعه الطويل يقول فيه سبحان ذي
الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك ورويناه
في كتب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا سجد اي احدكم فليقل سبحان
ربي الاعلى ثلثا وذلك ادناه ورويناه في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت
افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع او ساجد يقول

سبحانك

هذا البضعة من الله الى العشرة

اقتصر صح

والله اعلم صح

رضي الله عنه

سبحانك وبحمدك لا اله الا انت وفي رواية في صحيح مسلم فوقعت يدي على بطن قدميه
وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وروينا في صحيح مسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاما الركوع فعظموا
فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم يقال قمن بفتح الميم وكسرها
ويجوز في اللغة قمين ومعناه حقيق وجدير ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد فاكثروا الدعاء ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
واوله وآخره وعلانيته وسره دقه وجله بكسر اولهما ومعناه قليله وكثيره واعلم
انه يستحب ان يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه في وقت اتى به في اوقات
كما قدمناه في الابواب السابقه واذا اقتصر يقتصر على التسبيح مع قليل من الدعاء ويقدم
التسبيح وحكمه ما ذكرناه في اذكار الركوع من كراهة قراءة القرآن فيه وباقي الفروع

فصل

اختلف العلماء في السجود في الصلوة والقيام ايهما افضل فمذهب الشافعي
رضي الله عنه ومن وافقه القيام افضل لقوله عليه الصلوة والسلام في الحديث الصحيح
من صحيح مسلم افضل الصلوة طول القنوت ومعناه القيام ولان ذكر القيام هو القرآن وذكر
السجود هو التسبيح والقرآن افضل فكان ما طول به افضل وذهب بعض العلماء الى ان
السجود افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد قال الامام ابو عيسى الترمذي في كتابه اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم
طول القيام في الصلوة افضل من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع والسجود
افضل من طول القيام وقال احمد بن حنبل روي فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يقض فيه احمد بشيء وقال اسحق اما بالنهار فكثرة الركوع والسجود واما بالليل فطول القيام
الا ان يكون رجل له حزبه بالليل يأتي عليه فكثرة الركوع والسجود في هذا احب الي لانه
يأتي على حزبه وقد دخل كثرة الركوع والسجود قال الترمذي وانما قال اسحق هذا لانه
وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام واما بالنهار فلم يوصف
من صلوته صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف بالليل **فصل** اذا سجد
للتلاوة استحب ان يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلوة ويستحب ان يقول معه اللهم

اجعلها لي عندك ذخرا واعظم لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما قبلتها من داود عليه السلم
ويستحب ان يقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا نص الشافعي على هذا الاخير
ايضا ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه و
شق سمعه وبصره بحوله وقوته قال الترمذي حديث صحيح زاد الحاكم فتبارك الله احسن
الخالقين قال وهذه الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين واما قوله اللهم اجعلها لي عندك
ذخرا الي آخره فرواه الترمذي مرفوعا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن
وقال الحاكم حديث صحيح **باب** ما يقول في رفع راسه من السجود وفي والله اعلم
الجلوس بين السجدتين السنة ان يكبر من حين يبتدي بالرفع ويمد التكبير الى ان
يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف في مدها والمد المبطل لها
فاذا فرغ من التكبير واستوى جالسا فالسنة ان يدعو بما رويناه في سنن ابي
داود والترمذي والنسائي والبيهقي وغيرها عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه
المشهور في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء
وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول بين السجدتين
رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده ويما رويناه في سنن البيهقي عن
ابن عباس رضي الله عنهما في حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها وصلوة النبي
صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره قال وكان اذا رفع راسه من السجدة قال رب
اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وفي رواية ابي داود وعافني و
اسناده حسن والله اعلم **فصل** واذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه
في الاولى سواء فاذا رفع راسه منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن
حركته سكونا بينا ثم يقوم الى الركعة الثانية ويمد التكبيرة التي رفع بها من السجود الى ان ينتصب
قائما ويكون المد بعد الالف من الله هذا اصح الاوجه لاصحابنا ولهم وجه انه يرفع بغير تكبير ويجلس
للاستراحة فاذا انتصف كبر ووجه ثالث انه يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير
ثم يقوم بغير تكبير ولا خلاف انه لا يأتي بتكبيرتين في هذا الموضع وانما قال اصحابنا الوجه
الاول اصح ليلا يخلو جزء من الصلوة عن ذكر واعلم ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة
ثابتة في صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا استحبابها
لهذه السنة الصحيحة ثم هي مستحبة عقب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب

بلغ مولانا سمس الدين
قرآة علي كتبه الشيخ
لقد انتهى به الدراية

في سجود التلاوة في الصلاة **باب ٢٤** اذكار الركعة الثانية اعلم ان
الاذكار التي ذكرناها في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في الاولى
من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة الا في اشياء احدها ان الركعة الاولى فيها
تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فانها لا يكبر في اولها وانما التكبيرة
التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع دعاء الاستفتاح في الثانية بخلاف
الاولى الثالث قدمنا انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف والاصح انه يتعوذ
الرابع المختار ان القراءة في الثانية تكون اقل من الاولى وفيه الخلاف الذي قدمناه
والله اعلم **باب ٢٣** القنوت في الصبح اعلم ان القنوت في صلوة الصبح
سنة للحديث الصحيح فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين وقال
حديث صحيح واعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة مؤكدة لو تركه
لم تبطل صلوته لكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا او سهوا واما غير الصبح من الصلوات
الخمس فهل يقنت فيها فيه ثلثة اقوال للشافعي الاصح المشهور منها انه ان نزلت بالمسلمين
نازلة قنتوا وان لم تنزل لا يقنتون والثاني يقنتون مطلقا ويستحب القنوت عندنا
في النصف الاخير من شهر رمضان في الركعة الاخيرة من الوتر ولنا وجه انه يقنت فيها
في جميع شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله والمعروف
من مذهبنا هو الاول **فصل** اعلم ان محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع
من الركوع في الركعة الثانية وقال مالك رحمه الله يقنت قبل الركوع وقال اصحابنا لو
قنت شافعي قبل الركوع لم يحسب له فلم يعده بعد الركوع على الاصح ولنا وجه انه يحسب
وعلى الاصح يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا يسجد واما لفظه فالاختيار ان يقول
فيه ما روينا في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني
فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك
تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي
هذا حديث حسن قال ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيء
احسن من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي ان محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب

والثالث لا يقنت مطلقا

رحمه الله

محمد الحنيفية
اسمها خولة
قبيلة الحنفية

رضى الله عنهما قال ان هذا الدعاء هو الدعاء الذي كان ابي يدعو به في صلوة الفجر في قنوته
ويستحب ان يقول عقب هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية
النسائي في هذا الحديث باسناد حسن قال اصحابنا وان قنت بما جاء عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد
واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق
اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون
اولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والف
بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم
واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق
واجعلنا منهم واعلم ان المنقول عن عمر رضى الله عنه عذب كفرة اهل الكتاب لان قائلهم
ذلك الزمان كان مع كفرة اهل الكتاب واما اليوم فالاختيار ان يقول عذب الكفرة فانه اعم
قوله نخلع اي نترك وقوله يفجرك اي يلحد في صفاتك وقوله نحفد بكسر الفاء اي
نسارع وقوله الجد بكسر الجيم اي الحق وقوله ملحق بكسر الحاء على المشهور ويقال بفتحها
ذكره ابن قتيبة وقوله ذات بينهم اي امورهم ومواصلاتهم وقوله والحكمة هي كل ما منع
من القبيح وقوله واوزعهم اي الهمهم وقوله واجعلنا منهم اي ممن هذه صفته واعلم
قال اصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر رضى الله عنه وما سبق فان جمع بينهما
فالاصح تاخير قنوت عمر وان اقتصر فليقتصر على الاول وانما يستحب الجمع بينهما
اذا كان منفردا او امام محصورين يرضون بالتطويل واعلم ان القنوت لا يتعين فيه
دعاء على المذهب المختار فاي دعاء دعا به حصل القنوت ولو قنت باية او آيات من القرآن
العزيز وهي مشتملة على الدعاء حصل القنوت ولكن الافضل ما جاءت به السنة
وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين ولا يجزئ غيره واعلم انه يستحب اذا
كان المصلي اماما ان يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقي ولو قال اهدني
حصل القنوت وكان مكروها لانه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء روينا
في سنن ابي داود والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم قال
الترمذي حديث حسن

فصل اختلف اصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت

وصلى الله على النبي

وغيره

ومسح الوجه بهما على ثلثة اوجه الاصح انه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه والثاني
يرفع ويمسحه والثالث لا يرفع واتفقوا على انه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا
ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت والاسرار به فقال اصحابنا ان كان المصلي منفردا
اسر به وان كان اماما جهر به على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه الاكثرون
والثاني انه يسر كسائر الدعوات في الصلوات واما الماموم فان لم يجهر الامام بالقنوت
فان كان الماموم يسمعه امن على دعائه وشاركه في الثناء في اخره وان كان لا يسمعه
قنت سرا وقيل يؤمن وقيل له ان يشاركه مع سماعه والمختار الاول واما غير
الصبح اذا قنت فيها حيث نقول به فان كانت جهرية وهي العشاء والمغرب فهي
كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فقيل يسر فيها بالقنوت وقيل انها
كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا
القراء ببير معونة يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح
البخاري في باب تفسير قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة باب ٤٤
التشهد في الصلوة اعلم ان الصلوة ان كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها
الا تشهد واحد وان كانت ثلاث ركعات او اربعا ففيها تشهدان اول وثان ويتصور
في حق المسبوق ثلاث تشهدات ويتصور في حقه في صلوة المغرب اربع تشهدات
مثل ان يدرك الامام بعد الركوع في الثانية فيتابعه في التشهد الاول والثاني ولم يحصل
له من الصلوة الا ركعة فاذا سلم الامام قام المسبوق ليأتي بالركعتين الباقيتين
عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقبها لانها ثانيته ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقبها اما اذا صلى
نافلة فنوى اكثر من اربع ركعات بان نوى مائة ركعة فالاختيار ان يقتصر
فيها على تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم يأتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني
ويسلم قال جماعة من اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين ولا يجوز ان يكون بين التشهد
الاول والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة فان زاد على تشهدين
او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلوته وقال آخرون يجوز ان يتشهد في كل
ركعة والاصح جوازه في كل ركعتين لا في كل ركعة والله اعلم واعلم
ان التشهد الاخير واجب عند الشافعي واحمد واكثر العلماء وسنة عند ابي حنيفة ومالك
واما التشهد الاول فسنة عند الشافعي ومالك وابي حنيفة والاكثرين وواجب عند احمد

ولا يمسح صح

قنت سرا كس
الدعوات فـ
يوافق فيها ا
سرا وان جـ
الامام صح صح

فلو تركه عند الشافعي صحت صلوته ولكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا او سهوا والله اعلم

فصل واما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث تشهدات احدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه البخاري ومسلم في صحيحهما الثاني رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله رواه مسلم في صحيحه الثالث رواية ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن البيهقي باسناد جيد عن القسم قال علمتني عايشة رضي الله عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي هذا فائدة حسنة وهي ان تشهده صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا وروينا في موطا مالك وسنن البيهقي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد القاري وهو بتشديد الياء انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وروينا في الموطا وسنن البيهقي وغيرهما ايضا باسناد صحيح عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية عنها في هذه الكتب التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وروينا في الموطا

وهو التشهد المروي عن عبد الله بن مسعود وغيره بقوله وان محمدا رسول الله لا بقوله واني محمدا رسول الله

منسوبة الى القارة وهي قبيلة معروفة

سلام علينا

وسنن

وسنن البيهقي ايضا باسناد الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يتشهد
فيقول باسم الله التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله والله اعلم **فرع** انواع من التشهد قال البيهقي والثابت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث حديث ابن مسعود وابن عباس وابي موسى
هذا كلام البيهقي وقال غيره الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود واعلم انه
يجوز التشهد باي تشهد شاء من هذه المذكورات هكذا نص عليه امامنا الشافعي
وغيره من العلماء رضي الله عنهم وافضلها عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيه
من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء رحمهم الله ولكون الامر فيها على السعة والتخيير
اختلفت الفاظ الرواة والله اعلم **فصل** ٢ الاختيار ان ياتي بتشهد من الثلاثة الاول
بكماله فلو حذف بعضه فهل يجزئه تفصيل فاعلم ان لفظ المباركات والصلوات والطيبات
والزاكيات سنة ليس بشرط في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام
عليك الى آخره اجزاه وهذا لا خلاف فيه عندنا واما باقي الالفاظ من قوله السلام عليك ايها
النبي الى آخره فواجب لا يجوز حذف شيء منه الا لفظ ورحمة الله وبركاته ففيهما ثلاثة اوجه
لاصحابنا اصحها لا يجوز حذف واحدة منهما وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث
عليهما والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته دون ورحمة الله وقال ابو العباس
بن سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر على قوله التحيات لله سلام عليك ايها النبي سلام على
عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما لفظ السلام
فاكثر الروايات السلام عليك ايها النبي وكذا السلام علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات
سلام بحذفهما فيهما قال اصحابنا كلاهما جاءين ولكن الافضل السلام بالالف واللام لكونه الاكثر
ولما فيه من الزيادة والاحتياط واما التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثا مرفوعا في
سنن النسائي والبيهقي وغيرهما باثباتها وتقدم اثباتها في تشهد ابن عمر لكن قال البخاري و
النسائي وغيرهما من ائمة الحديث ان زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلهذا قال جمهور اصحابنا لا يستحب التسمية وقال بعض اصحابنا يستحب والمختار
انه لا ياتي بها لان جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها **فصل** ٣
اعلم ان الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب
الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونص عليه الشافعي رحمه الله في الام وقيل لا يجوز كالفاظ

ايها النبي
ورحمة الله ص

وقيل ان هذا هو
الاصح ص

الفاتحة ويدل للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتاخيره في
بعضها كما قدمناه واما الفاتحة فالفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد
بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر تشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام

فصل السنة في التشهد الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه من
الحديث ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال من السنة ان تخفي التشهد قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم صحيح واذا قال
الصحابي من السنة كذا كان معنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب
الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين واصحاب الاصول والمتكلمين
فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو والله اعلم

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
واجبة عند الشافعي رضي الله عنه بعد التشهد الاخير لو تركها فيه لم تصح صلوته ولا يجب
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم على المذهب الصحيح المشهور لكن يستحب وقال بعض
اصحابنا تجب والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل
محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى
آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد
روينا هذه الكيفية في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب وسياتي في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ان شاء الله تعالى والله اعلم والواجب منه اللهم صل على محمد وان شاء قال صلى الله على محمد وان
شاء قال صلى الله على رسوله او صلى الله على النبي ولنا وجه انه لا يجوز الا قوله اللهم صل على محمد
ولنا وجه انه يجوز ان يقول وصلى الله على احمد ووجه انه يقول صلى الله عليه والله اعلم واما
التشهد الاول فلا يجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وهل تستحب فيه قولان
اصحهما تستحب ولا تستحب الصلاة على الآل على الصحيح وقيل تستحب ولا يستحب الدعاء في التشهد
الاول عندنا بل قال اصحابنا يكره لانه بني على التخفيف بخلاف التشهد الاخير والله اعلم

باب الدعاء بعد التشهد الاخير اعلم ان الدعاء بعد التشهد الاخير
مشروع بلا خلاف رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم يتخير من الدعاء وفي رواية البخاري
اعجبه اليه فيدعو وفي روايات لمسلم ثم ليتخير من المسئلة ما شاء واعلم ان هذا الدعاء مستحب

بيس

ليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شاء من امور الاخرة
والدنيا وله ان يدعو بالدعوات الماثورة وله ان يدعو بدعوات يخترعها والماثورة افضل
ثم الماثورة منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها هنا ما ورد وثبت في هذا
الموضع ادعية كثيرة منها ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من
اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ورواه
مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع اللهم اني
اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال و
رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو
في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من
فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم ورويناه في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يكون من آخر ما يقول بين التشهد
والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت واما اسرفت وما انت
اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلوتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور
الرحيم هكذا ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات
مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فقال ظلما كثيرا كبيرا
وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الايمة بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلوة
وهو استدلال صحيح فان قوله في صلوتي يعم جميعها ومن مظان الدعاء في الصلوة هذا الموطن
ورويناه باسناد صحيح في سنن ابي داود عن ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلوة قال اتشهد واقول اللهم
اني اسيلك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي
صلى الله عليه وسلم حولها ندندن الدندنة كلام لا يفهم معناه ومعنى حولها ندندن اي
حول الجنة والنار او حول مسيلتهما احداهما سوال طلب والثانية سوال استعاذة والله اعلم
ومما يستحب الدعاء به في كل موطن اللهم اني اسيلك العفو والعافية اللهم اني اسيلك

الهدي والتقى والعفاف والغنى والله اعلم **باب** ٤٧ السلام للتحلل من
الصلوة. اعلم ان السلام للتحلل من الصلوة ركن من اركانها وفرض من فروضها لا
تصح الا به هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد وجماهير السلف والخلف والاحاديث الصحيحة
المشهورة مصرحة بذلك. واعلم ان الاكمل في السلام ان يقول عن يمينه السلام
عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله. ولا يستحب ان يقول معه وبركاته
لانه خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية لابي داود
وقد ذكره جماعة من اصحابنا منهم امام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني في الحلية ولكنه
شاذ والمشهور ما قدمناه والله اعلم. وسواء كان المصلي اماما او ماموما او منفردا في جماعة
قليلة او كثيرة في فريضة او نافلة ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرنا ويلتفت بهما
الى الجانبين والواجب تسليمة واحدة واما الثانية فسنة لو تركها لم تضره ثم الواجب من لفظ
السلام ان يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم لم يجزئه على الاصح ولو قال عليكم السلام
اجزاءه على الاصح فلو قال السلام عليك او سلامي عليك او سلامي عليكم او سلام الله عليكم
او سلام عليكم بغير تنوين او قال السلام عليهم لم يجزئه شيء من هذا بلا خلاف وتبطل صلوته
ان قاله عامدا عالما في كل ذلك الا في قوله السلام عليهم فانه لا تبطل صلوته به لانه
دعاء وان كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلوة بل يحتاج الى استيناف
سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى الماموم بالتسليمتين قال القاضي ابو الطيب
الطبراني من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام فالماموم بالخيار ان شاء سلم في الحال وان شاء استدام
الجلوس للدعاء واطال ما شاء والله اعلم **باب** ٤٨ ما يقوله الرجل اذا كلمه
انسان وهو في الصلاة. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شيء في صلوته فليقل سبحان الله وفي
رواية في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال ولتصفح النساء. وفي رواية التسبيح للرجال والتصفيق
للنساء **باب** ٤٩ الاذكار بعد الصلوة. اجمع العلماء على استحباب الذكر
بعد الصلوة وجاءت فيه كثيرة صحيحة في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من اهمها روينا
في كتاب الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الدعاء
اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات. قال الترمذي حديث حسن وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اعرف انقضاء صلوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالتكبير. وفي رواية مسلم كنا. وفي رواية في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله

الطبري

احاديث صح

الترمذي بالتاء المكسورة والذال المعجمة

عنهما

عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوته استغفر ثلثا
وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام قيل للاوزاعي وهو احد
رواة الحديث كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله استغفر الله وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا فرغ من الصلوة وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان يقول
دبر كل صلوة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة
وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلوة
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين اتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم
يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون
ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا
يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون و
تحمدون وتكبرون خلف كل صلوة ثلاثا وثلاثين قال ابو صالح الراوي عن ابي هريرة
لما سئل عن كيفية ذكرها يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن
ثلاثا وثلاثين الدثور جمع دثر بفتح الدال واسكان الثاء المثلثة وهو المال الكثير و
روينا في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة مكتوبة ثلاثا وثلاثين تسبيحة
وثلاثين تحميدة واربعا وثلاثين تكبيرة وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلوة
ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وقال تمام المايه
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه

العمة الزيادة اعتمر اي زار وقصد الشرع زيارة البيت الحرام بشروط مبينة في الفقه

ويقع على الواحد والاثنين والجمع

وان كانت مثل زبد البحر ورويناه في صحيح البخاري في اوائل كتاب الجهاد
سعد بن عن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلوة
بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من
فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان او خلتان
تعليم لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر
كل صلوة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان والف وخمس مائة
في الميزان ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا
وثلاثين فذلك مائة باللسان والف في الميزان قال فلقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال
ياتي احدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل ان يقولها وياتيه في صلاته فيذكره
حاجة قبل ان يقولها اسناده صحيح الا ان فيه عطاء بن السايب وفيه اختلاف
بسبب اختلاطه وقد اشار ايوب السختياني الى صحة حديثه هذا ورويناه في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذتين دبر كل صلوة وفي رواية ابي داود بالمعوذات
فينبغي ان يقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ورويناه
باسناد صحيح في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك فقال اوصيك يا معاذ
صلوة لا تدعن في دبر كل صلوة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ورويناه
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قضى صلوته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم
اللهم اذهب عني الهم والحزن ورويناه فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر كل صلوة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته يقول
نعشه الله تعالى ينعشه نعشا رفعه وتعالى انعشه الله منه الصحاح م
اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق
انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت ورويناه فيه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلوته لا ادري قبل ان يسلم او
بعد ان يسلم يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله

ديز

رب العالمين وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا انصرف من الصلوة اللهم اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه واجعل
خير ايامي يوم القاك وروينا فيه عن ابي بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في دبر الصلوة اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر
وروينا فيه باسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء **باب** الحث
على ذكر الله تعالى بعد صلوة الصبح · اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار
الذكر بعد صلوة الصبح روينا عن انس رضي الله عنه في كتاب الترمذي وغيره في جامعه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر ثم قعد يذكر الله تعالى
حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة ·
قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلوة الصبح وهو ثان رجليه
قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات وكان يومه ذلك حرزا من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه
في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وفي
بعض النسخ حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن مسلم بن الحارث التميمي
الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال
اذا انصرفت من صلوة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك
اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح
فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها وروينا في مسند
الامام احمد وسنن ابن ماجة وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم
اني اسيلك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا وروينا فيه عن ضمرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه
بعد صلوة الفجر بشيء فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك

لحول القوة والحول الحيلة

أحاول وبك أصاول وبك أقاتل والاحاديث بمعنى ماذكرته كثيرة وسياتي
في الباب الآتي من بيان الاذكار التي تقال في اول النهار ما تقر به العيون ان شاء الله
تعالى وروينا عن ابي محمد البغوي في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا
ان الارض تعج الى الله تعالى من نومة العالم بعد صلوة الصبح والله اعلم باب
ما يقال عند الصباح والمساء اعلم ان هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب
اوسع منه وانا اذكر ان شاء الله تعالى فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل
بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى عليه وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر
من مختصراتها على ما شاء ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب من القرآن
العزيز قول الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
ودون الجهر من القول بالغدو والآصال قال اهل اللغة الآصال جمع اصيل وهو
ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها
وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية وقال تعالى انا
سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وروينا في صحيح البخاري عن
شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وعلى عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال
حين يصبح فمات من يومه مثله معنى ابوء اقر واعترف وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة
بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفي رواية ابي داود وسبحان
الله العظيم وبحمده وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم الخاء المعجمة رضي الله عنه قال
خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي

بن

بلغ مسودة ناسخه الدر قرأه علي كتبه المؤلف ونفعنا الله به

ذكر في الصلوات

قال الجوهري في الاصيل هو الوقت الذي بعد العصر الى المغرب وجمعه اصائل واصيلان واصايل كانه جمع اصيلة

آثمة

بنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل
قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي
وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد
الصحيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول حين يصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت
واليك النشور واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك نحيى وبك نموت
واليك النشور قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر
واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل
علينا عائذا بالله من النار قال القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمع
بفتح الميم المشددة وبلغ سامع قولي هذا لغيره تنبيها على الذكر في السحر والدعاء
ذلك الوقت وضبطه الخطابي وغيره سمع بكسر الميم المخففة قال الامام ابو سليمن
الخطابي سمع سامع معناه شهد شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد
الشاهد على حمدنا لله تعالى على نعمته وحسن بلائه وروينا في صحيح
مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم
اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسئلك خير ما في هذه
الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب
اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر
واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ذكره مسلم متصلا بحديث
لخولة بنت حكيم رضي الله عنها هكذا ورويناه في كتاب ابن السني وقال
فيه اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم تضره وروينا بالاسناد
الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه

معناه صح

وقال الراوي قال فيهن صح

في سنن ابي داود والترمذي صح

قال يارسول الله مُرني بكلمات اقولهنّ اذا اصبحتُ واذا امسيتُ قال
قل اللهمّ فاطرَ السّموات والارض عالمَ الغيب والشّهادة ربّ كلّ شيء ومليكه
اشهد ان لا اله الا انتَ اعوذ بك من شرّ نفسي ومن شرّ الشّيطان وشِرْكه قال
قلها اذا اصبحتَ واذا امسيتَ واخذتَ مضجعَك قال التّرمذي حديث حسن
صحيح ورويناه نحوه في سنن ابي داود من رواية ابي مالك الاشعري رضي الله عنه
انّهم قالوا يارسول الله علّمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا واضطجعنا
فذكره وزاد فيه بعد شِرْكه وان نقترفَ سوءًا على انفسنا او نجرّه الى مسلم
قوله صلى الله عليه وسلم وشَرَكه رُوي على وجهين اظهرهما واشهرهما
بكسر الشين مع اسكان الرّاء من الاشراك اي ما يدعوا اليه ويوسوس به من الاشراك
بالله تعالى والثاني شَرَكه بفتح الشّين والرّاء اي حبائله ومصائده واحدها
بفتح الشين والرّاء وآخره هاء ورويناه في سنن ابي داود والتّرمذي عن
عثمان بن عفّان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يقول في صباح كلّ يوم ومساء كلّ ليلة بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في
الارض ولا في السّماء وهو السّميع العليم ثلاث مرّات لم يضرّه شيء قال التّرمذي هذا حديث
حسن صحيح هذا لفظ التّرمذي وفي رواية ابي داود لم تصبه فجاءة بلاء ورويناه
في كتاب التّرمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يمسي رضيتُ بالله ربًّا وبالاسلام دينًا وبمحمّد نبيًّا كان حقًّا على
الله تعالى ان يُرضيَه في اسناده سعيد بن المرزبان ابو سعد البقّال بالباء الكوفي
مولى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وهو ضعيف باتّفاق الحفّاظ وقد قال
التّرمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعلّه صحّ عنده من
طريق آخر وقد رواه ابو داود والنّسائي باسانيد جيّدة عن رجل خدم النّبيّ
صلى الله عليه وسلم عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم بلفظه فثبت اصل الحديث
ولله الحمد وقد رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال
حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمّد صلى الله عليه وسلم
رسولا وفي رواية التّرمذي نبيًّا فيستحبّ ان يجمع الانسان بينهما فيقول
نبيًّا ورسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث ورويناه في سنن ابي داود
باسناد جيّد لم يضعّفه عن انس رضي الله عنه انّ رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك
خلقك ص
وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه
من النار فمن قالها مرتين اعتق الله بضفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة
ارباعه فان قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار وروينا في سنن ابي داود باسناد
لم يضعفه ص
جيد عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمه والنون المشددة البياضي الصحابي رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح
بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن
قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن
ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسئلك العافية في الدنيا
والاخرة اللهم اني اسئلك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي
وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي
واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف قال الحاكم ابو عبد الله
هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما بالاسناد
الصحيح عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت آخذ
بناصيته اللهم انت تكشف المأثم والمغرم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك
ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة
باسانيد جيدة عن ابي عياش بالشين المعجمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل وكتب له عشر حسنات وحط
رفع ص
عنه عشر سيئات وله عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى
كان مثل ذلك حتى يصبح وروينا في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن ابي
مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم
فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اللهم اسئلك خير هذا اليوم فتحه ونصره و
نوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك
وروينا في سنن ابي داود عن عبد الرحمن بن ابي بكرة رضي الله عنهما انه قال لابيه يا ابة

العود اجمع عون وهما بمعنى ومنه اذا ظلم واستمر العون في الصلوة وغيرها واجب في غير الصلوة عند الاخصر خلافا للاكثر وفي اخص المراد خلاف
الروعات جمع روعة وهي الفزع
الواحص في الروح اي الفزع كذا في ص

انى اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري
اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت
تعيدها حين تصبح ثلثا وثلثا حين تمسي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو بهن فانا احب ان استن بسنته وروينا في سنن ابي داود عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين
يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد
موتها وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاته
في ليلته لم يضعفه ابو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه وفي كتابه كتاب الضعفاء
وروينا في سنن ابي داود عن بعض بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي فيقوله
عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها قولي حين تصبحين سبحان
الله وبحمده لا قوة الا بالله ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل
شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي
ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد
فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة مالي اراك جالسا
في المسجد في غير وقت صلوة قال الهموم لزمتني وديون يا رسول الله قال افلا
اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال
قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز
والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال
ففعلت واذهب الله تعالى همي وقضى عني ديني وروينا في كتاب ابن السني
باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن ابزى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص و
دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابرهيم صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما وما انا من المشركين
قلت كذا في كتابه ودين نبينا محمد وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال فيتعلمه ص
ذلك جهرا ليسمعه عني ومن والله اعلم وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله
بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال

اصحن

اصبحنا واصبح الملك لله عزّ وجلّ والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق والامر
والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى اللهم اجعل اوّل هذا النهار صلاحا و
اوسطه نجاحا وآخره فلاحا يا ارحم الراحمين وروينا في كتابي الترمذي و
ابن السني باسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرّات اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من سورة الحشر وكّل الله تعالى سبعين الف
ملك يصلّون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين
يمسي كان بتلك المنزلة وروينا في كتاب ابن السني عن محمد بن ابرهيم عن ابيه
رضي الله عنه قال وجّهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سريّة فامرنا ان نقرأ
اذا امسينا واصبحنا افحسبتم انما خلقناكم عبثا فغنمنا وسلمنا وروينا
فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه
الدعوة اذا اصبح واذا امسى اللهم اسئلك من فجاءة الخير واعوذ بك من فجاءة
الشرّ وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به تقولي
اذا اصبحت واذا امسيت يا حيّ يا قيوم بك استغيث فاصلح لي شاني ولا
تكلني الى نفسي طرفة عين وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه
الآفات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا اصبحت باسم الله
على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك شيء فقالها الرجل فذهبت عنه
الافات وروينا في سنن ابن ماجة وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال اللهمّ اني اسئلك
علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا وروينا في كتاب ابن السني عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
اذا اصبح اللهم اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتمّ نعمتك عليّ وعافيتك
وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرّات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله
تعالى ان يتمّ عليه وروينا في كتابي الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوّام
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح

آخره

فقد اتاه

العباد الامنادي ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية ابن السني الا
صرخ صارخ ايها الخلايق سبحوا الملك القدوس ورويناه في كتاب ابن السني
عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
اذا اصبح واذا امسى رضيت بالله توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم لا اله الا الله العلي العظيم ما شاء الله كان ومالم يشاء لم يكن اعلم
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ثم مات دخل
الجنة ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اتعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا ومن
ابو ضمضم يا رسول الله قال كان اذا اصبح قال اللهم اني قد وهبت نفسي
وعرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا يظلم ولا يضرب من ضربه ورويناه في
عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما همه من امر الدنيا
والاخرة ورويناه في كتابي الترمذي وابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن الى اليه
المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأ بهما حين يمسي
حفظ بهما حتى يصبح فهذه جملة من الاحاديث التي قصدنا ذكرها
وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى لنشاء الله الكريم التوفيق بها وساير
وجوه الخير ورويناه في كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي
الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل
ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها حين يمسي
ومن قالها اخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت
عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان ومالم يشاء لم يكن لا حول و
لا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم ورواه من طريق آخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه تكرر رجل اليه يقول ادرك

من ظلمه

للعمل

نهاره لم تصبه
صيبة

دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله ولا
ماله شي يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره
وقد احترق ما حولها ولم يصبها شي باب ما يقال في صبيحة
الجمعة اعلم ان كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة
الذكر فيه على غيره ويزداد كثرة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم و
روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ويستحب
الاكثار من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء لمصادفة
ساعة الاجابة فقد اختلف فيها على اقوال كثيرة فقيل هي بعد طلوع الفجر
قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر
وقيل غير ذلك والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة باب
ما يقول اذا طلعت الشمس روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم عافية وجاء بالشمس
من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت به عمن لنفسك وشهدت به ملائكتك
وحملة عرشك وجميع خلقك انك لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز
الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولي العلم اللهم انت السلام ومنك
السلام واليك السلام اسئلك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا
رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو
عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها منقلبي
وروينا فيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه انه جعل من يرقب
له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا
فيه عثراتنا باب ما يقول اذا استقلت الشمس روينا في كتاب السني

بلغ مولانا شمس الدين قراءة على كتبه الفقير نور الله به الدماية

عافيته

عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله تعالى الا سبح الله عز وجل وحمده الا ما كان من الشيطان واعتاء بني آدم فسألت عن اعتاء بني آدم فقال شرار الخلق **باب** ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا خرج من بيته واذا دخل الخلاء واذا خرج منه واذا توضأ واذا قصد المسجد واذا وصل بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام للصلوة وما يقوله في الصلوة من اولها الى آخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما رويناه في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السايب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي حديث حسن ويستحب كثرة الاذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل اللغة العشي من زوال الشمس الى غروبها قال الامام ابو منصور الازهري العشي عند العرب ما بين ان تزول الشمس الى ان تغرب **باب** ما يقوله بعد العصر الى غروب الشمس قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب الاكثار من الاذكار في العصر استحبابا متأكدا فانها الصلوة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذلك يستحب زيادة الاعتناء بالاذكار في الصبح فهاتان الصلاتان اصح ما قيل في الصلوة الوسطى ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر واخر النهار اكثر قال الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد تقدم ان الآصال ما بين العصر والمغرب وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق ثمانية من ولد اسمعيل **باب** ما يقول اذا سمع اذان المغرب روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله

بلغ سماعا على الامام عز الدين قراءة عليه كتبه الفقير نور شهاب الدعاء

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك
واصوات دعاتك اغفر لي باب ٤٨ مايقوله بعد صلوة المغرب قد
تقدم قريبا انه يقول عقب كل الصلوات الاذكار المتقدمة ويستحب ان يزيد
فيقول بعد ان يصلي سنة المغرب مار ويناه في كتاب ابن السني عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوة المغرب
يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك
ورويناه في كتاب الترمذي عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يحفظونه من الشيطان
حتى يصبح وكتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات موبقات وكانت
له عدل عشر رقاب مؤمنات قال الترمذي لا نعرف لعمارة بن شبيب سماعا من
النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من
طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ القسم
ابن عساكر هذا الثاني هو الصواب قلت قوله مسلحة بفتح الميم واسكان السين
المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة وهم الحرس باب ٤٩ مايقرأ في
صلوة الوتر ومايقوله بعدها السنة لمن اوتر بثلث ركعات ان يقرأ في الاولى بعد الفاتحة
سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين
فان نسي سبح في الاولى اتى بها مع قل يا ايها الكافرون في الثانية وكذا ان نسي في الثانية
قل يا ايها اتى بها في الثالثة مع قل هو الله احد والمعوذتين وروينا في سنن
ابي داود والنسائي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي
رواية النسائي وابن السني سبحان الملك القدوس ثلث مرات وروينا في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك و
اعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن
باب ٥٠ ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه قال الله تعالى
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب

موجبات ص

ابو ص

الحرس اه

الكافرون ص

اعوذ ص

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآيات ورويناه في صحيح البخاري رحمه الله
من رواية حذيفة وابي ذر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى
الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت ورويناه في صحيح مسلم من رواية البراء بن عازب رضي
الله عنهما ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له ولفاطمة رضي الله عنهما اذا اويتما الى فراشكما او اذا خذتما مضاجعكما
فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وفي رواية التسبيح
اربعا وثلاثين قال علي رضي الله عنه فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين ورويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه
عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها
وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين وفي رواية ينفضه ثلاث
مرات ورويناه في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده
وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل
ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق و
قل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على راسه و
وجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف
بلا ريق ورويناه في الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري البدري عقبة بن عمرو
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة
من قرأ بهما في ليلة كفتاه وقيل كفتاه من الآفات في ليلته وقيل كفتاه من قيام ليلته
قلت ويجوز ان يراد الامران ورويناه في الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنهما
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك
للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت امري
اليك والجاءت ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك
آمنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن
آخر ما تقول هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم

مقاربة

مقاربة لها ورويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث
فقال في آخره اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لن يزال معك من الله تعالى حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب
ذاك شيطان اخرجه البخاري في صحيحه فقال وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن
سيرين عن ابي هريرة وهذا متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم
في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه
تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون
ان قول البخاري وغيره وقال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا
وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان
يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف او قال محمد بن سيرين او ابو هريرة والله اعلم
وروينا في سنن ابي داود عن حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث
عبادك ثلاث مرات ورواه الترمذي من رواية حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال حديث حسن صحيح ورواه ايضا من رواية البراء بن عازب رضي الله عنهما ولم
يذكر فيهما ثلاث مرات وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا
ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن اعوذ بك
من شر كل ذي شر انت آخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر
فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك
شيء اقض عنا الدين واغنا من الفقر وفي رواية ابي داود اقض عني الدين واغنني
من الفقر وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن علي رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني
اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت آخذ بناصيته اللهم انت تكشف
المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا تخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد
سبحانك وبحمدك وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوي الى فراشه قال الحمد لله
الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا بالاسناد الحسن في سنن ابي داود عن ابي الازهر
وبقال ابو زهير الانماري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ
مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر ذنبي واخسأ شيطاني وفك
رهاني واجعلني في النديّ الاعلى النديّ بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء
روينا عن الامام ابي سليمن حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله
في تفسير الحديث قال النديّ القوم المجتمعون في مجلس ومثله النادي و
جمعه اندية قال وربّ بالنديّ الاعلى الاعلين من الملائكة وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن نوفل الاشجعي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وفي مسند ابي يعلى
الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم
على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله عزّ وجلّ تقرؤن قل يا ايها الكافرون عند منامكم
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عرباض بن سارية رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد قال الترمذي حديث حسن
وروينا عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى
يقرأ بني اسرايل والزمر قال الترمذي حديث حسن وروينا بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني وآواني واطعمني وسقاني
والذي منّ عليّ فافضل والذي اعطاني فاجزل الحمد لله على كل حال اللهم
رب كل شيء ومليكه واله كل شيء اعوذ بك من النار وروينا في كتاب الترمذي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يأوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحيّ القيوم واتوب اليه غفر
الله تعالى له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت
عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وروينا في سنن ابي داود وغيره
باسناد صحيح عن رجل من اسلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت
جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول الله

خصائص الكلب خمسا طرد ته صحاح

هذا ص الملاءص

ارلد سوره سبحان و السورة التي اولها سبح وسبح وسبح

بلغ مولانا شمس الدين قراءة على كتبه الفقير بغور نهاية الدراية

للعزيز

عقيب صه

لدغت الليلة فلم انم حتى اصبحت قال ما ذا قال قال اما انك لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى ورويناه
ايضا في سنن ابي داود وغيره من رواية ابي هريرة رضي الله عنه وقد تقدم رواياتنا
له عن صحيح مسلم في باب ما يقال عند الصباح والمساء ورويناه في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اتى
مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة
ورويناه في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه
ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها
فاحفظها وان اميتها فاغفرها اللهم اسيلك العافية قال ابن عمر رضي الله عنهما سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورويناه في سنن ابي داود وغيرهما بالاسانيد الصحيحة والترمذي صه
حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي قدمناه في باب ما يقال عند الصباح والمساء
في قصته ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب و
الشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي و
شر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اضطجعت و
رويناه في كتاب الترمذي وابن السني عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يأوي الى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله
تعالى حين يأخذ مضجعه الا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شيئا يقربه يوذيه حتى
يهب متى هب اسناده ضعيف ومعنى هب انتبه وقام ورويناه في كتاب ابن
السني بالاسناد المشترط عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل
اذا اوي الى فراشه ابتدره ملكان وشيطان فقال الملك اللهم اختم بخير وقال الشيطان
اختم بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلؤه ورويناه فيه عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اضطجع
للنوم اللهم باسمك وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي ورويناه فيه عن ابي امامة رضي
الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا وذكر
الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم يتقلب ساعة من الليل يسأل الله عز وجل فيها خيرا
من خير الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه ورويناه فيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال امتعني بسمعي وبصري

واجعلهما الوارث مني واضربني على عدوي وارني منه ثاري اللهم اني اعوذبك من
غلبة الدين ومن الجوع فانه بئس الضجيع قال العلماء معنى اجعلهما الوارث مني ابقهما
صحيحين سليمين الى ان اموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر وضعف
الاعضاء وباقي الحواس اي اجعلهما وارثي قوة باقي الاعضاء والباقيين بعدها
والمراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وروي واجعله
الوارث مني فرد الهاء الى الامتاع فوحده وروينا فيه عن عايشه رضي الله عنها
ايضا قالت ماكان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا
حتى تعوذ من الجبن والكسل والسآمة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في الاهل
والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه وروينا فيه عن عايشه ايضا انها كانت
اذا ارادت النوم تقول اللهم اني اسئلك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة
غير ضارة وكانت اذا قالت هذا عرفوا انها غير متكلمة بشيء حتى تصبح
او تستيقظ من الليل وروى الامام الحافظ ابوبكر بن ابي داود باسناده
عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرأ الآيات
الثلاث الاواخر من سورة البقرة اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم وروي ايضا
عن علي رضي الله عنه ما ارى احدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرأ اية الكرسي
وعن ابرهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الى فرشهم ان يقرؤا المعوذتين اسناده
صحيح على شرط مسلم. واعلم ان الاحاديث والآثار في هذا الباب كثيرة وفيما
ذكرنا كفاية لمن وفق للعمل به وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل على طالبه
والله اعلم ثم الاولى ان يأتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن
اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه

باب ٦١ كراهة النوم من غير ذكر الله

روينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه
من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضطجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى
ترة قلت الترة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة

باب ٦٢ ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده

اعلم ان المستيقظ بالليل على ضربين احدهما من لا ينام بعده وقد قدمنا في
اول الكتاب اذكاره والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله والحلم من الشيطان
فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا
تضره وفي رواية فليبصق بدل فلينفث والظاهر ان المراد النفث وهو نفخ
لطيف لا ريق معه وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره ثلاثا وليتعوذ
بالله من الشيطان ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وروى الترمذي من
رواية ابي هريرة مرفوعا اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقل
اللهم اني اعوذ من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا تكون سيئا **باب** ٦٦
ما يقول اذا قصت عليه رؤيا روينا في كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت وخيرا يكون وفي رواية خيرا
تلقاه وشرا تتوقاه وخيرا لنا وشرا على اعدائنا والحمد لله رب العالمين **باب** ٦٧
الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل
ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب
له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه
وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا
الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسألني فاعطيه
من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية
اذا مضى شطر الليل او ثلثاه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو
بن عبسة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما
يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله
تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب** ٦٨
الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة روينا
في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى
خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة **باب** ٦٩

اصح
وليتعوذ
فلا تحدث بها احدا
وليتفل فليصل وروينا
في كتاب ابن السني وقال فيه اذا
رأى احدكم رؤيا يكرهها ص

اسماء الله الحسنى. قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى. وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر. هو الله الذي
لا اله الا هو الرحمن الرحيم. الملك. القدوس. السلام. المؤمن. المهيمن.
العزيز. الجبار. المتكبر. الخالق. البارئ. المصور. الغفار. القهار.
الوهاب. الرزاق. الفتاح. العليم. القابض. الباسط. الخافض. الرافع.
المعز. المذل. السميع. البصير. الحكم. العدل. اللطيف. الخبير.
الحليم. العظيم. الغفور. الشكور. العلي. الكبير. الحفيظ. المقيت.
الحسيب. الجليل. الكريم. الرقيب. المجيب. الواسع. الحكيم.
الودود. المجيد. الباعث. الشهيد. الحق. الوكيل. القوي. المتين.
الولي. الحميد. المحصي. المبدئ. المعيد. المحيي. المميت. الحي.
القيوم. الواجد. الماجد. الواحد. الصمد. القادر. المقتدر.
المقدم. المؤخر. الاول. الاخر. الظاهر. الباطن. الوالي.
المتعالي. البر. التواب. المنتقم. العفو. الرؤف. مالك الملك ذو الجلال
والاكرام. المقسط. الجامع. الغني. المغني. المانع. الضار. النافع.
النور. الهادي. البديع. الباقي. الوارث. الرشيد. الصبور.
هذا الحديث رواه البخاري ومسلم الى قوله يحب الوتر. وما بعده حديث
حسن رواه الترمذي وغيره. قوله المقيت روي بدله المقيت بالقاف المثناة
وروي القريب بدل الرقيب. وروي المبين بالموحدة بدل المتين بالمثناة
فوق. والمشهور المثناة ومعنى احصاها حفظها. هكذا فسره البخاري
والاكثرون ويؤيده ان في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة
وقيل معناه من عرف معانيها وامن بها وقيل معناه من اطاقها بحسن
الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها

كتاب ٧٥

تلاوة القرآن. اعلم ان قراءة القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر
وللقراءة آداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا على
نفائس من آداب القرآن والقراءة وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القرآن
ان يخفى عليه مثله وانا اشير في هذا الكتاب الى مقاصد من ذلك مختصرة

واحدة

والتاء

بنبغي مولانا عصم الدين
قراءة على كتبه الذي
اذا بهاب الرعاية

اي المذكور من النفائس من آداب القراء والقراءة وصفاتها

اي ومن اراد ايضاحه

وقد دللت من اراد ذلك وايضاحه على مظنته وبالله التوفيق **فصل**
ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف
رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم
يختمون في كل شهرين ختمة وآخرون في كل شهر ختمة وآخرون في كل
عشر ليال ختمة وآخرون في كل ثمان ليال ختمة وآخرون في كل سبع ليال ختمة
وهذا فعل الاكثرين من السلف وآخرون في كل ست ليال وآخرون
في خمس وآخرون في اربع وآخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم
بعضهم في اليوم والليلة ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار
وممن ختم اربعا في الليل واربعا في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي
رضي الله عنه وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الجليل
احمد الدورقي باسناده عن منصور بن زاذان من عباد التابعين رضي الله عنهم
انه كان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر ويختمه ايضا فيما بين المغرب
والعشاء ويختمه فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئا
وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان الى ان يمضي ربع الليل وروى
ابن ابي داود باسناده الصحيح ان مجاهدا رحمه الله كان يختم القرآن في
رمضان فيما بين المغرب والعشاء واما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا
يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن
جبير رضي الله عنهم والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن
كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له
معه كمال فهم ما يقرأ وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات
بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين
فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات
كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من
غير خروج الى حد الملل او الهذرمة في القراءة وقد كره جماعة من المتقدمين
الختم في يوم وليلة ويدل عليه السرعة ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن

وكثيرون في كل ثلاث وكان كثيرون
يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة
في كل يوم وليلة ختمتين

في اقل من ثلاث واما وقت الابتداء والختم فهو الي خيرة القاري فان كان ممن يختم
في الاسبوع مرة فقد كان يختم عثمان رضي الله عنه يبتدي ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس
وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء الافضل ان يختم ختمة بالليل واخرى
بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة
الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدهما ليستقبل اول النهار وآخره
وروي ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختم
القرآن من اول الليل او من اول النهار وعن طلحة بن مصرف التابعي
الجليل الامام قال من ختم القرآن اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة
حتي يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتي يصبح وعن مجاهد
نحوه وروينا في مسند الامام المجمع علي حفظه وجلالته واتقانه وبراعته
ابي محمد الدارمي عن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل
صلت عليه الملائكة حتي يصبح وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة
حتي يمسي قال الدارمي هذا حسن عن سعد رضي الله عنه فصل في الاوقات
المختارة للقراءة اعلم ان افضل القراءة ما كان في الصلاة ومذهب الشافعي
وآخرين رحمهم الله ان تطويل القيام في الصلوة بالقراءة افضل من تطويل السجود
وغيره واما القراءة في غير الصلاة فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه
افضل من الاول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة واما قراءة النهار فافضلها
ما بعد صلوة الصبح ولا كراهة في القراءة في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي
عن الصلوة واما ما حكاه ابن ابي داود رحمه الله عن معان بن رفاعة رحمه الله عن مشيخة
انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له و
يختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول
من ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان ومن الشهور رمضان فصل في اداب
الختم وما يتعلق به قد تقدم ان الختم للقاري وحده يستحب ان يكون في صلوة واما
من يختم في غير صلوة والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون ختمهم
في اول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف يوما نهي الشرع عن
صيامه وقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب بن ابي ثابت
التابعين الكوفيين رحمهم الله اجمعين انهم كانوا يصبحون صياما اليوم الذي

سعد بن صح

الاوقات

شهر صح

الليل او اول صح

٥

تعالى الى ان يغلبه النوم وجاء فيه اذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب الاول
ومن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي او دعا
استجيب فان توضأ وقبلت صلوته هكذا اضبطناه في اصل سماعنا المحقق وفي النسخ
المعتمدة من البخاري وسقط قول لا اله الا الله قبل والله اكبر في كثير من النسخ
ولم يذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية
الترمذي وغيره وسقط في رواية ابي داود وقوله اغفر لي او دعا هو شك من الوليد
بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم
في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعناه استيقظ
وروينا في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم
استغفرك لذنبي واسئلك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي
من لدنك رحمة انك انت الوهاب وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان يغني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل قال لا اله الا الله
الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار وروينا فيه باسناد
ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا رد الله تعالى الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل
منه وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة وابن السني باسناد جيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم عن فراشه من
الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه
فاذا اضطجع فليقل اللهم باسمك وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها
وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الترمذي حديث حسن قال
اهل اللغة صنفة الازار بكسر النون جانبه الذي لا هدب فيه وقيل جانبه اي جانب كان
وروينا في موطأ الامام مالك رحمه الله في باب الدعا آخر كتاب الصلوة عن مالك
انه بلغه عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يقوم من جوف الليل فيقول

نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم قلت معنى غارت غربت باب ٦٣
ما يقول اذا قلق في فراشه فلم ينم. روينا في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت
النجوم وهدأت العيون وانت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهدأ
ليلي وانم عيني فقلتها فاذهب الله عز وجل عني ما كنت اجد وروينا فيه عن
محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء وبالباء الموحدة ان خالد بن الوليد رضي الله عنه
اصابه ارق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ بكلمات الله التامات
من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون هذا حديث مرسل
محمد بن يحيى تابعي قال اهل اللغة الارق هو السهر وروينا في كتاب الترمذي
باسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريدة رضي الله عنه قال شكا خالد بن
الوليد رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل
من الارق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات
السبع وما اظلت ورب الارضين السبع وما اقلت وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك
كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم وان يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك
ولا اله الا انت باب ٦٤ ما يقول اذا كان يفزع في منامه روينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة
من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال وكان عمرو يعلمهن
من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن
وفي رواية ابن السني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا انه يفزع في منامه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله
التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فقالها فذهب
عنه باب ٦٥ ما يقول اذا راى في منامه ما يحب او يكره روينا
في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اذا راى احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى
عليها وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث به الا من يحب واذا راى غير ذلك مما يكره
فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره و

عند منامه صح

ورب الشياطين صح

عبد الله بن صح

من صح

بها ظ

روينا

يختمون فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرا ولمن لا يحسن القراءة فقد
روينا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج
يوم العيد فيشهدن الخير ودعوة المسلمين وروينا في مسند الدارمي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرا القرآن فاذا اراد ان يختم
اعلم ابن عباس فيشهد ذلك وروى ابن ابي داود باسنادين صحيحين عن
قتادة التابعي الجليل الامام صاحب انس رضي الله عنه قال كان انس بن مالك رضي الله عنه اذا ختم القرآن
جمع اهله ودعا وروي باسانيد صحيحة عن الحكم بن عتيبة بالتاء المثناة فوق
ثم المثناة تحت ثم الباء الموحدة التابعي الجليل الامام قال ارسل الي مجاهد وعبدة
ابن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء
يستجاب عند ختم القرآن وفي بعض رواياته الصحيحة وانه كان يقال ان الرحمة
تنزل عند خاتمة القرآن وروي باسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون
عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة **فصل** ٤ ويستحب الدعاء عقب
الختم استحبابا متاكدا تاكيدا شديدا لما قدمناه وروينا في مسند الدارمي
عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرا القرآن ثم دعا امن على دعائه اربعة الاف
ملك وينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعوا بالامور المهمة والكلمات الجامعة
وان يكون معظم ذلك او كله في امور الاخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم
وساير ولاة امورهم وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم
على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على اعداء الدين وسائر
المخالفين وقد اشرت الى احرف من ذلك في كتاب اداب القرا وذكرت فيه دعوات
وجيزة من ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب ان يشرع في اخرى متصلا
بالختم فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال
افتتاح القرآن وختمه **فصل** ٤ فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة
روينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه فقراه ما بين صلوة الفجر
وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليل **فصل** ٦ في الامر بتعهد القرآن
والتحذير من تعريضه للنسيان وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي موسى

اي لمحافظة ال

اي من ان يوقعه في معرض النسيان

الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن
فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وروينا في صحيحهما
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القرآن
كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت وروينا في كتابي ابي داود
والترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي
اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا
اعظم من سورة من القرآن او آية او تيها رجل ثم نسيها تكلم فيه الترمذي وروينا
في سنن ابي داود ومسند الدارمي عن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيمة اجذم

فصل في مسايل وآداب ينبغي للقاري الاعتناء بها وهي كثيرة جدا
نذكر منها اطرافا محذوفة الادلة لشهرتها وخوف الاطالة المملة بسببها فاول
وجه ما يؤمر به الاخلاص في قراءته وان يريد بها الله سبحانه وتعالى وان لا يقصد
بها توصلا الى شيء سوى ذلك وان يتادب مع القرآن ويستحضر في ذهنه
انه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرأ على حال من يرى الله فانه ان لم يره فان
الله تعالى يراه **فصل** وينبغي اذا اراد القراءة ان ينظف فمه بالسواك وغيره
والاختيار في السواك ان يكون بعود الاراك ويجوز بغيره من العيدان والستحد
الاشنان والخرقة الخشنة وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله بالاصبع الخشنة
ثلاثة اوجه لاصحاب الشافعي رضي الله عنه اشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل
والثالث يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد ويستاك عرضا مبتديا بالجانب
الايمن من فمه وينوي به الاتيان بالسنة قال بعض اصحابنا يقول عند السواك
اللهم بارك فيه يا ارحم الراحمين ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر
السواك على اطراف اسنانه وكراسي اضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا و
يستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين فان اشتد يلينه
بالماء اما اذا كان فمه نجسا بدم او غيره فانه يكره له قراءة القرآن وهل يحرم
فيه وجهان اصحهما لا يحرم وسبقت المسئلة في اول الكتاب وفي هذا الفصل
بقايا تقدم ذكرها في الفصول التي قدمتها في اول الكتاب **فصل** ينبغي
للقاري ان يكون شانه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود المطلوب

العقل جمع عقال وهو الحبل الذي يشد به رجل البعير

التعقيل لسبب عقال ربما يشد به بعير

الطيب

وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب ودلائله اكثر من ان تحصر واشهر من
ان تذكر وقد بات جماعة من السلف يتلوا الواحد منهم اية واحدة ليلة كاملة او معظم
ليلة يتدبرها وصعق جماعات منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب البكاء
والتباكي لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند العارفين وشعار عباد الله الصالحين
قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت آثارا كثيرة
وردت في ذلك في التبيان في اداب حملة القرآن قال السيد الجليل صاحب الكرامات
والمعارف والمواهب واللطائف ابرهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشياء
قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين

القراءة صفة

الليل صح

فصل ١٠ قراءة القرآن في المصحف افضل من حفظه هكذا قاله اصحابنا وهو
مشهور عن السلف رضي عنهم وهذا ليس على اطلاقه بل ان كان القاري من حفظه
يحصل له من التدبر والفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف
فالقراءة من الحفظ افضل وان استويا فمن المصحف افضل وهذا مراد السلف

من القراءة صح

فصل ١١ جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة وآثار بفضيلة
الاسرار قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار ابعد من الرياء فهو افضل في حق
من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء فالجهر افضل بشرط ان لا يؤذي غيره من
مصل او نائم او غيرهما ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدى
نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى الفكر ويصرف
سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم وغافل
وينشطه فمتى حضره شيء من هذه النيات فالجهر افضل

بلغ مولانا شمس الدين القراءة على كتبه الفقير نور [illegible]

فصل ١٢
ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراءة
بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام واما القراءة
بالالحان فهي على ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا والاحاديث بما ذكرناه من تحسين
الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكرت في اداب القراء قطعة منها

فصل ١٣ ويستحب للقاري اذا ابتدا من وسط السورة ان يبتدي من اول
الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط وعند انتهاء
الكلام ولا يتقيد في الابتداء ولا في الوقف بالاجزاء والاحزاب والاعشار
فان كثيرا منها في وسط الكلام المرتبط ولا يغتر الانسان بكثرة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا [illegible] بالقرآن كان سفيان يعني يستغني به [illegible] كتاب شعب الايمان وقد ذهب بعض اهل العلم الى تحسين الصوت بالقرآن وذلك بان تقرأ تحزينا والواو قوله صلى الله عليه وسلم ليس سنشا فان السنة في قراءة القرآن [illegible] التحزين فاذا ترك ذلك كان تاركا للسنة اعلم وذكر جماعة من الايمة ان المراد بهذا الحديث [illegible] القرآن والتكثر والاكتفاء به قال الله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب [illegible]

الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه من لا يراعي هذه الاداب وامثل ما قاله السيد
الجليل ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه لا تستوحش طرق الهدى
لقلة اهلها ولا تغتر بكثرة الهالكين وهذا المعنى قال العلماء قراءة سورة
بكمالها افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط على كثير
من الناس او اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن **فصل** ومن البدع المنكرة
ما يفعله كثيرون من جهلة المصلين بالناس التراويح من قراءة سورة الانعام
بكمالها في الركعة الاخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة ومنها ايهام العوام
ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الاولى ومنها التطويل على المأمومين ومنها هذرمة القراة
ومنها المبالغة في تخفيف الركعات قبلها **فصل** يجوز ان يقول سورة البقرة
وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال
بعض السلف يكره ذلك وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها النساء وكذلك
الباقي والصواب الاول وهو قول جماهير علماء المسلمين من سلف الامة وخلفها والاحاديث فيه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصر وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذلك لا يكره
ان يقال هذه قراءة ابي عمرو او قراءة ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه
عمل السلف والخلف من غير انكار وجاء عن ابراهيم النخعي رحمه الله انه قال كانوا يكرهون سنة فلان
وقراءة فلان والصواب ما قدمناه **فصل** يكره ان يقول نسيت آية كذا او سورة كذا
بل يقول انسيتها او اسقطتها دوينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نسي وفي رواية في
الصحيحين ايضا بئسما لاحدهم ان يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي ورويناه في صحيحيهما
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرا فقال رحمه الله لقد اذكرني آية
كنت اسقطتها وفي رواية في الصحيح كنت انسيتها **فصل** اعلم ان آداب القارئ
والقراءة لا يمكن استقصاؤها في اقل من مجلدات ولكنا اردنا الاشارة الى بعض مقاصدها المهمات
بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرات وقد تقدم في الفصول السابقة في اول الكتاب شيء
من آداب الذاكر والقارئ وتقدم ايضا في اذكار الصلوة جمل من الآداب المتعلقة بالقراءة وقد
قدمنا الحوالة على كتاب التبيان في آداب حملة القرآن لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق وهو حسبي
ونعم الوكيل **فصل** اعلم ان قراءة القرآن اكد الاذكار كما قدمنا وينبغي المداومة عليها
فلا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل له اصل القراءة بقراءة الآيات القليلة وقد رويناه في كتاب ابن السني

عن انس

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قراء في يوم وليله خمسين اية لم يكتب
من الغافلين ومن قرا مايتة آية كتب من القانتين ومن قرا مايتي آية لم يحاجه القران يوم القيمة
ومن قراء خمس مائة كتب له قنطار من الاجر وفي رواية من قراء اربعين اية بدل خمسين وفي رواية آية ص
عشرين اية وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا عشر آيات لم يكتب من الغافلين وجاء في الباب احاديث كثيره بنحو هذا ورويتنا احاديث
كثيرة في قراة سور في اليوم والليلة منها يس وتبارك الملك والواقعة والدخان فعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا يس في يوم وليلة ابتغاء
وجه الله غفر له وفي رواية له من قرا سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا له وفي رواية
عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة
في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام
كل ليلة حتى يقراء الم تنزيل وتبارك الملك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قرا في ليلة اذا زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القرآن ومن
قراء قل يا ايها الكافرون كانت كعدل ربع القران ومن قراء قل هو الله احد كانت
له كعدل ثلث القرآن وفي رواية من قرا اية الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من
كل سوء والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة وقد شرنا الى المقاصد والله اعلم بالصواب
وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة

اي اول حم من الحواميم

كتاب الحمد لله تعالى

قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله
سيريكم آياته فتعرفونها وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون
والايات المصرحة بالامر بالحمد والشكر وفضيلتهما كثيرة معروفة وروينا في سنن
ابي داود وابن ماجة ومسند ابي عوانة الاسفرائيني المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال
لا يبدا فيه بالحمد لله اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل
كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم
الله الرحمن الرحيم اقطع رويناها هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد
القاهر الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي موصولا كما ذكرنا وروي مرسلا
ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا روي الحديث موصولا ومرسلا فالحكم

للاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى
ذي بال اي له حال يهتم به ومعنى اقطع اي ناقص قليل البركة واجذم بمعناه وهو
بالذال المعجمة وبالجيم قال العلماء فيستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس
ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي سائر الامور المهمة قال الشافعي رحمه الله
احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه
سبحانه وتعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم ان الحمد
مستحب في ابتداء كل امر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب
والعطاس وعند خطبة المراة وهو طلب زواجها وكذا عند عقد النكاح وبعد الخروج
من الخلاء وسيأتي بيان هذه المواضع في ابوابها بدلايلها وتفريع مسايلها ان شاء الله
تعالى وقد سبق بيان ما يقال بعد الخروج من الخلاء في بابه ويستحب في اثناء الكتب المصنفة
كما سبق وكذا في ابتداء دروس المدرسين وقراءة الطالبين سواء قراء حديثا او فقها
او غيرهما واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين **فصل** حمد الله تعالى
ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شيء منها الا به واقل الواجب الحمد لله والافضل
ان يزيد من الثناء وتفصيله في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية **فصل**
يستحب ان يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يبتدئه بالحمد لله قال الله
تعالى واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين واما ابتداء الدعاء بحمد الله وبمجيد
فسيأتي دليله من الحديث الصحيح في كتاب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
شاء الله تعالى **فصل** يستحب حمد الله عند حصول نعمة او اندفاع مكروه
سواء حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين روينا في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي ليلة اسري به بقدحين
من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك
للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك **فصل** روينا في كتاب الترمذي
وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات
ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة
فواده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول
الله عز وجل ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن
والاحاديث في فضل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق في اول الكتاب جملة من

معروف ص

قد يباح ص

الاحاديث

الاحاديث الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك **فصل**
قال المتاخرون من اصحابنا الخراسانيين لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى بمجامع
المحامد ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه في بر يمينه ان يقول الحمد لله حمدا يوافي
نعمه ويكافئ مزيده ومعنى يوافي نعمه اي يلاقيها فتحصل معه ويكافئ بهمزة في آخره
اي يساويها مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر ما زاده من النعم والاحسان قالوا ولو اراد
ليثنين على الله تعالى باحسن الثناء فطريق البر ان يقول لا احصي ثناء انت كما
اثنيت على نفسك وزاد بعضهم في آخره فلك الحمد حتى ترضى وصور ابو سعد
المتولي المسئلة فيمن حلف ليثنين على الله تعالى باجل الثناء واعظمه في اول
الذكر سبحانك وعن ابي نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله قال قال آدم عليه السلام
يارب شغلتني بكسب يدي وعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله
تبارك وتعالى اليه يا آدم اذا اصبحت فقل ثلاثا واذا امسيت فقل ثلاثا الحمد لله
رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم

كتاب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧٢

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن
نشير الى الحرف من ذلك تنبيها على ما سواها وتبريكا للكتاب بذكرها روينا
في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله
وسلم يقول من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا رويناه في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا
وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة قال الترمذي حديث
حسن قال الترمذي وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وابي
طلحة وانس وابي بن كعب رضي الله عنهم وروينا في سنن ابي داود والنسائي
وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلوة فيه
فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت
قال يقول بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد

الارض اجسادهم

وفتح التاء المخففة قال الخطابي اصله ارممت فحذفوا احدى الميمين وهي لغة لبعض
العرب كما قالوا ظلت افعل كذا اي ظللت في نظائر لذلك وقال غيره انما هو ارمت بفتح الراء و
الميم المشددة وايسكان التاء اي ادمت العظام وقيل فيه اقوال اخر والله اعلم
وروينا في سنن ابي داود في آخر كتاب الحج في باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا
وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وروينا فيه ايضا باسناد صحيح عن
ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام والله اعلم

باب ١٧٣

امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم

روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب ابن السني باسناد جيد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عز وجل عليه عشرا
وروينا فيه باسناد ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي وروينا في كتاب الترمذي
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده
فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح وروياه في كتاب النسائي
من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام
ابو عيسى الترمذي عند هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل
على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس

باب ١٧٤

صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمنا في كتاب اذكار الصلوة صفة
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وسان اكملها واقلها واما ما قاله
بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة على ذلك كقولي وارحم محمدا وال محمد
فهذا بدعة لا اصل لها وقد بالغ الامام ابو بكر ابن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي
في انكار ذلك وتخطئة ابن ابي زيد في ذلك وتجهيله فاعلمه قال لان النبي
صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فالزيادة على
ذلك استقصار لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق

فصل

فصل اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم
لا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلم فقط فصل
يستحب لقارئ الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص
على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي وآخرون وقد نقلته الى
علوم الحديث وقد نص العلماء من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية والله اعلم باب ٧٥
استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم روينا
في سنن ابي داود والنسائي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال
له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد ربه سبحانه وتعالى والثناء عليه ثم
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء قال الترمذي حديث صحيح
وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف
بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم قلت
اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء ثم الصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة
باب ٧٦ الصلوة على الانبياء وآلهم تبعا صلى الله عليهم وسلم اجمعوا
على الصلوة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها
واستحبابها على ساير الانبياء والملائكة استقلالا واما غير الانبيا فالجمهور على انه
لا يصلى عليهم ابتداء فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه واختلف في هذا المنع فقال بعض
اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم
الى انه خلاف الاولى وليس مكروها والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة
تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي
مقصود قال اصحابنا والمعتمد في ذلك ان الصلوة صارت مخصوصة في لسان السلف
بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى
فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه

فضالة بفتح الفا هكذا ضبط في علم الحديث

وان كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز جعل غير الانبياء تبعا لهم في الصلاة فيقال
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث
الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلوة
ايضا واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا هو في معنى الصلوة فلا
يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الانبياء فلا يقال علي عليه السلام وسوا
في ذلك الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم
او السلام عليك وعليكم هذا مجمع عليه وسيأتي ايضاحه في ابوابه ان شاء الله تعالى

فصل يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من
العلماء والعباد وسائر الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما
ما قاله بعض العلماء ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم
رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور رحمهم الله
استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي
قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر واسامة
بن زيد ونحوهم رضي الله عنهم ليشمله واباه جميعا **فصل** فان قيل اذا ذكر
لقمان ومريم هل يصلى عليهما كالانبياء ام يترضى كالصحابة والاولياء ام يقول
عليهما السلام فالجواب ان الجماهير من العلماء على انهما ليسا نبيين وقد شذ
من قال بنبيتهما ولا التفات ولا تعريج عليه وقد اوضحت ذلك في كتاب تهذيب
الاسماء واللغات فاذا عرف ذلك فقد قال بعض العلماء كلاما يفهم منه انه يقول قال لقمن
او مريم صلى الله على الانبياء وعليه او وعليهما قال لانهما يرتفعان عن حال من يقال
رضي الله عنه لما في القرآن العزيز مما يرفعهما والذي اراه ان هذا لا باس به وان الارجح
ان يقال رضي الله عنه او عنها لان هذا مرتبة غير الانبياء ولم يثبت كونهما نبيين
وقد نقل امام الحرمين اجماع العلماء على ان مريم ليست نبية ذكره في الارشاد
ولو قال عليه السلم او عليها فالظاهر انه لا باس به والله اعلم

كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات ٧٧

اعلم ان ما ذكرته في الابواب السابقة
يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما تقدم وتبين واما ما اذكره الآن فهي اذكار
ودعوات تكون في اوقات لاسباب عارضة فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب

باب ٧٨

دعاء الاستخارة روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان

رسول الله

اللهم ص

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة من القرآن
يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا
اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت
تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته
قال العلماء يستحب الاستخارة بالصلوة والدعاء المذكور. ويكون الصلوة ركعتين
من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد
وغيرها من النوافل ويقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد ولو تعذرت عليه الصلوة استخار بالدعاء. ويستحب افتتاح الدعاء
المذكور وختمه بالحمد لله والصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة
مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها
لما ينشرح له صدره والله اعلم وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف ضعفه
الترمذي وغيره عن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد
الامر قال اللهم خر لي واختر لي وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع
مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخير فيه اسناده غريب فيه من لا اعرفهم

ابواب ٧٩ الاذكار التي تقال في اوقات الشدة وعلى العاهات

باب ٨٥ دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة روينا في صحيح
البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم. وفي رواية لمسلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك قوله حزبه امر اي نزل به
امر مهم او اصابه غم وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك قال الحاكم هذا حديث
صحيح الاسناد وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله ص

استغيث ص

٥

كان اذا اهمه الامر رفع راسه الي السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء
قال ياحي ياقيوم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة
دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه وروينا في سنن النسائي وكتاب
ابن سني عن عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنه قال لقنني رسول الله صلى الله
عليه وسلم هؤلاء الكلمات وامرني ان نزل بي كرب او شدة ان اقولها لا اله الا الله
الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين و
كان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها علي الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته
قلت الموعوك المحموم وقيل هو الذي اصابه مغيث الحمى والمغتربة من النساء التي
تزوج الي غير اقاربها وروينا في سنن ابي داود عن ابي بكرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجوا فلا
تكلني الي نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت وروينا في
سنن ابي داود وابن ماجة عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب او في
الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئا وروينا في كتاب ابن السني عن ابي
قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية
الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل وروينا فيه
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس صلى الله عليه وسلم فنادي
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ورواه الترمذي
عن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون
اذا دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له باب ٨١ ما يقوله
اذا راعه شي او فزع روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شيء قال هو الله الله ربي لا شريك له و
روينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول

رضي الله عنه صح

اي ذا حمى من الحمى

لا اله الا الله صح

بلغ مولانا شمس الدين قراءة عالية كتبه الفقير لله شهاب الكرماني

الله

الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة
من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله بن عمرو
رضى الله عنهما يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي
حديث حسن باب ٨٢ مايقول اذا اصابه هم او حزن روينا في
كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك
ابن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاءك اسئلك بكل
اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك
او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن نور صدري و ربيع قلبي
وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم يا رسول الله ان المغبون من
غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن التماس ما
فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه باب ٨٣ مايقوله
اذا وقع في هلكة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت
في ورطه قلتها قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل
بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف
بها ما شاء من انواع البلاء قلت الورطة بفتح الواو واسكان الراء وهي الهلاك
باب ٨٤ مايقول اذا خاف قوما روينا بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك
من شرورهم باب ٨٥ مايقول اذا خاف سلطانا روينا
في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات
السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك وينبغي
ان يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى باب ٨٦
مايقول اذا نظر الى عدوه روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول

يا ملك يوم الدين اياك اعبد واياك استعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها
الملائكة من بين ايديها وما خلفها وتستحب ما قدمناه في الباب السابق من
حديث ابي موسى باب ٨٧ ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه قال الله
تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم و
قال تعالى واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقرأ من القرآن ما تيسر وروينا في صحيح مسلم
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه
يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كانه يتناول شيئا
فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله
قبل ذلك ورايناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في
وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فاستاخر
ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يلعب به
ولدان اهل المدينة قلت وينبغي ان يؤذن اذان الصلوة فقد روينا في صحيح مسلم
عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب
لنا فناداه منادٍ من حائط باسمه واشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت
ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد
بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ادبر باب ٨٨
ما يقول اذا غلبه امر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من
المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن
وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل
فان لو تفتح عمل الشيطان وروينا في سنن ابي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله
ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن
عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف
واسكان الياء ويطلق على معان منها الرفق فمعناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث

تُطِيقُ الدَّوامَ عليه باب ٨٩ مايقول اذا استصعب عليه امرٌ روينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم لا سهلَ الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزنَ اذا شئتَ سهلا
قلت الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاي وهو غليظ الارض وخشنها
باب ٩٠ مايقول اذا تعسّرت معيشته روينا في كتاب ابن السني
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مايمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول
اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضّني بقضائك وبارك لي فيما
قُدِّرَ لي حتى لا احبّ تعجيلَ ما اخّرتَ ولا تاخيرَ ما عجّلت باب ٩١
مايقول لِرَفْعِ الآفات روينا في كتاب ابن السني عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عزّ وجلّ على عبدٍ نعمة
في اهل ومال وولد فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفةً دون الموت
باب ٩٢ مايقوله اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة قال الله
تعالى وبشّر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة واولئك هم المهتدون و
روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شيء حتى في شِسْعِ نعله
فانها من المصايب قلت الشِّسع بكسر الشين المعجمة ثم باسكان السين المهملة
وهو احدُ سيورِ النعل التي تشدّ الى زمامها باب ٩٣
مايقوله اذا كان عليه دين عجز عنه روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله
عنه انّ مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعِنّي قال الا اعلّمك
كلماتٍ علّمنيهنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبلٍ
دَيْنًا اداه عنك قل اللهم اكفني حلالَك عن حرامك واغنني بفضلك عمّن سواك
قال الترمذي حديث حسن وقد قدّمنا في باب مايقال عند الصباح والمساء
حديث ابي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم عن سعيد الخدري رضي الله عنه في قصة الرجل الصحابي
يقال له ابو امامة وقوله همومٌ لزمتني ودُيُونٌ باب ٩٤ مايقوله
من بُلِيَ بالوَحْشة عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه انه قال يارسول الله
اني اجدُ وَحْشة قال اذا اخذت مضجعك فاعوذ بكلمات الله التامة

من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها
تضرك ولا تقربك وروينا فيه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكوا اليه الوحشة فقال اكثر من ان
تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض
بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة **باب** 98
ما يقوله من يأتيه الوسوسة قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله تعالى به وامرنا بقوله
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق
كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي رواية
في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله
فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله وروينا في كتاب
ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وجد من هذا الوسواس فليقل امنا بالله وبرسله ثلثا فان ذلك يذهب عنه
وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقرآني يلبسها علي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب
فاذا احسسته فتعوذ بالله منه وانفل علي يسارك ثلثا ففعلت ذلك
فاذهبه الله تعالى عني قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة
ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط الخاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من
كسرها وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب
والمعروف الفتح والكسر وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن
ابي زميل قال قلت لابن عباس ما شيء اجده في صدري قال ما هو قلت
والله لا اتكلم به فقال لي اشيء من شك وضحك قال ما نجا منه احد حتى
انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية فقال لي اذا
وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم وروينا باسنادنا الصحيح في رسالة الاستاذ ابي القسم

القشيري

القشيري عن احمد بن عطاء الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه قال كان
استقصاء في امر الطهارة وضاق صدري ليلة للكثرة ما صببت من الماء ولم
يسكن قلبي فقلت يارب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال
عني ذلك وقال بعض العلماء ويستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسة
في الوضوء والصلوة وشبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي
تاخر وبعد ولا اله الا الله راس الذكر ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة
هذه الامة اهل تربية السالكين وتاديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل
الخلوة وامروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على
ذكر الله تعالى والاكثار منه وقال السيد الجليل احمد بن ابي الحواري بفتح الراء و
كسرها شكوت الى ابي سليمن الدارانيّ الوسواس فقال اذا اردت ان
ينقطع عنك فابّ وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك
لانه ليس شيء ابغض الى الشيطان من سرور المومن وان اغتممت به زاد قلت
وهذا ممّا يؤيد ما قاله بعض الائمة ان الوسواس انما يبتلي به من كمل ايمانه
فان اللصّ لا يقصد بيتا خربا باب ما يقرأ على المعتوه
والملدوغ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى
نزلوا على حيّ من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفهم فلدغ سيد
ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو اتيتم هؤلاء الرهط
الذين نزلوا لعلّه ان يكون عند بعضهم شيء فاتوهم فقالوا ايها الرهط
ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند احد منكم من
شيء فقال بعضهم اي والله لارقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا
فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق
يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق
يمشي وما به قلبة فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقسموا
فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي
كان فننظر الذي يامرنا فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال
وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما وضحك

الاجلة

بدء ضرب الامثال في القرآن عناية كبيرة الكثير لتقرير المعاني

النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية للبخاري وهي اتم الروايات و
في رواية فجعل يقراء ام القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرا الرجل وفي رواية
فامر له بثلاثين شاة قلت قوله وهابه قلبة هي بفتح القاف واللام والباء الموحدة
اي وجع وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل
عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع
فقال وما وجع اخيك قال به لمم قال فابعث به الي فجاء فجلس بين
يديه فقراء عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع ايات
من اول سورة البقرة وايتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الاية واية
الكرسي وثلث آيات من اخر سورة البقرة واية من اول سورة ال عمران و
شهد الله انه لا اله الا هو الى اخر الاية واية من سورة الاعراف ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض واية من سورة المؤمنين فتعالى الله
الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم واية من سورة الجن وانه
تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر آيات من سورة الصافات
من اولها وثلاثا من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين
قلت قال اهل اللغة اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه وروينا
في سنن ابي داود باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت على
قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان
صاحبك هذا قد جاء بخير فهل عندك شيء تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب
فبرا فاعطوني مائة شاة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها
فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق وروينا
في كتاب ابن السني بلفظ وهي راوية اخرى لابي داود قال فيها عن خارجة
عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من
العرب فقالوا عندكم دواء فان عندنا معتوها في القيود فجاؤا بالمعتوه
في القيود فقراءت عليه فاتحة الكتاب ثلثة ايام غدوة وعشية

اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما نشط من عقال فاعطوني جعله فقلت لا فقالوا
سل النبي صلى الله عليه وسلم فسالته فقال كل فلعمري من اكل برقية
باطل لقد اكلت برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة بن صحار وقيل اسمه
عبد الله ورويتنا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قرا
في اذن مبتلى فافاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه قال قرات
افحسبتم انما خلقناكم عبثا حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان رجلا موقنا قرا بها على جبل لزال

باب ٩٧ ما يعوذ به الصبيان

وغيرهم رويتنا في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله من كل شيطان و
هامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق صلى
الله عليهم اجمعين وسلم قلت قال العلماء الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم
تقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان
وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه ايوذيك هوامك
راسك اي القمل واما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت
اليه بسوء

باب ٩٨ ما يقال على الجراح والبثرة ونحوهما

في الباب حديث عايشة رضي الله عنها
الآتي قريبا في باب ما يقوله المريض ويقراء عليه رويتنا في كتاب ابن السني
عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذرين فوضعها عليها وقال قولي اللهم
مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفئت قلت البثرة بفتح الباء الموحدة
واسكان الثاء المثلثة وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغار ويقال
بثر وجهه وبثر وبثر بكسر الثا وفتحها وضمها ثلاث لغات واما
الذرين فهي فتات قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند والله اعلم

كتاب ٩٩ اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما

باب ١٠٠ استحباب الاكثار من ذكر الموت

رويتنا
بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجة وغيرها
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر
هادم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن

باب ١٠١

الثامنة ص

استحباب سوال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسئول روينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله تعالى بارئا **باب ١٠٢**
مايقوله المريض ويقال ويقراء عليه وسوالهِ عن حاله روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
جمع كفيه ثم نفث فيهما فقراء فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبداء بهما على راسه ووجهه
وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عايشة رضي الله عنها
فلما اشتكى كان ياءمرني ان افعل ذلك به وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى الله
الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات
قالت عايشة فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها
وفي رواية كان اذا اشتكى يقراء على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري
احد رواة هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما
وجهه قلت وفي الباب الاحاديث التي تقدمت في باب مايقراء على المعتوه وهو قراءة
فاتحة الكتاب وغيرها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود وغيرها
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكا الانسان
الشيء منه او كانت قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا
ووضع سفيان بن عيينة الراوي سبابته بالارض ثم رفعها وقال
بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا باذن ربنا و
في رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا قلت قال العلماء معنى بريقة بعضنا
اي بصاقه والمراد بصاق بني آدم قال ابن فارس الريق ريق الانسان وغيره
قد يؤنث فيقال ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة اخص من الريق
وروينا في صحيحيهما عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب البأس
اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وفي رواية
كان يرقي يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له

الا انت وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه انه قال لثابت
رحمه الله الا اَرْقِيكَ برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال
اللهم ربّ النّاس مذهب الباس اشف انت الشّافي لا شافي الا انت
شفاءً لا يغادر سقما قلت معنى لا يغادر اي لا يترك و الباس الشدة والمرض
وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه
انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعًا يجده في جسده فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك و
قل بسم الله ثلثًا وقل اعوذ بعزّة الله وقدرته من شرّ ما اجد واحاذر. و سبع مرات ص
روينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهمّ اشفِ سعدًا اللهمّ اشف سعدًا
اللهمّ اشف سعدًا وروينا في سنن ابي داود والترمذي بالاسناد الصحيح
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا
لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرّات اسئل الله العظيم ربّ العرش العظيم
ان يشفيك الا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض قال الترمذي
حديث حسن وقال الحاكم ابو عبد الله في كتاب المستدرك على الصحيحين هذا حديث
صحيح على شرط البخاري قلت يشفيك بفتح اوله وروينا في سنن ابي داود عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء
الرّجل يعود مريضا فليقل اللهمّ اشفِ عبدك ينكأ لك عدوًّا او يمشي لك الى صلوة لم
يضعفه ابو داود بنكأ بفتح اوله وهمز آخره ومعناه يؤلمه ويوجعه وروينا
في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال كنت شاكيا فمرّ بي النبي صلى الله عليه
وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فاريحني وان كان متاخرا فارفعني
وان كان بلاء فصبّرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد
عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه او اشفه شك شعبة قال فما اشتكيت
وجعي بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة
عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدّقه ربّه وعد ص
فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله لا شريك له قال يقول لا اله الا انا

وحدني لاشريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا
انا لي الحمد ولي الملك واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا
انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من في مرضه ثم مات لم تطعمه النار قال
الترمذي حديث حسن ورويناه في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنسائي
وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان جبريل
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال ارقيك من كل
شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك باسم الله ارقيك
قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده قال وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا باس طهور ان شاء
الله ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور و
رويناه في كتابي الترمذي وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على
جبهته او على يده فيسئله كيف هو هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابن السني
من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض فتقول كيف اصبحت او كيف امسيت
قال الترمذي ليس اسناده بذاك ورويناه في كتاب ابن السني عن سلمان
رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان
شفي الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلك ورويناه عن
عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعودني فعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد فلما استقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذت ثم بمثلها

باب ١٠٣ استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه

بالاحسان اليه واحتماله والصبر على من يشق من امره وكذلك الوصية
بمن قرب سببه موته بحد او قصاص او عرهما ورويناه في صحيح مسلم عن
عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان امراة من جهينة اتت النبي صلى الله

عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا
نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فاتني بها
ففعل فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها
فرجمت ثم صلى عليها ٢٠٤ باب ما يقوله من به صداع او حمى او غيرها
من الاوجاع روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول
بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار وينفث
ان يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه
كما سبق بيانه وان يدعو بادعاء الكرب الذي قدمناه ٢٠٥ باب
جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او وا اساه ونحو ذلك وبيان انه
لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شيء على التسخط واظهار الجزع روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا
فقال اجل كما يوعك رجلان منكم وروينا في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي
فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي وذكر الحديث وروينا في
صحيح البخاري عن القاسم بن محمد قال قالت عايشة رضي الله عنها وا راساه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وا راساه وذكر الحديث بهذا اللفظ مرسلا
باب ١٠٦ كراهة تمني الموت لضر نزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة
في دينه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت
الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى
لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره
باب ١٠٧ استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف
روينا في صحيح البخاري عن حفصة ام المؤمنين بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال
عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم
فقلت اني يكون هذا قال ياتي الله به اذا شاء باب ١٠٨

استحباب تطييب نفس المريض روينا في كتابي الترمذي وابن ماجة
باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيئا
ويطيب نفسه ويغني عنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق في باب ما يقوله
المريض لا باس ظهور ان شاء الله

١٠٩

باب الثناء على المريض
بمحاسن اعماله ونحوها اذا رئي منه خوف ليذهب خوفه ويحسن ظنه
بربه سبحانه وتعالى روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن فكانه يجزعه يا امير المومنين ولا كل
ذاك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك
راض ثم صحبت ابا بكر واحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت
المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر تمام
الحديث وقول عمر رضي الله عنه ذلك من من الله تعالى وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابن شماسة بضم الشين وفتحها قال حضرنا عمرو بن العاصي رضي الله عنه
وهو في سياقة الموت يبكي طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه
اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ثم ذكر تمام الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القسم بن محمد بن ابي بكر
رضي الله عنهم ان عايشة رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس رضي الله عنهما
فقال يا ام المؤمنين تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر رضي الله ورواه البخاري ايضا من رواية ابن ابي مليكة ان ابن عباس
رضي الله عنهما استاذن على عايشة رضي الله عنها قبل موتها وهي مغلوبة قالت
اخشى ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين
قالت ايذنوا له قال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان
شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء

١١٠

باب ما جاء في تشهية المريض روينا في كتابي ابن ماجه
وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيئا تشتهي كعكا قال نعم فطلبه له وروينا

في نسخة الشيخ مسند ابي مسلم دون البخاري

مي روي

تشتهي

في

فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم

في كتابي الترمذي وابن ماجة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن

باب ١١١ طلب العواد الدعاء من المريض روينا في سنن ابن ماجة
وكتاب ابن السني باسناد صحيح او حسن عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره
فليدع لك فان دعاءه كدعاء الملائكة لكن ميمون لم يدرك عمر رضي الله عنه

باب ١١٢ دعاء المريض بعد عافيته وتذكيره الوفا بما عاهد الله تعالى
عليه من التوبة وغيرها قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا وقال تعالى
والموفون بعدهم اذا عاهدوا الاية والايات في الباب كثيرة معروفة روينا في
كتاب ابن السني عن خوات بن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله قال فف
لله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيا قال بلى انه ما من عبد يمرض الا
احدث لله تعالى خيرا ففِ لله تعالى بما وعدته

باب ١١٣ ما يقوله
من ايس من حياته روينا في كتاب الترمذي وسنن ابن ماجة عن عايشة
رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده
قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني
على غمرات الموت وسكرات الموت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستند الي يقول
اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى ويستحب ان يكثر من القرآن والاذكار
ويكره له الجزع وسوء الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب
ان يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه ان هذا آخر
اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى اداء الحقوق الى اهلها من رد
المظالم والودايع والعواري واستحلال اهله من زوجته ووالديه واولاده وغلمانه
وجيرانه واصدقايه وكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق
في شي وينبغي ان يوصي بامور اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي بما
لا يتمكن من فعله في الحال من قضا بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن
بالله سبحانه وتعالى انه يرحمه ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله تعالى

عني عن عذابه وهو

وان الله تعالى عن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح
والامتنان الا منه ويستحب ان يكون متعاهدا نفسه بقراءة آيات من القرآن
العزيز في الرجاء ويقراءها بصوت رقيق او يقراءها له غيره وهو يستمع وكذلك
يستقري احاديث الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت وان يكون
خيره متزايدا ويحافظ على الصلوات واجتناب النجاسات وغير ذلك من
وظايف الدين ويصبر على مشقة ذلك وليحذر من التساهل في ذلك فان
من اقبح القبايح ان يكون آخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الآخرة التفريط فيما
وجب عليه او ندب اليه وينبغي له ان لا يقبل قول من يخذله عن شيء مما ذكرناه
فان هذا ما يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدو الخفي فلا يقبل تخذيله
وليجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال ويستحب ان يوصي اهله واصحابه بالصبر عليه
في مرضه واحتمال ما يبدر منه ويوصيهم ايضا بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد
في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال الميت يعذب ببكاء اهله عليه فاياكم يا احبائي والسعي في اسباب عذابي
ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية ونحوهم ويوصيهم بالاحسان
الى اصدقائه ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من ابر البر ان يصل الرجل ود ابيه وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب له استحبابا
متاكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من البدع في الجنايز ويوكد
عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعاء وان لا ينسوه لطول الامد ويستحب
ان يقول لهم في وقت بعد وقت متى رايتم مني تقصيرا في شيء نبهوني عليه برفق
وادوا الي النصيحة في ذلك فاني معرض للغفلة والكسل والاهمال فاذا قصرت
فنشطوني وعاونوني على اهبة سفري هذا البعيد ودلايل ما ذكرته في هذا
الباب معروفة مشهورة حذفتها اختصارا فانها تحتمل كراريس واذا
حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون آخر كلامه فقد روينا
في الحديث المشهور في سنن ابي داود وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال
الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد

رفيق

اهل صح

مد جمع المدة

تنهولي عنه

الكراريس جمع كراسة وهي الجزوة

وروينا

والترمذي صح

وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وغيرها عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم
لا اله الا الله. قال الترمذي حديث حسن صحيح وروناه في صحيح مسلم
ايضا من رواية ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العلماء وان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره ويلقنه برفق مخافة من
ان يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم بكلام آخر قال
اصحابنا ويستحب ان يكون الملقن غير متهم ليلا يحرج الميت ويتهمه
واعلم ان جماعة من اصحابنا قالوا يلقن ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله
واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلايله وبيان
قايله في كتاب الجنايز من شرح المهذب

باب ١١٤

مايقوله بعد تغميض الميت وبينا في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها
هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي
سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر
فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملايكة يؤمنون
على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في
قبره ونور له فيه قلت قولها شق بصره هو بفتح الشين وبصره برفع
الراء فاعل شق هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال
يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شخص وروينا في سنن
البيهقي باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل قال اذا اغمضت
الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حملته فقل
بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله

باب ١١٥

مايقال عند الميت

وروينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملايكة
يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني
منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم

قلت هكذا وقع في صحيح مسلم اذا حضرتم الميت على الشك وروينا
في سنن ابي داود وغيره الميت من غير شك وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجة عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اقرؤا يس على موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان
لكن لم يضعفه ابو داود وروى ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي قال كانت
الانصار اذا حضروا قرؤا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف

باب ١١٦ مايقوله من مات له ميت روينا في صحيح مسلم
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم
اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله تعالى في مصيبته
واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروينا في سنن ابي داود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون
اللهم عندك احتسب مصيبتي فاجرني فيها وابدلني بها خيرا منها وروينا في
كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد
عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي
فيقولون حمدك فاسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت
الحمد قال الترمذي حديث حسن وفي معنى هذا ما رويناه في صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة

باب ١١٧ مايقوله من بلغه موت صاحبه روينا في كتاب
ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون
وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين
واخلفه في اهله في الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده باب ١١٨

بلغ مولانا شمس الدين
قراءة على كتبه الفقير
نور شهاب الكرماني

مايقوله

ابن ص

مايقوله اذا بلغه موت عدو للاسلام روينا في كتاب السنى عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال امت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله قد قتل الله عز وجل
اباجهل فقال الحمد لله الذى نصر عبده واعز دينه باب 119
تحريم النياحة على الميت والدعا بدعوي الجاهلية اجمعت الامة على تحريم النياحة
والدعا بدعوي الجاهلية والدعا بالويل والثبور عند المصيبه روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوي الجاهلية
وفي رواية لمسلم اودعا اوشق باو وروينا في صحيحهما عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة
قلت الصالقة التى ترفع صوتها بالنياحة والحالقة التى تحلق شعرها عند المصيبة
والشاقة التى تشق ثيابها عند المصيبه وكل هذا حرام باتفاق العلما، وكذلك يحرم
نشر الشعر ولطم الخدود وخمش الوجه والدعا، بالويل وروينا في صحيحهما
عن ام عطية رضى الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة
ان لانوح وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة
على الميت وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله قال لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة واعلم ان النياحة رفع
الصوت بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل
هو البكا، عليه مع تعديد محاسنه قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت بافراط
في البكا، واما البكا، على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام فقد روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص و وسلم ص
عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم فبكى رسول الله صلى الله عليه فلما راى القوم
بكا، رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب يعذب ص
بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار الى لسانه وروينا
في صحيحهما عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفع اليه ابن لبنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى
في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء قلت الرحماء بالنصب والرفع
فالنصب على ان الله مفعول يرحم والرفع على انه خبر ان وتكون ما بمعنى الذي و
البخاري رويبنا في صحيح عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على ابنه ابرهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن وانت يا رسول الله
فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب
يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون والاحاديث
بنحو ما ذكرته كثيرة واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب ببكاء
اهله عليه فلست على ظاهرها واطلاقها بل هي ماولة واختلف العلماء
في تاويلها على اقوال اظهرها والله اعلم انها محمولة على ان يكون له سبب في البكاء
اما بان يكون اوصاهم به او غير ذلك وقد جمعت كل ذلك او معظمه في كتاب
الجنايز من شرح المهذب والله اعلم قال اصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت
وبعده ولكن قبله اولى للحديث الصحيح فاذا وجب فلا تبكين باكية
وقد نص الشافعي رحمه الله والاصحاب على انه يكره البكاء بعد الموت كراهة
تنزيه ولا يحرم وتاولوا حديث فلا تبكين باكية على الكراهة باب (٣٠)
التعزية رويبنا في كتاب الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا
فله مثل اجره اسناده ضعيف ورويبنا في كتاب الترمذي ايضا عن ابي برزة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا
في الجنة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في سنن ابي داود
والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك يا
صوابه فرحمت فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا الميت فترحمت اليهم ميتهم او عزيتهم
به وروينا في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمرو بن حزم
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزي اخاه
الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة واعلم ان التعزية

هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته
وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي داخلة
ايضا في قول الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من احسن ما يستدل
به في التعزية وثبت في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه واعلم ان التعزية
مستحبة قبل الدفن وبعده قال اصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت
ويبقى الى ثلثة ايام بعد الدفن والثلاثة على التقريب لا على التحديد بكذا
قاله الشيخ الامام ابو محمد الجويني من اصحابنا قال اصحابنا ويكره التعزية
بعد ثلاثة ايام لان التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب سكون قلبه
بعد الثلاثة فلا يجدد له الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحابنا وقال
ابو العباس بن القاص من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد الثلاثة بل تبقى ابدا
وان طال الزمان وحكى هذا امام الحرمين ايضا عن بعض اصحابنا والمختار انها
لا تفعل بعد ثلاثة ايام الا في صورتين استثناهما اصحابنا او جماعة منهم
وهما اذا كان المعزي او صاحب المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه
بعد الثلاثة قال اصحابنا والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل
الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر هذا
اذا لم ير منهم جزعا شديدا فان راه قدم التعزية لتسكينهم والله اعلم
فصل ويستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه الكبار
والصغار الرجال والنساء الا ان تكون امراة شابة فلا يعزيها الا محارمها
قال اصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة والصبيان اكد
فصل قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله يكره الجلوس للتعزية قالوا
ونعني بالجلوس ان يجتمع اهل الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية بل
ينبغي ان ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة
الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن نص الشافعي رضي الله عنه وهذه
كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث آخر فان ضم اليها امر آخر من البدع المحرمة
كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من قبايح المحرمات فانه محدث
وثبت في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فصل

واما لفظ التعزية فلا حجة فيه فباي لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا
ان يقول في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر
لميتك وفي المسلم بالكافر اعظم الله اجرك وفي الكافر بالمسلم احسن
الله عزاك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر اخلف الله عليك و
احسن ما يعزى به ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة
بن زيد رضي الله عنهما قال ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم
اليه تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع
اليها فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل
مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث قلت فهذا الحديث
من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين
وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير
ذلك من الاعراض ومعنى ان لله تعالى ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى
فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له عندكم في معنى العارية ومعنى له ما اعطى
ان ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء
وكل شيء عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فان من قبضه قد انقضى اجله المسمى
فمحال تقدمه او تاخره عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا
ما نزل بكم والله اعلم وروينا في كتاب النسائي باسناد حسن عن
معوية بن قرة بن اياس عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
فقد بعض اصحابه فسال عنه فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رايته
هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن بنيه فاخبره انه
هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك ان تتمتع به
عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه
لك قال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة فيفتحها لي لهو احب الي قال
فذلك لك وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي رضي الله عنه
ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله مات له ابن
فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رضي الله عنه
يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه

من

من فعل غيرك واعلم ان امضّ المصائب فقد سرور وحرمان اجر فكيف
اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول حظّك يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه
وقد نابي عنك الهمك الله عند المصائب صبرا واجزل لنا ولك بالصبر
اجرا وكتب اليه اني معزّيك لا اني على ثقة من الخلود فلكل سنّة الدين قما
المعزّي بباق بعد ميّته ولا المعزّى ولو عاش ابى حينه وكتب رجل الى بعض
اخوانه يعزّيه بابنه اما بعد فان الولد على والده ما عاش حزن وفتنة فاذا
قدّمه فصلوة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته ولا ضيّع
ما عوّضك الله عزّ وجلّ من صلاته ورحمته وقال موسى بن المهدي
لابرهيم بن مسلم وعزّاه بابنه اسرّك وهو بليّة وفتنة واحزنك وهو
صلوات ورحمة وعزّا رجل رجلا فقال عليك بتقوى الله والصبر فيه
يا اخذ المحتسب اليه واليه يرجع الجازع وعزّا رجل رجلا فقال ان
من كان لك في الاخرة اجرا خير ممن كان لك في الدنيا سرورا وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل له
اتضحك عند القبر قال اردت ان ارغم الشيطان وعن ابن جريج رحمه الله
قال من لم يتعزّ عند مصيبته بالاجر والاحتساب سلا كما تسلو
البهايم وعن حميد الاعرج قال رايت سعيد بن جبير رحمه الله يقول
في ابنه ونظر اليه اني لاعلم خير خلّة فيك ما هي قال يموت فاحتسبه
وعن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا جزع على ولده وشكا ذلك
اليه فقال الحسن كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته
اكثر من حضوره قال فاتركه غايبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر
لك فيها اعظم من هذه فقال يا ابا سعيد هوّنت علي وجدي على ابني
وعن ميمون بن مهران قال عزّى رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ابنه
عبد الملك رضي الله عنه فقال عمر الامر الذي نزل بعبد الملك امر كنّا
نعرفه فلمّا وقع لم نشكره وعن بشر بن عبد الله قال قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد
الملك فقال رحمك الله يا بني فقد كنت سارا مولودا وبارّا ناشأ وما احبّ اني دعوتك
فاجبتني وعن مسلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه
وقال رحمك الله يا بني فقد سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت سرورا بك وما انت

على ساعة انا فيها اسر من ساعتي هذه اما والله ان كنت لتدعوا باك الى الجنة
وقال ابو الحسن المدايني دخل عمر بن عبد العزيز (محمد السيله) على ابنه في وجعه وقال
يا بني كيف تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني لان تكون في ميزاني
احب الي من ان اكون في ميزانك فقال يا ابه لان يكون ما تحب احب الي
من ان يكون ما احب وعن جويرية بن اسماء عن عمه ان اخوة ثلاثة شهدوا
يوم تستر فاستشهد واخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شانها فتلقاها
رجل حضر تستر فعرفته فسألته عن امور بنيها فقال استشهد وا فقالت
مقبلين او مدبرين قال مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا
الذمار بنفسي هم وابي وامي قلت الذمار بكسر الذال المعجمة وهم اهل الرجل
وغيرهم مما يحق عليه ان يحميه وقولها حاطوا اي حفظوا ورعوا وما ابن للامام الشافعي رضي عنه فانشد

" وما الدهر الا هكذي فاصطبر له
رزية مال او فراق حبيب "

قال ابو الحسن المدايني مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن وعبيد الله يومئذ قاضي البصرة واميرها فكثر
من يعزيه فذكروا ما يتبين به جزع الرجل من صبره فاجمعوا على
انه اذا ترك شيئا كان يصنعه فقد جزع قلت والآثار في هذا الباب
كثيرة وانما ذكرت هذه الاحرف ليلا يخلو هذا الكتاب من الاشارة
الى طرف من ذلك والله اعلم **فصل** ٤ في الاشارة الى بعض ما جرى
من الطاعون في الاسلام والمقصود بذكره هنا التصبر والتحمل على التاسي
وان مصيبة الانسان قليلة بالنسبة الى ما جرى قبله. قال ابو الحسن المدائني
كانت الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه
بالمدائن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم
طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات
فيه خمسة وعشرون الفا ثم طاعون في زمن ابن الزبير في شوال سنة
تسع وستين مات في ثلاثة ايام في كل يوم سبعون الفا مات فيه لانس
بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابنا وقيل ثلاثة وسبعون ابنا ومات
لعبد الرحمن ابي بكرة اربعون ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنة
تسع وثمانين ثم طاعون سنة احدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد

هو ابن نافع شيخ مالك والشافعي رحمهما

بلغ مولانا شمس الدين قرأه على كتبه القمر نور نهاية الكرماني

واما الطاعون فوباء كان يقع في بلاد كثيرة وربما وقع في بلد دون بلد ويرتفع عن بلد دون بلد فيقال طاعون الفتيات وطاعون الاشراف وطاعون البلاد وطاعون الجارف وطاعون عمواس وطاعون شيرويه وطاعون الشامات وطاعون الجزيرة وطاعون مصر وطاعون الجراد وطاعون الفيضة وطاعون الرمادة وطاعون الاشراف وطاعون البرادين وطاعون الاطباء وطاعون الاشراف وطاعون الجارف وطاعون الفتيات وطاعون البلاد وطاعون الجزيرة وطاعون مصر وطاعون الجراد وطاعون الفيضة وطاعون الرمادة وطاعون الاشراف وطاعون البرادين وطاعون الاطباء

وتم

في شهر رمضان وكان يحصى في سكة المربد في كل يوم جنازة ثم
خف في شوال وكان بالكوفة طاعون سنه خمسين وفيه توفي المغيرة
بن شعبة هذا آخر كلام المدائني وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف
عن الاصمعي في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال وسمي
طاعون الفتيات لانه بدا في العذاري بالبصرة وواسط والشام والكوفة و
يقال له طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف قال ولم يقع بالمدينة
ولا مكة طاعون قط وهذا البلد واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته و
قد ذكرت هذا الفصل ابسط من هذا في اول شرح صحيح مسلم رحمه الله وبالله التوفيق

باب ٢٢١ جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته موته وكراهة النعي

رويتا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن حذيفة رضي الله عنه قال اذا مت
فلا تؤذنوا بي احدا اني اخاف ان يكون نعيا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهى عن النعي قال الترمذي حديث حسن ورويتا في كتاب الترمذي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم
والنعي فان النعي من عمل الجاهلية وفي رواية عن عبد الله ولم يرفعه قال الترمذي
هذا اصح من المرفوع وضعف الترمذي الروايتين ورويتا في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي الى اصحابه ورويتا في الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به افلا كنتم
آذنتموني قال العلماء المحققون والاكثرون من اصحابنا يستحب اعلام اهل
الميت وقرابته واصدقائه لهذين الحديثين قالوا والنعي المنهي عنه انما هو
نعي الجاهلية وكان عادتهم اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا الى القبائل
يقول نعايا فلان او يا نعايا العرب اي هلكت العرب بهلك فلان ويكون
مع النعي ضجيج وبكاء وذكر صاحب الحاوي من اصحابنا وجهين لاصحابنا في استحباب
الاعلام بالميت واشاعة موته بالنداء والاعلام فاستحب ذلك بعضهم
للميت الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين
له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره قلت والمختار
استحبابه مطلقا اذا كان مجردا اعلام

باب ٢٢٢ ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى

والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه قال اصحابنا واذا راى الغاسل
من الميت ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب
له ان يحدث الناس بذلك وان راى ما يكره من سواد وجهه ونتن
وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه ان يحدث احدا به
واحتجوا بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا
عن مساويهم ضعفه الترمذي وروينا من السنن الكبير للبيهقي عن
ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة ورواه الحاكم ابو عبد الله
في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح على شرط مسلم ثم ان جماهير
اصحابنا اطلقوا المسئلة كما ذكرته وقال ابو الخير اليمني صاحب البيان
منهم لو كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة وراى الغاسل منه ما يكره فالذي
يقتضيه القياس ان يتحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس
عن البدعة

باب ١٢٣ اذكار الصلوة على الميت

اعلم ان الصلوة
على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع
عليه وفيما يسقط به فرض الصلوة اربعة اوجه اصحها عند اكثر
اصحابنا يسقط بصلاة رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث
ثلثة والرابع اربعة سواء صلوا جماعة او فرادى واما كيفية هذه الصلوة
فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولابد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلوته
وان زاد خامسة ففي بطلان صلوته وجهان لاصحابنا الاصح لا تبطل ولو كان
ماموما فكبر امامه خامسة فان قلنا ان الخامسة تبطل الصلوة فارقه
المامووم كما لو قام الى ركعة خامسة وان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم يفارقه
ولا يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض اصحابنا انه يتابعه
فاذا قلنا بالمذهب الصحيح انه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه او يسلم في الحال
فيه وجهان الاصح ينتظر وقد اوضحت هذا كله بشرحه ودلايله في
شرح المهذب ويستحب ان يرفع اليدين مع كل تكبيرة واما صفة التكبير
وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب

صفة

صفة الصلوة واذكارها واما الاذكار التي تقال في صلوة الجنازة بين
التكبيرات فيقرأ بعد التكبيرة الاولي الفاتحة وبعد الثانيه يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثه يدعو للميت والواجب منه ما
يقع عليه اسم الدعاء واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ولكن يستحب
ماساذكره انشاء الله تعالي واختلف اصحابنا في استحباب التعوذ
ودعاء الافتتاح عقب التكبيرة الاولي قبل الفاتحه وفي قراءة السورة
بعد الفاتحة على ثلثة اوجه احدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب
والثالث وهو الاصح انه يستحب التعوذ دون الافتتاح والسورة واتفقوا
على انه يستحب التامين عقب الفاتحة روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه صلى على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب وقال لتعلموا انها سنة و
قوله سنة في معني قول الصحابي من السنة كذا وكذا جاء في سنن ابي داود قال انه
من السنة فيكون مرفوعا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف
في كتب الحديث والاصول قال اصحابنا السنة في قراءتها الاسرار دون
الجهر سواء صليت ليلا او نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي
قاله جماهير اصحابنا وقال جماعة منهم ان كانت الصلوة في النهار اسر
وان كانت في الليل جهر واما التكبيرة الثانية فاقل الواجب عقبها ان يقول
اللهم صل على محمد ويستحب ان يقول وعلى آل محمد ولا يجب ذلك عند جماهير
اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب ان يدعو
فيها للمؤمنين والمؤمنات ان اتسع الوقت له نص الشافعي رضي الله عنه
واتفق عليه الاصحاب ونقل المزني عن الشافعي انه يستحب ايضا ان يحمد
الله تعالي فقال باستحبابه جماعات من الاصحاب وانكره جمهورهم فاذا
قلنا باستحبابه بدا بالحمد ثم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يدعو للمؤمنين والمؤمنات فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركا
للافضل وجاء احاديث بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناها
في سنن البيهقي لكني قصدت اختصار هذا الباب اذ موضع بسطه
كتب الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب واما التكبيرة الثالثة
فيجب فيها الدعاء للميت واقله ما ينطلق عليه الاسم كقوله رحمه الله

ظ الاستفتاح

ظ الاستفتاح

اوصح

اوغفر الله له اللهم اغفر له او ارحمه او الطف به ونحو ذلك. واما المستحب
فجاءت فيه احاديث وآثار فاما الاحاديث فاصحها ما رويناه في صحيح
مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف
عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا
كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا
من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن
عذاب النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت وفي رواية لمسلم وقه
فتنة القبر وعذاب القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة
فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا
وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته
منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده. قال الحاكم ابو عبد الله
هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم. رويناه في سنن البيهقي وغيره
من رواية ابي قتادة ورويناه في كتاب الترمذي من رواية ابي ابرهيم
الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري اصح الروايات في حديث
اللهم اغفر لحينا وميتنا. رواية ابي ابرهيم الاشهلي عن ابيه قال البخاري
واصح شيء في الباب حديث عوف بن مالك ووقع في رواية ابي داود فاحيه
على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور في معظم كتب الحديث فاحيه
على الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمناه وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء وروينا في سنن ابي داود عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول
اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر
وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت

الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها
وانت هديتها للاسلام وانت قبضت
روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها
جئنا شفعاء فاغفر له. وروينا في
سنن ابي داود وابن ماجه عن واثلة
بن الاسقع رضي الله عنه قال صلى بنا

الغفور

العفور الرحيم واختار الامام الشافعي رضي الله عنه دعاء التقطه من
مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبديك خرج
من روح الدنيا وسعتها ومحبوبها واحبائه فيها الى ظلمة القبر وما هو
لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت
اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت
غني عن عذابه وقد جئناك راغبين اليك شفعاء له اللهم ان كان محسنا
فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك
وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه
برحمتك الامن من عذابك حتى تبعثه الى جنتك يا ارحم الراحمين هذا نص
الشافعي في مختصر المزني رحمهما الله قال اصحابنا فان كان الميت طفلا دعا
لابويه فقال اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا
وثقل به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما
اجره هذا لفظ ما ذكره ابو عبد الله الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي
وقاله الباقون بمعناه وبنحوه قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا
الى آخره قال الزبيري فان كانت امراءة قال اللهم هذه امتك ثم ينسق
الكلام والله اعلم واما التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق
ولكن يستحب ان يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله في كتاب البويطي
قال يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال ابو علي بن ابي
هريرة من اصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي عن الشافعي
فان فعله كان حسنا قلت يكفي في حسنه ما قدمناه في حديث انس في باب
دعاء الكرب والله اعلم قلت ويحتج للدعا في الرابعة بما روينا في السنن
الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما انه كبر على جنازة
ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر
لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية
كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه و
عن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لا ازيدكم على ما رايت رسول الله

في كتاب

في كتاب البويطي هذا

صلى الله عليه وسلم يصنع وهكذي صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح **فصل** واذا فرغ من التكبيرات
واذكارها سلم تسليمتين كسائر الصلوات كما ذكرناه من حديث عبد الله
بن ابي اوفى وحكم السلام على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات
هذا هو المذهب الصحيح المختار ولنا هنا ع فيه خلاف ضعيف تركته
لعدم الحاجة اليه في هذا الكتاب ولو جاء مسبوق فادرك الامام في بعض
الصلوة احرم معه في الحال وقرأ الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه
ولا يوافق الامام فيما يقراءه فان كبر ثم كبر الامام التكبيرة الاخرى
قبل ان يتمكن المأموم من الذكر سقط عنه كما تسقط القراءة
عن المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات لزمه ان يأتي بها مع اذكارها
على الترتيب هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا وقول ضعيف
انه يأتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر والله اعلم

باب ١٢٤ ما يقوله الماشي مع الجنازة يستحب له ان يكون
مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون
مصيره وحاصل ما كان فيه وان هذا آخر الدنيا ومصير اهلها
ولحذر كل الحذر من الحديث بما لا فايدة فيه فان هذا وقت
فكر وذكر يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث
الفارغ فان الكلام بما لا فايدة فيه منهي عنه في جميع الاحوال فكيف
في هذا الحال واعلم ان الصواب والمختار وما كان عليه السلف
رضي الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت لقراءة
ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهي انه اسكن
لخاطره واجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا
الحال فهذا هو الحق ولا يغترن بكثرة من يخالفه فقد قال ابو علي
الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه الزم طرق الهدى ولا
يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين
وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته واما ما يفعله الجهلة
من القراءة على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة واخراج الكلام

طريق

من موضعه فحرام باجماع العلماء وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه
وفسق من تمكن انكاره فلم ينكره في كتاب آداب القراء والله المستعان

بلغ مولانا شمس الدين قراءة علي كتبه الفقير نور شهاب الكرماني

باب ١٢٥ مايقوله من مرت به جنازة او رآها يستحب
ان يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال القاضي الامام ابو المحاسن
الروياني من اصحابنا في كتابه البحر يستحب ان يدعو ويقول لا اله
الا الله الحي الذي لا يموت فيستحب ان يدعو لها ويثني عليها
بالخير ان كانت اهلا للثناء ولا يجازف في ثنائه باب ١٢٦
مايقوله من يدخل الميت قبره روينا في سنن ابي داود والترمذي
والبيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله
قال الترمذي حديث حسن قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله
يستحب ان يدعو للميت مع هذا ومن احسن الدعا ما نص عليه الشافعي
رحمه الله في مختصر المزني قال يقول الذين يدخلونه القبر اللهم
اسلمه اليك الاشحاء من ولده واهله وقرابته واخوانه وفارق
من كان يحب قربه وخرج من سعة الدنيا والحيوة الى ظلمة القبر
وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به ان عاقبته فبذنب وان
عفوت عنه فانت اهل العفو انت غني عن عذابه وهو فقير الى رحمتك
اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته واعذه من عذاب القبر واجمع
له برحمتك الامن من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه
في تركته في الغابرين وارفعه في عليين وعد عليه بفضل رحمتك
يا ارحم الراحمين باب ١٢٧ مايقوله بعد الدفن السنة
لمن كان على القبر ان يحثو في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا من
قبل راسه قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يقول في الحثوة الاولى
منها خلقناكم وفي الثانية ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب
ان يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها
ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن والدعا للميت والوعظ وحكايات
اهل الخير واحوال الصالحين روينا في صحيحي البخاري ومسلم

صلى الله عليه وسلم

وفيها نعيدكم وفي الثالثة

عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس
وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا قد كتب مقعده من
النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا
فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث ورويناه في صحيح
مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني اقيموا حول قبري
قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به
رسل ربي ورويناه في سنن ابي داود والبيهقي باسناد حسن
عن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ
من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت
فانه الان يسأل قال الشافعي والاصحاب يستحب ان يقرؤا عنده شيئا
من القرآن قالوا فان ختموا القرآن كله كان حسنا ورويناه في سنن البيهقي
باسناد حسن ان ابن عمر رضي الله عنهما استحب ان يقرأ على القبر بعد الدفن
اول سورة البقرة وخاتمتها **فصل** واما تلقين الميت بعد الدفن
فقد قال جماعة كثيرون من اصحابنا باستحبابه ممن نص على استحبابه
القاضي حسين في تعليقه وصاحبه ابو سعد المتولي في كتابه التتمة و
الشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي والامام ابو
القاسم الرافعي وغيرهم ونقله القاضي حسين عن الاصحاب واما لفظه فقال
الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند راس قبره ويقول يا فلان ابن فلان
اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
وبالكعبة قبلة وبالقرآن اماما وبالمسلمين اخوانا ربي الله لا اله الا هو
وهو رب العرش العظيم هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب
ولفظ الباقين نحوه وفي لفظ بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول يا عبد الله
بن امة الله ومنهم من يقول يا عبد الله بن حوا ومنهم من يقول يا فلان باسمه
ابن امة الله او يا فلان بن حوا وكله بمعنى وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن

المخصرة كالسوط صحاح

فقال

الصلاح

الصلاح رحمه الله عن هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين هو الذي
نختاره ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا الخراسانيين قال وقد روينا
فيه حديثا من حديث ابي امامة رضي الله عنه ليس بالقايم اسناده ولكن
اعتضد بشواهد وبعمل اهل الشام به قديما قال واما تلقين الطفل الرضيع
فماله مستند يعتمد ولا نراه والله اعلم بالصواب قلت الصواب انه لا يلقن
الصغير مطلقا سواء كان رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا
والله اعلم

باب ١٢٨ وصية الميت ان يصلي عليه انسان بعينه

او ان يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن
وغيرهم من اموره التي تفعل والتي لا تفعل روينا في صحيح البخاري عن عايشة
رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر رضي الله عنه تعني وهو مريض فقال
في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلثة اثواب قال في اي يوم
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال فاي يوم هذا
قالت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان
يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين
فكفنوني فيها فقلت ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو
للمهلة فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل ان يصبح قلت قولها
ردع بفتح الراء واسكان الدال وبالعين المهملات وهو الاثر وقوله للمهلة
روي بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات والهاء ساكنة وهو الصديد
الذي يتحلل من بدن الميت وروينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لما جرح اذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن
عمر فان اذنت لي يعني عايشة فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر
المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال
قال سعد الحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا كما صنع برسول الله
صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
انه قال وهو في سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبني نايحة ولا نار فاذا
دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور
ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ما اراجع به رسل ربي قلت

ماذا؟

قلت قوله شنوا روي بالشين المهملة وبالمعجمه ومعناه صبوه قليلا قليلا
وروينا في هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم في باب اعلام اصحاب الميت
بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرنا كفاية وبالله التوفيق قلت
وينبغي ان لا يقل الميت ويتابع في كل ما يوصي به بل يعرض ذلك على اهل العلم فيما
ابلحوه فعل وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصى بان يدفن في موضع
من مقابر بلد ثم وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغي ان يحافظ على وصيته
واذا اوصى بان يصلي عليه اجنبي فهل يقدم في الصلوة على اقارب الميت فيه
خلاف للعلماء والصحيح في مذهبنا ان القريب اولى لكن ان كان الموصى له ممن
ينسب الى الصلاح او البراعة في العلم مع الصيانة والذكر الحسن استحب
للقريب الذي ليس هو في مثل حاله ايثاره رعاية لحق الميت واذا اوصى
بان يدفن في ثياب لم تنفذ وصيته الا ان يكون الارض نجسة او ندية
يحتاج فيها اليه فتنفذ وصيته فيه ويكون من راس المال كالكفن واذا اوصى
بان ينقل الى بلد آخر لا ينفذ وصيته فان النقل حرام على المذهب الصحيح
المختار الذي قاله الاكثرون وصرح به المحققون وقيل مكروه
قال الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس
فينقل اليها لبركتها واذا اوصى بان يدفن تحته مضربة او مخدة تحت
راسه او نحو ذلك لم ينفذ وصيته وكذا اذا اوصى بان يكفن في حرير
فان تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين النساء فيه مكروه ليس بحرام
والخنثى في هذا كالرجل ولو اوصى بان يكفن فيما زاد على عدد الكفن
المشروع او في ثوب لابسة البدن لا ينفذ وصيته ولو اوصى بان
يقراء عند قبره او يتصدق عنه او غير ذلك من انواع القرب نفذت
الا ان تقترن بها ما يمنع الشرع منها بسببه ولو اوصى بان يؤخر جنازته
زايدا على المشروع لم تنفذ ولو اوصى بان يبنى عليه في مقبرة مسبلة للمسلمين
لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام

باب ١٢٩ ما ينفع الميت من قول غيره

اجمع العلماء على ان الدعا للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا
بقول الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها

وبالاحاديث

وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
لاهل بقيع الغرقدِ وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحيّنا
وميّتنا وغير ذلك واختلف العلماء في وصول ثواب قراءة القرآن فالمشهور
من مذهب الشافعي وجماعة انه لا يصل وذهب احمد بن حنبل وجماعة
من العلماء وجماعة من اصحاب الشافعي الى انه يصل فالاختيار ان يقول
القاري بعد فراغه اللهم اوصل ثواب ما قرأته الي والله اعلم ويستحب
الثناء على الميت وذكر محاسنه روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال مرّوا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا اثنيتم
عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار
انتم شهداء الله في الارض وروينا في صحيح البخاري عن ليث الاسود
قال قدمت المدينة فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرّت بهم
جنازة فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مرّ بالثانية فاثني على
صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مرّ بالثالثة فاثني على صاحبها شرا فقال
وجبت قال ابو الاسود فقلت وما وجبت يا امير المؤمنين قال قلت كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الجنة
فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن
الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة والله اعلم

باب ١٣٠

النهي عن سبّ الاموات روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما
قدّموا وروينا في سنن ابي داود والترمذي باسناد ضعيف ضعّفه
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذكروا محاسن موتاكم وكفّوا عن مساويهم قلت قال العلماء يحرم
سبّ الميت المسلم الذي ليس معلنا بفسقه واما الكافر والمعلن
بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص
متقابلة وحاصله انه ثبت في النهي عن سبّ الاموات ما ذكرناه

فى هذا الباب وجاء فى الترخيص فى سبب الاشتهار اشياء كثيرة منها
ما فصله الله تعالى علينا فى كتابه العزيز وامرنا بتلاوته واشاعة
قراته ومنها احاديث كثيرة فى الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه
صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة ابي رغال الذي كان يسير
الحاج بمحجنه وقصة ابن جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذي
قدمناه لما مرت جنازة فاثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم بل قال وجبت واختلف العلماء فى الجمع بين هذه النصوص
على اقوال اصحها واظهرها ان اموات الكفار يجوز ذكر مساويهم واما
اموات المسلمين المعلنين بفسق او بدعة او نحوهما فيجوز ذكرهم
بذلك اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتحذير من حالهم والتنفير من
قبول ما قالوه والاقتداء بهم فيما فعلوه وان لم يكن حاجة لم يجز وعلى هذا
التفصيل تنزل النصوص وقد اجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة
والله اعلم

باب ١٣١ ما يقوله زائر القبور

روينا فى صحيح
مسلم عن عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل الى
البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون
غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد
وروينا فى صحيح مسلم عن عايشة رضى الله عنها ايضا قالت كيف
اقول يا رسول الله تعني فى زيارة القبور قال قولي السلام على اهل
الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منكم ومنا
والمستاخرين وانا ان شاء الله بكم للاحقون وروينا بالاسانيد
الصحيحة فى سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال
السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وروينا
فى كتاب الترمذي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه
فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا

بالاثر. قال الترمذي حديث حسن ورويناه في صحيح مسلم عن
بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا
الى المقابر ان يقول قايلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين وانا
ان شاء الله بكم للاحقون اسأل الله لنا ولكم العافيه ورويناه في
في كتابي النسايي وابن ماجة هكذا وزاد بعد قوله للاحقون انتم
لنا فرط ونحن لكم تبع ورويناه في كتاب ابن السني عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام
عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لاتحرمنا
اجرهم ولا تضلنا بعدهم. ويستحب للزاير الاكثار من قراءة القرآن
والذكر والدعا لاهل تلك المقبرة وساير الموتى والمسلمين
اجمعين. ويستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند
قبور اهل الخير والفضل

باب ١٣٢ نهي الزاير من

يراه يبكي جزعا عند قبر وامره اياه بالصبر ونهيه ايضا عن غير ذلك
مما نهى الشرع عنه رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله
عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر فقال اتقي الله و
اصبري ورويناه في سنن ابي داود والنسايي وابن ماجة باسناد حسن
عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا
اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال
ياصاحب السبتيتين ألق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت السبتيته
النعل التي لاشعر عليها وهي بكسر السين المهملة واسكان الباء الموحدة
وقد اجمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلايله

باب ١٣٣

في الكتاب والسنة مشهورة. والله اعلم بالصواب
البكاء والخوف عند المرور لقبور الظالمين وبمصايبهم واظهار الافتقار
الى الله تعالى والتحذير من الغفله عن ذلك رويناه في صحيح البخاري عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني
لما وصلوا الحجر ديار ثمود لاتدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين
فان لم تكونوا فلا تدخلوا عليهم لايصيبكم ما اصابهم

بلغ مولانا هاشم الدربر قراءة على كتبه الفقير نور نهار الدرباني

الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء يستحبان يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والاذكار والدعوات والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقراء سورة الكهف في يومها قال الشافعي رحمه الله في كتاب الام واستحب قراءتها ايضا في ليلة الجمعة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله تعالى شيا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها قلت اختلف العلماء من السلف والخلف في هذه الساعة على اقوال كثيره منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت قائلها وان كثيرا من الصحابة على انها بعد العصر والمراد بقايم يصلي من ينتظر الصلوة فانه في صلوة واصح ما جا فيها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة يعني يجلس على المنبر واما قراءة الكهف والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فيها احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعه اخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سالك ورغب اليك قلت يستحب لنا نحن ان نقول اجعلني من اوجه من توجه اليك ومن اقرب ومن افضل فتزيد لفظة من واما القراءة المستحبة في صلوة الجمعة وفي صلوه الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها

سورة ص

في باب اذكار الصلوة وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بعد صلوة
الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع
مرات اعاذه الله عز وجل بهما من السوء الى الجمعه الاخري **فصل**
يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلوة الجمعه قال الله تعالي فاذا
قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون **باب** ١٣٦ الاذكار المشروعة
في العيدين اعلم انه يستحب احياء ليلتي العيدين بذكر الله تعالي والصلاة
وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في ذلك من احيا ليلتي العيد لم يمت قلبه
يوم يموت القلوب وروى من قام ليلتي العيدين لله محتسبا لم يمت قلبه
حين يموت القلوب هكذا جاء في رواية الشافعي وابن ماجة وهو حديث
ضعيف رويناه من رواية ابي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما
ضعيف لكن احاديث الفضايل يتسامح فيها كما قدمناه في اول الكتاب
واختلف العلماء في القدر الذي يحصل به الاحياء فالاظهر انه لا يحصل الا
بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة **فصل** ويستحب التكبير ليلتي
العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس الى ان يحرم الامام
بصلوة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الاحوال ويكثر منه عند
ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه
واما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد صلوة الصبح يوم عرفه الى ان يصلي
العصر من آخر ايام التشريق ويكبر خلف هذا العصر ثم يقطع هذا هو الاصح
الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه
وقد جاء فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي وقد اوضحت ذلك كله
من حيث الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة
به وانا اشير هنا الى مقاصده مختصرة قال اصحابنا لفظ التكبير ان يقول
الله اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا ثلثا متواليات ويكرر
هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب فان زاد فقال الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله

Commentary (2nd vol.)
begins with ... 134

كتاب الاذكار في صلوات مخصوصة

مخلصينه

وحده

ولانعبد الا اياه له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله صدق
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا
وقال جماعة من اصحابنا لا باس ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله
الحمد **فصل** ٢ اعلم ان التكبير مشروع بعد كل صلوة تصلى في
ايام التكبير سواء كانت فريضة او نافلة او صلاة جنازة وسواء كانت
الفريضه مؤداة او مقضيه او منذورة وفي بعض هذا خلاف ليس هذا
موضع بسطه ولكن الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل ولو كبر الامام
على خلاف اعتقاد الماموم بان كان الامام يري التكبير يوم عرفة او ايام التشريق
والماموم لا يراه او عكسه فهل يتابعه او يعمل باعتقاد نفسه فيه وجهان
لاصحابنا الاصح يعمل باعتقاد نفسه لان القدوة انقطعت بالسلام
من الصلوة بخلاف ما اذا كبر في صلوة العيد زيادة على ما يراه الماموم فانه
يتابعه من اجل القدوة **فصل** ٣ والسنة ان يكبر في صلاة
العيد قبل القراءة تكبيرات زوايد فيكبر في الركعة الاولي سبع
تكبيرات سوي تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوي
تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير في الاولي بعد دعاء الاستفتاح ٥
وقبل التعوذ وفي الثانيه قبل التعوذ ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا
وقال بعض اصحابنا نقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد بيده الخير
وهو على كل شيء قدير وقال ابو نصر بن الصباغ وغيره من اصحابنا ان قال ما اعتاده
الناس فحسن وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
واصيلا وكل هذا على التوسعة ولا حجر في شيء ولو ترك جميع هذا الذكر
وترك التكبيرات السبع والخمس صحت صلوته ولا يسجد للسهو لكن فاتته
الفضيلة ولو نسي التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع الى التكبيرات على القول الصحيح
وللشافعي قول ضعيف انه يرجع واما الخطبتان فيستحب ان يكبر في افتتاح
الاولي تسعا وفي الثانيه سبعا واما القراءة في صلوه العيد فقد تقدم بيان
ما يستحب ان يقرا فيها في باب صفة اذكار الصلوة وهو انه يقرا في الاولي بعد

الفاتحة

الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شاء في الاولى
سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانيه هل اتيك حديث الغاشية باب ١٣٧
الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة. قال الله تعالى ويذكروا اسم الله
في ايام معلومات. الاية. قال ابن عباس والشافعي والجمهور رضي الله عنهم
هي ايام العشر. واعلم انه يستحب الاكثار من الاذكار في هذا العشر
زيادة على غيره ويستحب من ذلك في يوم عرفة اكثر من باقي العشر
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا
الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج بنفسه وماله
فلم يرجع بشيء. هذا لفظ رواية البخاري وهو صحيح وفي رواية الترمذي
ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر.
وفي رواية ابي داود مثل هذه الا انه قال من هذه الايام يعني العشر وروينا
في مسند الامام ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي باسناد
الصحيحين قال فيه ما العمل في ايام افضل من العمل في عشر ذي الحجه
قيل ولا الجهاد وذكر تمامه. وفي رواية عشر الاضحى وروينا
في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير. ضعف الترمذي اسناده وروينا في موطا
الامام مالك باسناد مرسل وبنقصان في لفظه ولفظه افضل
الدعا يوم عرفه وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك
له وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه راى سايلا يسال الناس
يوم عرفة قال يا عاجز هذا اليوم يسال غير الله عز وجل. وقال البخاري في صحيحه
كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنا فيسمعه اهل المسجد فيكبرون
ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منا تكبيرا. قال البخاري وكان
ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم يخرجان الى السوق في ايام العشر يكبران
ويكبر الناس بتكبيرهما باب ١٣٨ الاذكار المشروعة

وعند ابي حنيفة شوال وذي القعدة وعشر ذي الحجة وعند مالك ذو الحجة كله

يخاطر صح

بلغ مولانا شمس الدين قراءة علي كتبه الفقير لنور شهاب الهرماني

في الكسوف اعلم انه يسن في كسوف الشمس والقمر الاكثار من ذكر الله تعالى
ومن الدعاء وتسن الصلاة له باجماع المسلمين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر
من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا
وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحهما فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله تعالى وكذلك
رَوَياه من رواية ابن عباس ورو ياه في صحيحيهما من رواية ابي موسى الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه
واستغفاره ورو ياه في صحيحيهما من رواية المغيرة بن شعبة فاذا رايتموها
فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية ابي بكرة ايضا والله اعلم وفي
صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وقد كسفت الشمس وهو قايم في الصلوة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر
ويحمد ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرا سورتين وصلى ركعتين قلت
حسر بضم الحاء وكسر السين المهملتين اي كشف وجلي **فصل**
ويستحب اطالة القراءة في صلوة الكسوف فيقرا في القومة الاولى نحو سورة البقرة و
في الثانية نحو مائتي آية وفي الثالثة نحو ماية وخمسين آية وفي الرابعة نحو
مائة آية ويسبح في الركوع الاول بقدر ماية آية وفي الثاني سبعين وفي
الثالث كذلك وفي الرابع خمسين ويطول السجود كنحو الركوع
والسجدة الاولى نحو الركوع الاول والثانية نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه
خلاف معروف للعلماء ولا تشكن مما ذكرته من استحباب تطويل السجود
لكون المشهور في كتب اصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط او ضعيف
بل الصواب تطويله وقد ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طرق كثيرة وقد اوضحته بدلايله وشواهده في شرح المهذب واشرت هنا
الى ما ذكرت لئلا يغتر بخلافه وقد نص الشافعي رضي الله عنه في مواضع على
استحباب تطويله والله اعلم قال اصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل ياتي
به على العادة في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت في صحيح اطالته
وقد ذكرت ذلك واضحا في شرح المهذب فالاختيار استحباب اطالته
ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد وجلوسه والله اعلم

اطالة صح

حديث صح

ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلوته ويستحب
ان يقول في كل رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روينا
ذلك في الصحيح ويسن الجهر بالقراءة في كسوف القمر ويستحب الاسرار في
كسوف الشمس ثم بعد الصلوة يخطب خطبتين يحثهم فيهما بالله تعالى
ويحثهم على طاعة الله تعالى وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث
المشهورة ويحثهم ايضا على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاغترار
والله اعلم وروينا في صحيح البخاري وغيره عن اسماء رضي الله عنها قالت
لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس والله اعلم

باب ١٣٩ الاذكار في الاستسقاء

يستحب الاكثار فيه
من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة فيه
مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا غدقا مجللا سحا عاما
طبقا دائما اللهم على الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك
انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا
من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء
وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا
من البلاء ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح
ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونتشفع اليك بعبدك فلان
روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا
استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه
وسلم فاسقنا فيسقون وجاء الاستسقاء باهل الصلاح عن معوية وغيره
والمستحب ان يقرأ في صلوة الاستسقاء ما يقرأ في صلوة العيد وقد بيناه
ويكبر في افتتاح الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات كصلاة
العيد وكل الفروع والمسائل التي ذكرتها في تكبيرات العيد السبع والخمس
تجيء مثلها هنا ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء روينا
في سنن ابي داود بإسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بوالي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا

مريئا على فعيل اي كثير الخير

الظرب بكسر الراء واحد الظراب وهي الروابي الصغار

نابتة الروابي وهي المرتفع من الارض

مريعا نافعا غير رضاء عاجلا غير آجل فاطبقت عليهم السماء ورويناه
باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر
رحمتك واحي بلدك الميت ورويناه فيه باسناد صحيح قال ابو داود وفي آخره
هذا اسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت شكى الناس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس
يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب
الشمس فقعد على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال
انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه
وتعالى ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم ملك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله
لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا
قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه
ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على
الناس ونزل فصلى ركعتين فانشأ الله عز وجل سحابة ورعدت فبرقت
ثم امطرت باذن الله تعالى فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم
الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على
كل شيء قدير وانني عبد الله ورسوله قلت ابان الشيء وقيئه وهو بكسر الهمزة
وتشديد الباء الموحدة وقحوط المطر بضم القاف والحاء انحباسه والجدب
باسكان الدال المهملة ضد الخصب وقوله ثم امطرت هكذا هو بالالف
وهما لغتان مطرت وامطرت والاكثرون الى من قال لا يقال امطر بالالف
الا في العذاب وقوله بدت نواجذه اي ظهرت انيابه وهي بالذال المعجمة
واعلم ان في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلاة وكذلك
هو مصرح به في صحيحي البخاري ومسلم وهذا محمول على الجواز والمشهور
في كتب الفقه لاصحابنا وغيرهم انه يستحب تقديم الصلاة على الخطبة لاحاديث اخر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلاة على الخطبة والله اعلم ويستحب
الجمع في الدعاء بين الجهر والاسرار ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال الشافعي

رحمه الله

رحمه الله ولكن من دعائهم اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما
امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك في سقيانا وسعة
رزقنا ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ آية
او آيتين ويقول الامام استغفروا الله لي ولكم وينبغي ان يدعو بدعاء الكرب وبالدعاء
الآخر اللهم آتنا في الدنيا حسنة وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها
في الاحاديث الصحيحة قال الشافعي رحمه الله في الام يخطب الامام في الاستسقاء خطبتين
كما يخطب في صلوة العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون اكثر كلامه ويقول كثيرا استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ثم روي عن عمر رضي الله عنه انه استسقى
فكان اكثر دعائه الاستغفار قال الشافعي ويكون اكثر دعائه الاستغفار
الكلام يبدأ به دعاءه ويفصل به بين كلامه ويختم به ويكون هو اكثر كلامه حتى ينقطع
وحث الناس على التوبة والطاعة والتقرب الى الله تعالى

باب ١٤٠

ما نقوله اذا هاجت الريح روينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسئلك
خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر
ما ارسلت به وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة باسناد حسن عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله
تعالى تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها وسلوا الله تعالى
خيرها واستعيذوا بالله من شرها قلت قوله صلى الله عليه وسلم من روح الله هو بفتح
الراء قال العلماء اي من رحمة الله بعباده وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن
ماجة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ناشئا
في افق السماء ترك العمل وان كان في صلوة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان مطر
قال اللهم صيبا هنيا قلت ناشئا يهمز آخره اي سحابا لم يتكامل اجتماعه والصيب
بكسر الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري
ماؤه وهو منصوب بفعل محذوف اي اسئلك صيبا او اجعله صيبا وروينا
في كتاب الترمذي وغيره عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رايتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا

نسئلك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه
الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن
عايشة وابي هريرة وعثمان بن ابي العاصي وانس وابن عباس وجابر رضي الله عنهم
وروينا بالاسناد الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما
قلت لقحا اي حاملة للماء كاللقحة من الابل والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان
لا ولد فيها وروينا فيه عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة
فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود وروي الامام الشافعي في كتابه الام
باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما هبت ريح الا جثا النبي صلى الله عليه وسلم
على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها
ريحا قال ابن عباس في كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم
الريح العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وذكر
الشافعي رحمه الله حديثا منقطعا عن رجل انه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تسب الريح قال الشافعي رحمه الله لا ينبغي
لاحد ان يسب الرياح فانها خلق لله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمة
ونقمة اذا اشار

باب ١٤١ ما يقول اذا انقض الكوكب

روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا
الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله

باب ١٤٢ ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق فيه الحديث

المتقدم في الباب قبله وروي الشافعي رحمه الله في الام باسناده عن من لا يتهم
عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال اذا راى احدكم البرق او الودق فلا يشر اليه

باب ١٤٣ وليصف وليبنعت قال الشافعي ولم ير العرب تكره

ما يقول اذا سمع الرعد روينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق
قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك
روينا بالاسناد الصحيح في الموطا عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

بلغ مقروءا على شمس الدين
قراءة على كتبه المسطرة
من كتاب الرماية

انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده
والملايكة من خيفته • وروي الامام الشافعي رضي الله عنه في الام باسناده
الصحيح عن طاوس الامام التابعي الجليل رضي الله عنه انه كان يقول اذا سمع الرعد
سبحان من سبحت له قال الشافعي كانه يذهب الى قول الله ويسبح الرعد بحمده و
ذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا راي المطر قال اللهم صيبا نافعا ورويناه في سنن ابن ماجة وقال
فيه اللهم سيبا نافعا مرتين او ثلاثا • وروي الشافعي رضي الله عنه في الام
باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طلبوا استجابة
الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث • قال الشافعي وقد حفظت
عن غير واحد طلبا لاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلوة **باب** ١٤٥
مايقوله بعد نزول المطر رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد
الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح
بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال
هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي
وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما
من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب • فلت الحديبية معروفة
وهي بئر قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية
وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة و
التشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين والسماء هنا المطر واثر بكسر الهمزة
واسكان الثاء ويقال قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا ان
النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله
مريدا انه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه العلامة ونزوله
بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر واختلفوا في كراهته والمختار
انه مكروه لانه من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص عليه
الشافعي رحمه الله في الام وغيره والله اعلم • ويستحب ان يشكر الله سبحانه
وتعالى على هذه النعمة اعني نزول المطر **باب** ١٤٦ مايقول
اذا كثر المطر وخيف منه الضرر رويناه في صحيحي البخاري ومسلم

مؤمن صح

بفتحهما لغتان صح

رجل صح

عن انس رضي الله عنه قال دخل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله
ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع يعني الجبل
المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت من ورائه سحابة
مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله
ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية
ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظه فيهما الا ان في
رواية البخاري اللهم اسقنا بدل اغثنا وما اكثر فوايده وبالله التوفيق باب ١٤٧
اذكار صلاة التراويح اعلم ان صلوة التراويح سنة باتفاق العلماء وهي عشرون
ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس الصلاة كصفة باقي الصلوات
على ما تقدم بيانه ويجي فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال
الاذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وان
كان ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه اكثر الاذكار والصواب
ما سبق واما القراءة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق الناس على العمل به
ان يقرا الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرا في كل ليلة نحو جزء من
ثلاثين ويستحب ان يرتل القراءة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراءة اكثر
من جزء وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة ايمة كثير من المساجد
من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة
من شهر رمضان زاعمين انها نزلت جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة
ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القرآن
باب ١٤٨ اذكار صلوة الحاجة روينا في كتابي الترمذي وابن
ماجة عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله

القزع قطع من السحاب دقيقة الواحدة قزعة صح

جمع اكم جمع اكمة وهي الربو والظراب ذكر معناه صح

وحذفهم صح

عليه

حاجة صه

عليه وسلم من كانت له الى الله تعالى او الى احد من بني آدم فليتوضأ فليحسن
الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك و
الغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما
الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها ارحم الراحمين قال الترمذي
في اسناده مقال قلت ويستحب ان يدعو بدعاء الكرب واللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه عن الصحيحين فيهما وروينا
في كتابي الترمذي وابن ماجة عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا
ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني
قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره
ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسئلك واتوجه
اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد اني توجهت
بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في قال الترمذي
حديث حسن صحيح

١٤٩ باب اذكار صلوة التسبيح

روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث
في صلوة التسبيح ولا يصح منه كبير شيء قال وقد راى ابن المبارك وغير واحد
من اهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا احمد بن
عبدة قال حدثنا ابو وهب قال سالت عبد الله بن المبارك عن الصلوة التي
يسبح فيها قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك ثم يقول خمس عشر مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ثم يتعوذ ويقرا بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب
وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم
يركع فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا
ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا يصلي اربع
ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدا بخمس
عشرة تسبيحة ثم يقرا ثم يسبح عشرا فان صلى ليلا فاحب الي ان يسلم

في ركعتين وان صلى نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم وفي رواية عن
عبد الله بن المبارك انه قال يبدأ في الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان
ربي الاعلى ثلثا ثم يسبح التسبيحات وقيل لابن المبارك ان سها في هذه الصلوة
هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة
وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن ابي رافع رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه يا عم الا اصلك
الا احبوك الا انفعك قال بلى يا رسول الله قال يا عم صل اربع ركعات تقرأ في
كل ركعة بفاتحة القرآن وسورة فاذا انقضت القراءة فقل الله اكبر
والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم اركع فقلها عشرا
ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم
اسجد فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا قبل ان تقوم فتلك خمس وسبعون
في كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها
الله تعالى لك قال يا رسول الله من لا يستطيع ان يقولها في يوم قال ان لم تستطع
ان تقولها في يوم فقلها في جمعة فان لم تستطع ان تقولها في جمعة
فقلها في شهر فلم يزل يقول له حتى قال قلها في سنة قال الترمذي
هذا حديث غريب قلت قال الامام ابو بكر بن العربي في كتابه الاحوذي
في شرح الترمذي حديث ابي رافع هذا ضعيف ليس له اصل في الصحة
ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي ليتنبه عليه لئلا يغتر به قال
وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي وقال العقيلي ليس في
صلوة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو الفرج بن الجوزي احاديث صلوة
التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه في الموضوعات
وبلغنا عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه الله انه قال اصح شيء
في فضايل السور فضل قل هو الله احد واصح شيء في فضايل الصلوات فضل
صلوة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات الفقهاء
في ترجمة ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون
حديث صلوة التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا اصح ما جاء في الباب وان
كان ضعيفا ومرادهم ارجحه او اقله ضعفا قلت وقد نص جماعة من ائمة

اصحابنا على استحباب صلوة التسبيح منهم ابو محمد البغوي وابو المحاسن
الرويانى قال الرويانى فى كتابه البحر فى آخر كتاب الجنايز منه اعلم ان
صلوة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها فى كل حين ولا يتغافل
عنها قال هكذا قال عبد الله المبارك وجماعة من العلماء قال وقيل لعبد الله
بن المبارك ان سها فى صلوة التسبيح ايسبح فى سجدتى السهو عشرا عشرا
قال لا انما هى ثلثمائة تسبيحة وانما ذكرت هذا الكلام فى سجود السهو
وان كان قد تقدم لفايدة لطيفة وهى ان مثل هذا الامام اذا حكى هذا ولم
ينكر اشعر ذلك بانه يوافقه فيكثر القائل بهذا الحكم وهذا الرويانى من فضلاء وافقه ع
اصحابنا المطلعين. والله اعلم باب الاذكار المتعلقة
بالزكاة. قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها و
صل عليهم. روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عبد الله بن ابى اوفى رضى الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم
صل عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقته فقال اللهم صل على آل ابى اوفى قال
الشافعى والاصحاب رحمهم الله الاختيار ان يقول آخذ الزكاة لدافعها
آجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما ابقيت وهذا
الدعا مستحب لقابض الزكوة سواء كان الساعى او الفقراء وليس الدعاء
بواجب على المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض اصحابنا انه
واجب لقول الشافعى فحق على الوالى ان يدعو له ودليله ظاهر الامر فى
الايه. قال العلماء ولا يستحب ان يقول فى الدعاء اللهم صل على فلان والمراد
بقوله تعالى وصل عليهم اى ادع لهم واما قول النبى صلى الله عليه وسلم اللهم
صل عليهم فقاله لكون لفظة الصلوة مختصا به فله ان يخاطب به من مختصة ط
يشاء بخلاف غيرنا قالوا وكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا
فكذا لا يقال ابو بكر او على صلى الله عليه بل يقال رضى الله عنه او
رضوان الله عليه وشبه ذلك فلو قال صلى الله عليه وسلم فالصحيح الذى عليه جمهور
اصحابنا انه مكروه كراهة تنزيه وقال بعضهم لا يجوز وظاهره التحريم هو خلاف الاولى ولا يقال
ولا ينبغى ايضا فى غير الانبياء ان يقال عليه السلم او نحو ذلك الا اذا كان مكروه وقال بعضهم
خطابا او جوابا فان الابتداء بالسلام سنة ورده واجب ثم هذا كله

السلام عليك السلام

في الصلوة والسلام على غير الانبياء مقصودا اما اذا جعل تبعا فانه جائز
بلا خلاف فيقال اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته
واتباعه لان السلف لم يمتنعوا من هذا بل قد امرنا به في التشهد وغيره بخلاف
الصلوة عليه منفردا وقد قدمت ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم ان نية الزكاة واجبة
ونيتها تكون بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليه التلفظ
باللسان كما في غيرها من العبادات فان اقتصر على لفظ اللسان دون النية
بالقلب ففي صحته خلاف الاصح انه لا يصح ولا يجب على دافع الزكاة
اذا نوى ان يقول مع ذلك هذه زكوة بل يكفيه الدفع الى من كان من
اهلها ولو تلفظ بذلك لم يضره والله اعلم **فصل** يستحب لمن
دفع زكوة او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم فقد اخبره الله تعالى بذلك عن ابرهيم واسمعيل
صلى الله عليهما وسلم وعن امراة عمران **كتاب** ١٥١ اذكار الصيام
باب ١٥٢ ما يقوله اذا راى الهلال وما يقول اذا راى القمر
روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال
اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله
قال الترمذي حديث حسن وروينا في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال
الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله روينا في سنن ابي داود
في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد
آمنت بالذي خلقك ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر
كذا وفي رواية عن قتاده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا راى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما ابو داود مرسلين
وفي بعض نسخ ابي داود قال ابو داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله

وتباعه

بلغ مولانا شمس الدين قراءة على كتبه الفقير نور تهامي الدماميني

عليه وسلم

عليه وسلم حديث مسند صحيح ورويناه في كتاب ابن السني عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
رؤية القمر فرويناه في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي
بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب ورويناه في حلية الاولياء باسناد فيه
ضعف عن زياد النميري عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان
وبلغنا رمضان ورويناه ايضا في كتاب السني بزيادة **باب ١٤٣**
الاذكار المستحبة في الصوم يستحب ان يجمع في نية الصوم بين
القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه
وان اقتصر على اللسان لم يجزئه بلا خلاف والسنة اذا شتمه غير او
تسافه عليه في حال صومه ان يقول اني صايم مرتين او اكثر روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امرء قاتله او شاتمه
فليقل اني صايم اني صايم مرتين قلت ويقال انه يقوله بلسانه ويسمع الذي
شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه ليكف عن المشافهة ويحافظ
على صيانة صومه والاول اظهر ومعنى شاتمه شتمه متعرضا لمشاتمته
والله اعلم ورويناه في كتابي الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يرد دعوتهم
الصايم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم قال الترمذي
حديث حسن قلت هكذا الرواية حتى بالتاء المثناة فوق **باب ١٤٤**
ما يقول عند الافطار رويناه في سنن ابي داود والنسايي عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب
الظما وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى قلت الظماء ممدود
الاخر مقصور وهو العطش قال الله تعالى في ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ
وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني رايت من اشتبه عليه فتوهمه
ممدودا ورويناه في سنن ابي داود عن معاذ بن زهرة انه بلغه ان

اني صايم ص

حتى بالتاء لاحين

النسائي بفتح النون وتخفيف السين المهملة وبالمد والهمز منسوب الى مدينة نساء من خراسان ○ نقله من جامع الاصول لابن الاثير الجزري ○

النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك
افطرت هكذا رواه مرسلا ورويناه في كتاب ابن السني عن معاذ بن
زهرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال
الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت ورويناه في كتاب ابن السني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال
اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم ورويناه
في كتابي ابن ماجة وابن السني عن عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن مليكة سمعت عبد الله بن عمرو
اذا افطر يقول اللهم اني اسئلك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي

باب ما يقول اذا افطر عند قوم

رويناه في سنن ابي
داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت
عليكم الملائكة ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم فقال
افطر عندكم الصائمون الى آخره

باب ما يدعو به اذا صادف

ليلة القدر رويناه بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي
وابن ماجة وغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك
عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال
اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب قراءة
القرآن وسائر الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد
سبق بيانها مجموعة ومفرقة قال الشافعي رحمه الله استحب ان يكون اجتهاده
في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بهمات
المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين وبالله التوفيق

باب الاذكار في الاعتكاف

يستحب ان يكثر فيه من تلاوة القرآن وغيره من الاذكار

لكثير

كتاب ١٥٨ اذكار الحج اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر
لكن نشير الى المهم من مقاصدها والاذكار التي فيه على ضربين اذكار في سفره
واذكار في نفس الحج فاما التي في سفره فنوخرها لنذكرها في اذكار الاسفار ان شا الله
تعالى واما التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ان شاء الله تعالى واحذف
الادلة والاحاديث في اكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السامة على مطالعه فان هذا
الباب طويل جدا فلهذا اسلك فيه الاختصار ان شا الله تعالى فاول ذلك اذا اراد
الاحرام اغتسل وتوضا ولبس ازاره ورداءه وقد قدمنا ما يقوله المتوضي والمغتسل و
ما يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت اذكار الصلاة ويستحب ان يقرا في
الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فاذا فرغ
من الصلاة استحب ان يدعو بما شاء وتقدم ذكر جمل من الدعوات والاذكار خلف الصلوة
فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ويستحب ان يساعد بلسانه قلبه فيقول نويت الحج و
احرمت به لله عز وجل لبيك اللهم لبيك الى اخر التلبية والواجب نية القلب
واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب اجزاه ولو اقتصر على اللسان لم يجزيه قال
الامام ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي لو قال يعني بعد هذا اللهم لك احرم نفسي
وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسنا وقال غيره يقول اللهم اني نويت الحج
فاعني عليه وتقبله مني وبلني فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبية يلبيها لبيك اللهم بحجة ان كان
احرم بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة فيما ياتي بعد
ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار واعلم ان التلبية سنة لو تركها
صح حجه وعمرته ولا شي عليه لكن فاتته الفضيلة العظيمة والاقتدا برسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلما وقد اوجبها
بعض اصحابنا واشترطها لصحة الحج بعضهم والصواب الاول لكن يستحب المحافظة
عليها للاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وللخروج من الخلاف والله اعلم
واذا احرم عن غيره قال نويت الحج واحرمت به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم
عن فلان الى اخر ما يقوله من يحرم عن نفسه فصل ويستحب
ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وان يدعو لنفسه ولمن

اراد بامور الآخرة والدنيا ويسأل الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ
به من النار ويسبح الاكثار من التلبية وتسبحت ذلك في كل حال وقايما
وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا وسايرا ومحدثا وجنبا و
حايضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل
والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود والصعود والهبوط
والركوب والنزول وادبار الصلوات وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبي في حال الطواف
والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة ويستحب ان يرفع صوته بالتلبية بحيث لا
يشق عليه وليس للمراة رفع الصوت لان صوتها يخاف الافتتان به ويستحب ان
يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات فاكثر وياتي بها متوالية لا يقطعها بكلام
ولا غيره فان سلم عليه انسان رد السلام ويكره السلام عليه في هذه الحالة و
اذا راى شيئا فاعجبه قال لبيك ان العيش عيش الآخرة اقتداء برسول الله صلى الله
عليه وسلم واعلم ان التلبية لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر
او يطوف طواف الافاضة ان قدمه عليها فاذا ابدا باحد منهما قطع التلبية مع اول
شروعه فيه واشتغل بالتكبير قال الامام الشافعي رحمه الله ويلبي المعتمر حتى يستلم
الركن

فصل ٢ واذا وصل المحرم الى حرم مكة زاده الله شرفا استحب
له ان يقول اللهم هذا حرمك وامنك فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث
عبادك واجعلني من اوليائك واهل طاعتك وبلغني ما احب

فصل ٣

فاذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة استحب ان يرفع يديه ويدعو فقد جاء انه يستجاب
دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما
وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما
وبرا ويقول اللهم انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام ثم يدعو بما شاء
من خيرات الدنيا والآخرة ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في اول الكتاب في جميع
المساجد

فصل ٤ في اذكار الطواف يستحب ان يقول عند استلام الحجر
الاسود اولا وعند ابتداء الطواف ايضا بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا
بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكبر
هذا الذكر عند محاذاة الحجر الاسود في كل طوفة ويقول في رمله في الاشواط الثلثة اللهم
اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا ويقول في الاربعة الباقية

اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي رحمه الله احب ما يقال في الطواف
اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة الى آخره واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعو فيما
بين طوافه بما احب من دين ودنيا ولو دعا واحد وامن جماعة فحسن وحكى على الحسن
رحمه الله ان الدعا يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم
وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام
وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلث فمحروم من لا يجتهد
في الدعا فيها ومذهب الشافعي وجماهير اصحابه انه يستحب قراءة القرآن
في الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر قراءة القرآن واختار ابو
عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه لا يستحب قراءة القرآن فيه و
الصحيح هو الاول قال اصحابنا والقراءة افضل من الدعوات غير الماثورة
واما الماثورة فهي افضل من القراءة على الصحيح وقيل القراءة افضل منها
قال الشيخ ابو محمد الجويني يستحب ان يقرأ في ايام الموسم ختمة في طوافه
فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب اذا فرغ من الطواف ومن صلاته ركعتي
الطواف ان يدعو بما احب ومن الدعاء المنقول فيه اللهم انا عبدك وابن
عبديك اتيتك مذنبا وعملت سيئا وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لي
انك انت الغفور الرحيم **فصل** في الدعاء في الملتزم وهو ما بين باب
الكعبة والحجر الاسود وقد قدمنا انه يستحب فيه الدعاء ومن الدعوات
الماثورة اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافئ مزيدك احمدك بجميع محامدك
ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل حال
اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم واعذني
من كل سوء وقني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك
والزمني سبيل الاستقامة حتى القاك يا رب العالمين ثم يدعو بما احب
فصل في الدعاء في الحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو محسوب من
البيت قد قدمنا انه يستحب الدعا فيه ومن الدعاء الماثور فيه يا رب اتيتك
من شقة بعيدة موملا معروفك فاتلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف
من سواك يا معروفا بالمعروف **فصل** في الدعا في البيت قد قدمنا

انه يستجاب الدعا فيه وروينا في عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر
الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه وسأله و
استغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير
والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والمسئلة والاستغفار ثم
خرج **فصل** في اذكار السعي قد تقدم انه يستجاب الدعا فيه والسنة
ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبة ويكبر ويدعو فيقول الله
اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا
والحمد لله على ما اولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم
وانك لا تخلف الميعاد وانا سيلك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى
تتوفاني وانا مسلم ثم يدعو بخيرات الاخرة ويكرر هذا الذكر والدعا
ثلاث مرات ولا يلبي واذا وصل الى المروة بقي عليها وقال الاذكار والدعوات
التي قالها على الصفا وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول على الصفا اللهم
اعصمنا بدينك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم وجنبنا حدودك
اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملايكتك وانبيائك ورسلك ونحب عبادك الصالحين
اللهم حببنا اليك والى ملايكتك والى انبيائك ورسلك والى عبادك الصالحين
اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في الاخرة والاولى واجعلنا من
ائمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم و
تجاوز عما تعلم فانك انت الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار ومن الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان
اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم اني اسئلك موجبات رحمتك
وعزايم مغفرتك والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم
اني اسيلك الهدى والتقى والعفاف والغنا اللهم اعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك اللهم اني اسيلك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ

يحيي

والدنيا

بلغ مولانا شمس الدين
قراءة على كتبه الفقير
نور الله به الزماني

واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه ومالم اعلم واسئلك الجنة وما قرب اليها
من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ولو قراءة القرآن كان
افضل وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقرآن فان اراد الاقتصار اتى
بايها شاء **فصل** في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الى عرفات يستحب
اذا خرج من مكة متوجها الى منى ان يقول اللهم اياك ارجو ولك ادعو فبلغني صالح
املي واغفر لي ذنوبي وامنن علي بما منت به على اهل طاعتك انك على كل شيء
قدير واذا سار من منى الى عرفة استحب ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك
الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل شيء قدير
ويلبي ويقرأ القرآن ويكثر من سائر الاذكار والدعوات ومن قوله اللهم
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل**
في الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات قد قدمنا في اذكار العيد حديث
النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويستحب
الاكثار من هذا الذكر والدعاء ويجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة
للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان يتفرغ الانسان وسعه
في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن وان يدعو بانواع الادعية ويأتي بانواع الاذكار
ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه ولوالديه
واقاربه ومشايخه واصحابه واصدقائه واحبائه وسائر من احسن اليه وجميع
المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تدارك
بخلاف غيره ولا يتكلف السجع في الدعاء فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار
والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ولا بأس بان يدعو بدعوات
محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعاة
اعرابها والسنة ان يخفض صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ
بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعاء ويكثر
ولا يستبطئ الاجابة ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه
سبحانه وتعالى والصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليجتهد بذلك
وليحرص على ان يكون مستقبل الكعبة وعلى طهارة رويناه في كتاب الترمذي

عن علي رضي الله عنه قال اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف
اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي
واليك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات
الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ويستحب الاكثار من التلبية فيما بين ذلك
ومن الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء
فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات وترتجى الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع
جليل يجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين وهو اعظم مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة
اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني
ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة
من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شاني في الدارين
وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا والزمني
سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة
واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك و
نور قلبي وقبري واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله **فصل** ١١
في الاذكار المستحبة في الافاضة من عرفة الى مزدلفة قد تقدم انه يستحب الاكثار
من التلبية في كل موطن وهذا من آكدها ويكثر فيه من قراءة القرآن ومن الدعاء و
يستحب ان يقول لا اله الا الله والله اكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم اليك
ارغب واياك ارجو فتقبل نسكي ووفقني وارزقني فيه من الخير اكثر مما
مما اطلب ولا تخيبني انك الله الجواد الكريم وهي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد
بيان فضل احياء بها بالذكر والصلاة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه
في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج وعقب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة
في ذلك الموطن الشريف **فصل** ١٢ في الاذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر
الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه
كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين فيستحب الاكثار من الدعاء في المزدلفة
في ليلته ومن الاذكار والتلبية وقراءة القرآن فانها ليلة عظيمة كما قدمناه
في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها اللهم اني اسيلك ان ترزقني
في هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح شاني كله وان تصرف عني الشر

هذه الليلة صح

كله

كله فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها
في اول وقتها وبالغ في تكبيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر المزدلفة
يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده صعده والا وقف تحته مستقبل
الكعبة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية و
الدعاء ويستحب ان يقول فيه اللهم كما وقفتنا فيه وارينا اياه فوفقنا لذكرك
كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا افضتم
من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم
من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله
غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله
ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته واعصمني فيما بقي وارزقني
عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم اللهم اني اتشفع اليك بخواص
عبادك واتوسل بك اليك ان ترزقني جوامع الخير كله وان تمن علي بما منت
به على اوليائك وان تصلح حالي في الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين **فصل** ١٣
في الاذكار المستحبة في الرفع من المشعر الحرام الى منا اذا اسفر الفجر انصرف من
المشعر الحرام متوجها الى منا وشعاره التلبية والاذكار والدعاء والاكثار من
ذلك كله وليحرص على التلبية فهذا اخر زمنها وربما لا يقدر له في
عمره تلبية بعدها **فصل** ١٤ في الاذكار المستحبة بمنا يوم النحر اذا
انصرف من المشعر الحرام ووصل منا يستحب ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها
سالما معافا اللهم هذه منى قد اتيتها وانا عبدك وفي قبضتك اسيلك ان تمن
علي بما منت به على اوليائك اللهم اني اعوذ بك من الحرمان والمصيبة في ديني
يا ارحم الراحمين فاذا شرع في رمي جمرة العقبة قطع التلبية مع اول حصاة
واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء و
اذا كان معه هدي فنحره او ذبحه استحب ان يقول عند الذبح والنحر بسم الله
والله اكبر اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم اللهم منك واليك تقبل مني او تقبل من
فلان ان كان يذبحه عن غيره واذا حلق راسه بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا
ان يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ويكبر ثلثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا الحمد لله

اسيلك صح

علي ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي و
للمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة آمين واذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله الذي
قضا عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولآبائنا وامهاتنا
والمسلمين اجمعين **فصل ١٥** في الاذكار المستحبة بمنا في ايام التشريق
روينا في صحيح مسلم عن نبيشة الخير المقدمي الصحابي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى فيستحب
الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القرآن والسنة ان يقف في ايام الرمي كل يوم عند
الجمرة الاولى اذا رماها ويستقبل الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبره ويهلل ويسبح
ويدعو مع حضور القلب ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة العقبة **فصل ١٦**
واذا نفر من منا فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب له
التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافرين
وسياتي بيانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتمار فعل في عمرته من
الاذكار ما ياتي به في الحج في الامور المشتركة بين الحج والعمرة وهي الاحرام والطواف
والسعي والذبح والحلق والله اعلم **فصل ١٧** فيما يقوله اذا شرب ماء زمزم روينا
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له
وهذا مما عمل العلماء والاخيار به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها قال العلماء
فيستحب لمن شربه للمغفرة او للشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم
انه بلغني ان رسولك صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم واني اشربه
لتغفر لي ولتفعل بي كذا وكذا فاغفر لي وافعل او اللهم اني اشربه مستشفيا به فاشفني
ونحو هذا والله اعلم **فصل ١٨** واذا اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم
اتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن امتك حملتني
على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني على قضاء
مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد عني رضا والا فمن الآن قبل ان تنأى عن
بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب
عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني واحسن
منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير
ويفتتح هذا الدعاء ويختمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله

وخشوع الجوارح و
يمكث كذلك قدر قراءة
سورة البقرة ويفعل في الجمرة
الثانية وهي الوسطى كذلك

صلى

صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات وان كانت امرأة حايضا استحب
لها ان تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعا ثم تنصرف والله اعلم **فصل**
في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه
الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه اولم يكن فان زيارته
صلى الله عليه وسلم من اهم القربات وارجح المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه للزيارة
اكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة
وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وسأل الله
تعالى ان ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وان يسعده بها في الدارين وليقل
اللهم افتح علي ابواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته
اولياءك واهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسئول واذا اراد دخول المسجد
استحب ان يقول ما يقوله عند دخول باقي المساجد وقد قدمناه في اول الكتاب فاذا
صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربع اذرع من
جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام
عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين
وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وسائر
الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة وادّيت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا
ما جزا رسولا عن امته وان كان قد اوصاه احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتأخر قدر ذراع الى جهة يمينه فيسلم
على ابي بكر ثم يتأخر ذراعا آخر للسلام على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويتشفع به الى ربه سبحانه
وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه واحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين
وان يجتهد في اكثار الدعا ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه و
يكبره ويهلله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم يأتي الروضة
بين القبر والمنبر فيكثر من الدعا فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري
روضة من رياض الجنة واذا اراد الخروج من المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد
بركعتين ويدعو بما احب ثم يأتي القبر فيسلم كما سلم اولا ويعيد الدعا ويودع النبي صلى الله

فصل

عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم
ويسر لي العود الى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقني العفو و
العافية في الدنيا والآخرة وردنا سالمين غانمين الى سالمين غانمين آمين وعن
العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام
عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك من ذنبي مستغفرا الى
مستشفعا بك الى ربي ثم انشا يقول ،، يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ،،
فطاب من طيبهن القاع والاكم ٥ نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ، فيه العفاف وفيه الجود والكرم ٥
قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بان الله تعالى قد غفر له

كتاب الجهاد ١٥٩

اذكار الجهاد اما اذكار سفره ورجوعه فسيأتي في كتاب اذكار السفر ان شاء الله
تبارك وتعالى واما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصرا

باب ١٦٠

استحباب سؤال الشهادة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت
فما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون
ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ثبج البحر بفتح الثاء المثلثة
وبعدها باء موحدة مفتوحة ايضا ثم جيم اي ظهره وام حرام بالراء وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاذ رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات
او قتل فان له اجر شهيد قال الترمذي حديث صحيح وروينا في صحيح
مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب
الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه وروينا في صحيح مسلم ايضا عن سهل
بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل

باب ١٦١

الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه
حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال
عدوه ومصالحهم وغير ذلك روينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال

كان

سبع مرات ستر الهر
قراءة على الكبير الصغير
نور نهاية الكرماني

الاسرة جمع سرير
وكذلك السورة
مرصاح

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمّر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلث خصال وذكر الحديث بطوله باب ١٦٢

بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها رويتا في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرة الا ورّى بغيرها باب ١٦٣ الدعا لمن يقاتل او يعمل ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال. وقال تعالى وحرض المؤمنين

ورويتا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلما رأى ما بهم من النصب والجوع اللهم ان العيش عيش الاخرة. فاغفر للانصار والمهاجرة باب ١٦٤

الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المومنين. قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فية فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء هذه الاية الكريمة اجمع شيء جاء في القتال ورويتا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبته اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وفي رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه ماذا يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح اوله وكسر ثالثه ومعناه برفع صوته بالدعاء ورويتا في صحيحيهما عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها

في النسخة السيد ايها الناس لا تتمنوا

الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله تعالى العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا
ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم
الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم. وفي رواية اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم
الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وروينا في صحيحهما عن انس رضي الله عنه قال
الخميس الجيش ٥ صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما راوه قالوا محمد والخميس فلجؤا الى الحصن
فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن سهل
بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان
او قال ما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض
النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وبعضها بالجيم وكلاهما ظاهر وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل قال
الترمذي حديث حسن قلت عضدي عوني قال الخطابي معنى احول احتال قال وفيه
وجه آخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين اذا منع احدهما
من الآخر فمعناه لا امنع ولا ادفع الا بك وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك
من شرورهم وروينا في كتاب الترمذي عن عمار بن زعكرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني
وهو ملاق قرنه يعني عند القتال قال الترمذي ليس اسناده بالقوي قلت زعكرة بفتح
الزاي والكاف وسكون العين المهملة بينهما وروينا في كتاب ابن السني عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تتمنوا
لقاء العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا ونحن
وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما تقلبهم انت وروينا في الحديث الذي قدمناه عن
كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي
العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رايت
الرجال تصرع بين يديها والملائكة تضربهم من بين ايديها ومن خلفها وروى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناد
مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة

معنى

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما

اسكان

لقاء

الصلوة

الصلوة ونزول الغيث قلت ويستحب استحبابا مثاء كذا ان يقرأ ما تيسر له من القرآن
وان يقول دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره وانه في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب
العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الاخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول
ما قدمناه في الحديث الاخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العزيز
الحكيم ماشاء الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله حصنا
كلنا اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنا السوء بلا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا ملك الدنيا
والآخرة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا تعجزه شيء ولا يتغاظمه انصرنا على
اعدائنا هؤلاء وغيرهم واظهرنا عليهم في عافية وسلامة عاجلا وكل هذه المذكورات
جاء فيها حث اكيد وهي مجربة باب ١٦٤ النهي عن رفع الصوت عند
القتال لغير حاجة روينا في سنن ابي داود عن قيس بن عباد التابعي رحمه الله
وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكرهون الصوت عند القتال باب ١٦٥ قول الرجل في حال القتال
انا فلان لارعاب عدوه روينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وروينا
في صحيحيهما عن سلمة بن الاكوع ان عليا رضي الله عنه لما بارز مرحبا الخيبري
قال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره وروينا في صحيحيهما
عن سلمة ايضا انه قال في حال قتاله الذي اغاروا علي اللقاح انا ابن الاكوع
واليوم يوم الرضع باب ١٦٧ استحباب الرجز حال المبارزة
فيه الاحاديث المتقدمة في الباب الذي قبل هذا وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال له رجل افررتم
يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء لكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يفر لقد رايته وهو على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث
آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب وفي رواية فنزل ودعا واستنصر وروينا في صحيحيهما

عن البراء ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب
وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا
تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولا
قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ورويناه في صحيح البخاري عن انس رضي
الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب
على متونهم اي ظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام وفي
رواية على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير
الا خير الآخرة فبارك في الانصار والمهاجرة باب ١٦٨ استجاب
اظهار الصبر والقوة لمن خرج واستبشار بما حصل له من الجرح في سبيل الله وبما
يصير اليه من الشهادة واظهاره السرور لذلك والله لا ضير علينا في ذلك بل هذا
مطلوبنا وهو نهاية املنا وغاية سؤلنا. قال الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله و
نعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله
ذو فضل عظيم ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه في حديث
القراء اهل بير معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلوهم ان رجلا من الكفار طعن خال
انس وهو حرام بن ملحان فانفذه فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبه وسقط
في رواية مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الحاء والراء باب ١٦٩ ما يقول
اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه
والاعتراف بان ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله وليحذروا
من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين
باب ١٧٠ ما يقول اذا راى في المسلمين هزيمة والعياذ بالله الكريم
يستحب اذا رأى ذلك ان يفزع الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستنجاز

ماوعده المومنين من نصرهم واظهار دينه وان يدعو بدعاء الكرب المتقدم لا اله الا الله
الحليم العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
الارض رب العرش الكريم ويستحب ان يدعو بعين من الدعوات المذكورة
المتقدمة والتي سنأتي في مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا في باب الرجز الذي
قبل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راي هزيمة المسلمين نزل واستنصر
ودعا وكان عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وروينا
في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون
قال عمي انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني اصحابه وابرأ
اليك مما صنع هولاء يعني المشركين ثم يتقدم فقاتل حتى اسنشهد فوجدنا به بضعا
وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم باب ١٧١
ثناء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة اغارة الكفار
على سرح المدينة واخذهم اللقاح وذهاب سلمة واثر قتادة في اثرهم فذكر الحديث
الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم
ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة باب ١٧٢ مايقوله اذا رجع من الغزو
فيه احاديث سنأتي ان شاء الله في اذكار المسافر وبالله التوفيق كتاب ١٧٣
اذكار المسافر اعلم ان الاذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف
الاحوال وغير ذلك مما تقدم للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار فهي المقصودة بهذا
الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى وابوب
لها ابوابا تناسبها مستعينا بالله تعالى متوكلا عليه باب ١٧٤
الاستخارة والاستشارة اعلم انه يستحب لمن خطر بباله السفر ان يشاور
فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال الله
تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله
سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة الذي
قدمناه في بابه ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري وقد قدمنا هناك
آداب هذا الدعاء وصفة هذه الصلوة والله اعلم باب ١٧٥ اذكاره
بعد استقرار عزمه على السفر فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل امور

منها ان يوصي بما يحتاج الي الوصية به وليشهد على وصيته ويستحل كل
من بينه وبينه معاملة في شيء او مصاحبة ويسترضي والديه وشيوخه ومن
يندب الي برهم واستعطافهم ويتوب الي الله تعالي ويستغفره من جميع الذنوب
والمخالفات وليطلب من الله تعالي المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه في
سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي من امور القتال والدعوات وامور
الغنايم وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم
مناسك الحج واستصحب معه كتابا فيه ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج
اليه من امور البيوع وما يصح منها وما يبطل وما يحل ويحرم ويستحب ويكره
ويباح وما يرجح على غيره وان كان متعبدا سائحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج
اليه في امور دينه فهذا اهم ما ينبغي ان يطلبه وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج
اليه اهل الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط
ذكاته وما يكفي فيه قتل الكلب والسهم او غير ذلك وان كان راعيا تعلم ما يحتاج اليه مما
قدمناه في حق غيره ممن يعتزل الناس وتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب وطلب
النصيحة لها ولاهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ لذلك واستاذن اهلها
في ذبح ما تحتاج الي ذبحه في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك وان كان رسولا
من سلطان الي سلطان او نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج اليه من آداب مخاطبات الكبار
وجوابات ما يعرض في المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا يحل
وما يجب عليه من مراعات النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق
والحذر من التسبب الي العذر او غيره مما يحرم وغير ذلك وان كان وكيلا او عاملا في
قراض او نحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز ان يشتريه وما لا يجوز وما يجوز ان يبيع
به وما لا يجوز وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب
وما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين
ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز
وهذا كله مذكور في كتب الفقه لا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه وانما غرضي هنا
بيان الاذكار خاصة وهذا التعلم المذكور من جملة الاذكار كما قدمته في اول
هذا الكتاب واسال الله التوفيق وخاتمة الخير لي ولاحبابي والمسلمين اجمعين

مقدمات

باب ١٧٦ اذا كان عند ارادته الخروج من بيته يستحب له عند

بقلم مولانا محمد المدرس آل حلب
كتبه العبد محمد بن بدر الدين الغزي

ارادته

المقدمة

اراد ته الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقدام بن المقدام الصحابي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل
من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا. رواه الطبراني قال بعض اصحابنا
يستحب ان يقرأ في الاولى منهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد وقال بعضهم يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل اعوذ
برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرأ آية الكرسي
فقد جاء ان من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه
حتى يرجع ويستحب ان يقرأ سورة لايلاف قريش فقد قال الامام السيد
الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة
والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء قال ابو طاهر
بن حسنونية اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت الى القزويني اساله
الدعا فقال لي ابتداء من قبل نفسك من اراد سفرا وفزع من عدو او وحش
فليقرأ لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض
لي عارض حتى الان ويستحب اذا فرغ من هذه القراءة ان يدعو باخلاص
ورقة ومن احسن ما يقول اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم
ذللي صعوبة امري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير
اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور
قلبي ويسر لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي وديني و
اهلي واقاربي وكل ما انعمت علي وعليهم به من آخرة ودنيا فاحفظنا اجمعين
من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلوة و
السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا نهض من جلوسه فليقل
ما رويناه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد
سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت
اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي
ووجهني للخير اين ما توجهت باب ١٧٧ اذا كان اذا خرج قد تقدم
في اول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته ومستحب المسافر ويستحب
له الاكثار منه ويستحب ان يودع اهله واقاربه واصحابه وجيرانه

شبه الاصل بخشونية

وسلم ٥

٢ منه

ويسئلهم الدعاء له ويدعو هو لهم روينا في مسند الامام احمد بن حنبل وغيره
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا
استودع شيئا حفظه وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن
يخلف استودعك الله الذي لا تضيع ودايعه وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله تبارك وتعالى
جاعل في دعائهم خيرا والسنة ان يقول له من يودعه ما رويناه في سنن ابي
داود عن قزعة قال لي ابن عمر رضي الله عنهما تعال اودعك كما ودعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال الامام الخطابي
الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين هنا لان
السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين قلت قزعة بفتح القاف
وبفتح الزاي واسكانها وروينا في كتاب الترمذي ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها
حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك
وامانتك وآخر عملك وروينا ايضا في كتاب الترمذي عن سالم ان ابن عمر رضي الله عنهما
كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يودعنا فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال الترمذي هذا
حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن
عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اراد ان يودع الجيش استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم وروينا في كتاب
الترمذي عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله اني اريد سفرا فزودني قال زودك الله التقوى قال زدني قال
وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيث ما كنت قال الترمذي حديث حسن

باب ١٧٨ استحباب طلبه الوصية من اهل الخير روينا في كتابي الترمذي
وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فاوصني
قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعد
وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن باب ١٧٩ استحباب

قال صح

الشرف العلو والمكان العالي من الصحاح

وصيه

وصية المقيم المسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر روينا
في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي
صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة
ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية اشركنا يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث
حسن صحيح باب ١٨٠ ما يقوله اذا ركب دابته قال الله تعالى وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم
اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون وروينا في كتب الترمذي والنسائي بالاسانيد
الصحيحة عن علي بن ربيعة قال شهدت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اتي بدابته
ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات
ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر
الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شيء
ضحكت قال ان ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم
يعلم الله لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ رواية ابي داود قال الترمذي حديث
حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسالك في سفرنا
هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا
بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك
من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن
آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم وزاد ابو داود في روايته
وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا وروينا
معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن
سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعثاء

ابي داود وص

على ص

السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الاهل والمال
وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن
سرجس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل والمال قال
الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروي الحور بعد الكور ايضا ويروي الكون بالنون يعني
والكور بالراء قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الايمان الى
الكفر او من الطاعة الى المعصية انما يعني الرجوع من شيء الى شيء من الشر هذا
كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعا الرجوع من كل
الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء ماخوذه من تكوير العمامة وهو
لفها وجمعها ورواية النون ماخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد وانتهى
قلت ورواية النون اكثر وهي التي في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهورة
فيهما والوعثاء بفتح الواو واسكان العين والثاء المثلثة وبالمد هي الشدة والكآبة بفتح
الكاف وبالمد وهو تغير النفس من خوف ونحوه والمنقلب المرجع باب ١٨١
مايقول اذا ركب سفينة قال الله تعالى وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرسيها وقال
تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ماتركبون الآيتين وروينا في كتاب ابن السني
عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من
الغرق اذا ركبوا ان يقولوا باسم الله مجراها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله
حق قدره الآية هكذا في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة باب ١٨٢ استحباب
الدعاء في السفر روينا في كتب ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لاشك
فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي حديث حسن
وليس في رواية ابي داود على ولده باب ١٨٣ تكبير المسافر اذا صعد
الثنايا وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها روينا في صحيح البخاري
عن جابر رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا وروينا في سنن
ابي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب مايقول اذا ركب دابته عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا

سبحي

ويخبوا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا قفل من الحج او العمرة قال الراوي ولا اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى
على ثنية او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق
الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواية
مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا
او الحج او العمرة قلت قوله اوفى اي ارتفع وقوله فدفد هو بفتح الفاء ثم بين بينهما دال مهملة
ساكنة وآخره دال اخرى وهو الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل
غليظ الارض ذات الحصى وقيل الجلد من الارض في ارتفاع وروينا في صحيحهما عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكنا اذا اشرفنا
على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا انه معكم انه سميع قريب قلت اربعوا
بفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم وروينا في كتاب الترمذي الحديث المتقدم
في باب استحباب طلب الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله
والتكبير على كل شرف وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا نشزا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف
ولك الحمد على كل حال باب ١٨٤ النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير
ونحوه فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم باب ١٨٥
استحباب الحداء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير
عليها فيه احاديث كثيرة مشهورة باب ١٨٦ ما يقول اذا انفلتت
دابة احدكم فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل
في الارض حاصرا سيحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت
له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها عليهم في الحال وكنت
انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب
سوى هذا الكلام باب ١٨٧ ما يقوله على الدابة الصعبة ورويناه
في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه
وزهادته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال

قوله الغزو اي اذا قفل من الغزو

الحكمة الارض الغليظة صحاح

ارتفعوا

دابته روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت ص

ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله تبغون وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى

باب ١٨٨ مايقول اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريد رويتا
في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن
ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح
وما ذرين اسئلك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها
وشر ما فيها ورويتا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسئلك
من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا
حياها واعنا من وباها حببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا باب ١٨٩
مايدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم رويتا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد
الصحيح ما قدمناه من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
ويستحب ان يدعو معه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه باب ١٩٠
مايقول المسافر اذا تغولت الغيلان رويتا في كتاب ابن السني عن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان
قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور
والمراد دفع وساوسها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وقد قدمنا
ما يشبه هذا في باب مايقول اذا عرض له شيطان في اول كتاب الاذكار والدعوات
للامور العارضات وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة في
ذلك باب ١٩١ مايقول اذا نزل منزلا رويتا في صحيح مسلم وموطأ مالك
وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك ورويتا في سنن ابي داود وغيره
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك

اعوذ بالله

وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من اسد واسود ومن الحية
والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد قال الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن
الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما كان ماوى الحيوان وان لم يكن فيه بنا و
منازل قال ويحتمل ان المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي و
الاسود الشخص فكل شخص نسمي اسود باب ١٩٢ ما يقول اذا رجع من سفره
السنة ان يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور قريبا في باب تكبير المسافر اذا علا
الثنايا وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم انا وابو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة
قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا
المدينة باب ١٩٣ ما يقول المسافر بعد صلوة الصبح اعلم ان المسافر
يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه
ما رويناه في كتاب ابن السني عن ابي برزة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الترابي لا اعلم الا قال في سفر رفع صوته حتى يسمع
اصحابه اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري اللهم اصلح دنياي التي
جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم اصلح لي آخرتي التي جعلت اليها مرجعي ثلاث
مرات اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك اللهم اعوذ بك ثلاث مرات اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد باب ١٩٤ ما يقول اذا اراد
بلدة المستحب ان يقول ما قدمناه في حديث انس في الباب الذي قبل هذا وان يقول
ما قدمناه في باب ما يقول اذا رأى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا و
رزقا حسنا باب ١٩٥ ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته روينا
في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا قلت
توبا توبا سوال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير
نسئلك توبا واوبا بمعناه من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا معناه
اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان باب ١٩٦ ما قال لمن يقدم من سفر
يستحب ان يقال الحمد لله الذي سلمك او الحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو
ذلك قال الله تعالى لين شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عايشة رضي الله عنها

المذكور في الباب بعده باب ١٩٧ ما يقال لمن يقدم من غزو رويانا
في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزو فلما دخل استقبلته فاخذت بيده فقلت الحمد لله الذي نصرك واعزك
واكرمك باب ١٩٨ ما يقال لمن تقدم من حج وما يقوله رويانا في كتاب
ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني اريد الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام
زودك الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك
ورويانا في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على
شرط مسلم كتاب ١٩٩ اذكار الاكل والشارب باب ٢٠٠
ما يقول اذا قرب اليه طعامه رويانا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا
قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار باسم الله باب ٢٠١
استحباب قول صاحب الطعام لضيفه انه عند تقديم الطعام كلوا والصلوة او
ونحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول
بل يكفي تقديم الطعام اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض
اصحابنا لا بد من لفظ والصواب الاول وما ورد من الاحاديث الصحيحة من الاذن في ذلك
محمول على الاستحباب باب ٢٠٢ التسمية عند الاكل والشرب
رويانا في صحيح البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك ورويانا في سنن ابي داود والترمذي
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل
احدكم فليذكر اسم الله تعالى فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله و
آخره قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويانا في صحيح مسلم عن جابر رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته
فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء
واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله

كلوا او ما في معناه اعلم انه يستحب لصاحب الطعام ان يقول لضيفه عند التقديم الطعام بسم الله او ص

تعالى عند

تعالي عند طعامه قال ادركتم المبيتَ والعشاء وروينا في صحيح مسلم ايضا
في حديث انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
دعاه ابو طلحة وامّ سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن لعشرة
فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسمّوا الله تعالي فاكلوا حتى فعل
ذلك بثمانين رجلا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا
اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كانها
تُدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء
اعرابي كانما يُدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يستحل الطعام ان لا يُذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها
فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها
ثم ذكر اسم الله تعالى واكل وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن امية بن مخشي
الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل
فلم يسمّ حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء
ما في بطنه قلت مخشي بضم الميم واسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين وتشديد الياء
وهذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في
آخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية وروينا في كتاب الترمذي عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما في ستة
من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو
سمّى لكفاكم قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا عن جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي ان يسمّي على طعامه فليقرأ قل هو الله احد
اذا فرغ قلت اجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في اوله فان ترك في اوله
عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا العارض آخر لم تمكن في اثناء اكله استحبّ ان
يسمّي المتقدم فيقول باسم الله اوله واخره كما جاء في الحديث والتسمية في شرب
الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما
ذكرناه قال العلماء من اصحابنا وغيرهم ويستحبّ ان يجهر بالتسمية ليكون فيه

تنبيه لغرض التسمية ولنفتدي به في ذلك والله اعلم **فصل** من اهم ما ينبغي
ان يعرف صفة التسمية وقدر المجزئ منها اعلم ان الافضل ان يقول بسم الله الرحمن
الرحيم فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء في هذا الجنب والحايض وغيرهما وينبغي
ان يسمي كل واحد من الاكلين فلو سمى واحد منهم اجزأ عن الباقين نص الشافعي رضي الله عنه
وقد ذكرته في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي رحمه الله وهو شبيه برد السلام
وتشميت العاطس فانه يجزئ فيه قول احد الجماعة **باب** ٢٠٣ لا يعيب
الطعام والشراب رويتا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه
تركه وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت ورويتا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجة عن هلب الصحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وساله رجل اكل من الطعام طعاما اتخرج منه وقال لا يتخلجن في صدرك شيء ضارعت
به النصرانية قلت هلب بضم الهاء واسكان اللام وبالباء الموحدة وقوله يتخلجن
هو بالحاء المهملة قبل اللام وبالجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير
من الايمة وهكذا ضبطناه في اصول سماعنا سنن ابي داود وغيرهم بالحاء المهملة وذكر
ابو السعادات بن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال ويروي بالخاء المعجمة وهما بمعنى
واحد قال الخطابي معناه لا يقع في ريبة منه قال واصله من الخلج وهو الحركة
والاضطراب ومنه خلج القطن قال ومعنى ضارعت النصرانية اي قاربتها في الشبه
فالمضارعة المقاربة في الشبه **باب** ٢٠٤ جواز قوله لا اشتهي
هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه الحاجة رويتا في صحيح
البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لما قدم مشويا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا
هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد احرام الضب
يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه **باب** ٢٠٥ كراهة
مدح الاكل الطعام الذي ياكل منه رويتا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا
به فجعل ياكل منه ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل **باب** ٢٠٦
ما يقوله من حضر الطعام وهو صايم اذا لم يفطر رويتا في صحيح مسلم عن ابي هريرة

بها مولانا نمر الدين وآله علي
كبير الله نور بهاء الرحمان

الاعتياد هو فوز الرد
من البيهقي

العياف منش نوه
سي مكروه واسان

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم
فليجب فان كان صايما فليصل وان كان مفطرا فليطعم قال العلماء
معنى فليصل اي فليدع ورويناه في كتاب ابن السني وغيره قال فيه
فان كان مفطرا فلياكل وان كان صايما دعا له بالبركة باب ٢٠٧
ما يقوله من دعي لطعام اذا تبعه غيره روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال دعا رجل النبي صلى الله عليه
وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شيت ان تاذن وان شيت
رجع قال بل آذن له يا رسول الله باب ٢٠٨
وعظه وتاديبه من يسي في اكله روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عمر النبي بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل ما يليك وفي
رواية في الصحيح قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت
آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما طفقت يليك
قلت قوله تطيش بكسر الطاء وبعدها يا مثناة من تحت ساكنة ومعناه تتحرك
وتمتد الى نواحي الصحفة ولا يقتصر على موضع واحد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن جبلة بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا وكان عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الاقران ثم يقول الا ان يستاذن الرجل اخاه قوله لا تقارنوا
اي لا ياكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله
قال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر
فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن راعي
العير بالمثناة وفتح العين وهو صحابي وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث
في شرح صحيح مسلم والله اعلم باب ٢٠٩ استحباب الكلام على
الطعام فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال الامام ابو حامد

قال شعبة الاذن من قول ابن عمر ٥ من البخاري ٥

الغزالي في الاحياء من آداب ان يتحدث وفي حال اكله بالمعروف ويحدث بحكايات
الصالحين في الاطعمة وغيرها باب ٢١٠ مايقوله وبفعله من يأكل
ولا يشبع روينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن وحشي بن حرب رضي الله عنه
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال
فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك
لكم فيه باب ٢١١ مايقول اذا اكل مع صاحب عاهة روينا في سنن
ابي داود والترمذي وابن ماجة عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله
وتوكلا عليه باب ٢١٢ استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن
في معناه اذا رفع يده من الطعام كل وتكرير ذلك عليه ما لم يتحقق انه اكتفى منه
وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك. اعلم ان هذا مستحب حتى يستحب
ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم
حاجة الى الطعام وان قلت ومما يستدل به في ذلك ما روينا في صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع ابي هريرة رضي الله عنه وقعد على
الطريق يستقري من مر به القرآن معرضا بان يضيفه ثم بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجاء بهم فاروا هم اجمعين من قدح لبن وذكر
الحديث الى ان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت
قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال
اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد
له مسلكا قال فاريني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة باب ٢١٣
مايقول اذا فرغ من الطعام روينا في صحيح البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي
ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا. وفي رواية كان اذا فرغ من طعامه وقال مرة اذا
اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا واروانا غير مكفي ولا مكفور قلت مكفي
بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو
فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفاءة الاناء كما لا يقال في مقروء

من القراءة مقري ولافي مريي مرمي بالهمز قال صاحب مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث
المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه يعود الضمير قال الحربي فالمكفي الاناء المقلوب
للاستغناء عنه كما قال غني مستغني عنه اولعدمه وقوله غير مكفور اي غير محمودة
نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب
الخطابي ان المراد بهذا الدعاء كله الباري سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه و
ان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب
غير في تفسير هذا الحديث اي ان الله تعالى مستغن عن معين وظهير قال وقوله
ولا مودع اي غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو معنى المستغنى عنه
وينصب ربنا على هذا بالاختصاص والمدح او بالنداء كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا
ودعائنا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الاصيلي كانه قال ذلك
ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر
ابو السعادات بن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا وقال
ومن رفع ربنا فعلى الابتداء المؤخر اي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع
غير قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا
مودع ولا مستغني عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع اي غير متروك الطاعة
وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد يأكل
الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها وروينا في سنن ابي داود
وكتابي الجامع والشمائل للترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا
مسلمين وروينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح عن ابي ايوب
خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن معاذ بن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي
اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال
الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد

ليرضى عنه

من طعامه

على الطعام اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر وابي سعيد وعايشة وابي ايوب وابي هريرة
رضي الله عنهم وروى في سنن النسايي وكتاب ابن السني باسناد حسن عن عبد الرحمن
بن جبير التابعي انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين انه كان
يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعاما يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه
قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت وافنيت وهديت واحييت فلك الحمد على
ما اعطيت وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي
من علينا وهدانا والذي اشبعنا واروانا وكل الاحسان آتانا وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفي رواية ابن
السني من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن
سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزي
من الطعام والشراب غير اللبن قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن
السني باسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب في الاناء تنفس ثلاثة انفاس يحمد الله تعالى
في كل نفس ويشكر في آخره

الاقتداء سرمايه دادن وخشنود كردن

باب ٢١٤ دعا المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله

روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر
بضم الباء واسكان السين المهملة الصحابي رضي الله عنه قال نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما ووطبة فاكل منها ثم اتي بتمر
فكان ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبه
هو ظني وهو فيه ان شاء الله تعالى القا النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه
ثم ناوله الذي عن يمينه وقال ابي ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم
واغفر لهم وارحمهم قلت الوطبة بفتح الواو واسكان الطاء المهملة بعدها باء موحدة
وهي قربة لطيفة يكون فيها اللبن وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد
الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن
عبادة رضي الله عنه فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر
عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وروينا في

سنن ابن ماجة عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال افطر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند سعد بن معاذٍ فقال افطر عندكم الصائمون الحديث قلت فهما
قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ ورويتا في سنن ابي داود
عن رجل عن جابر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم
طعاما قال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم
قالوا يا رسول الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب
شرابه فدعوا له فذلك اثابته **باب ٢١٥** دعاء الانسان لمن سقاه ماء او
لبنا او نحوهما رويتا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل
المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى السماء فقال اللهم
اطعم من اطعمني واسق من اسقاني ورويتا في كتاب ابن السني عن عمر بن
المحمق رضي الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعه
بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء قلت المحمق بفتح الحاء المهملة
وكسر الميم ورويتا فيه عن عمرو بن الخطب بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضي
الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بماء في جمجمة و
فيها شعرة فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال
الراوي فرايته ابن ثلاث وتسعين اسود الراس واللحية قلت الجمجمة بجيمين
مضمومتين بينهما ميم ساكنة وهي قدح من خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم
وهو الذي كانت به وقعة ابن الاشعث مع الحجاج بالعراق لانه كان يعمل فيه اقداح
من خشب وقيل سمي به لانه بني من جماجم القتلى لكثرة من قتل **باب ٢١٦**
دعاء الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا رويتا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه
فلم يكن عنده ما يضيفه فقال الا رجل يضيفه هذا رحمه الله فقام رجل من
الانصار فانطلق به وذكر الحديث **باب ٢١٧** الثناء على من اكرم ضيفه
رويتا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقال
والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى
قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار

واسقى من اسقاني

فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك شيء قالت لا
الا قوت صبياني قال فعلليهم بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج واريه انا
ناكل فاذا اهوى لياكل فقومي الى السراج حتى تطفيه فقعدوا واكل الضيف
فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما
بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة قلت وهذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة
ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شبعانا يطلب الطعام اذا راى
من ياكله ويحمل فعل الرجل والمراة على انهما آثرا بنصيبهما ضيفهما

غدا خ

باب ٢١٨ استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده لله
تعالى على حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله
اهلا لذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم من طرق كثيرة عن ابي هريرة رضي
الله عنه وعن ابي شريح الخزاعي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او
ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا
الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا
معه فاتى رجلا من الانصار فاذا ليس هو في بيته فلما راته المراة قالت مرحبا واهلا فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء
الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد
اليوم اكرم اضيافا مني وذكر تمام الحديث

باب ٢١٩ ما يقوله بعد
انصرافه عن الطعام روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلوة
ولا تناموا عليه فتقسوا له قلوبكم

كتاب ٢٢٠ السلام والاستيذان
وتشميت العاطس وما يتعلق بها قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا و
تسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما

بلغ مولانا شمس الدين قراءة على كتبه الفقير نور الله بهاء الدين الكرماني

استاذن

استاذن الذين من قبلهم وقال تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام • واعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب و
السنة والاجماع واما افراد مسايله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر
مقاصده في ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى وبه التوفيق والهداية والاصابة والرعاية

باب ٢٢١ فضل السلام والامر بافشايه روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت و
من لم تعرف وروينا في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك
نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام
عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وروينا في صحيحهما عن البراء
بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض و
اتباع الجنايز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وافشاء السلام و
ابرار القسم هذا لفظ احدى روايات البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا
ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وروينا
في مسند الدارمي ولنسائي والترمذي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن
سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس
افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي
حديث صحيح وروينا في ابن ماجة وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه
قال امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشي السلام وروينا في موطا الامام مالك
رضي الله عنه عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ان الطفيل بن ابي بن كعب اخبره انه
كان ياتي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فيغدو معه الى السوق قال فاذا غدونا الى السوق
لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه قال الطفيل
فجئت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني الى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف
على البيع ولا تسال عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق قال وافول اجلس
بنا ها هنا نتحدث فقال لي ابن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل ذا بطن انما نغدو من اجل

وصلوا ام

السلام ونسلم على من لقينا وروينا في صحيح البخاري عنه قال قال عمار رضي الله عنه
ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق
من الاقتار وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت وقد جمع في هذه الكلمات الثلاث خيرات الاخرة والدنيا فان الانصاف يقتضي
ان يؤدي الى الله تعالى جميع حقوقه وما امر به ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يؤدي
الى الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان ينصف ايضا نفسه فلا يوقعها في قبيح اصلا
واما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن ان لا تتكبر على احد وان لا يكون بينه
وبين احد جفاء يمتنع بسببه من السلام عليه واما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال
الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على المسلمين وغير ذلك نسأل الله الكريم التوفيق

ان يقول المسلم ص

لجميعه **باب ٢٣٢** كيفية السلام اعلم ان الافضل السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا وان يقول المجيب وعليكم السلم
ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم ومن نص على ان الافضل في المبتدئ
ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الامام القاضي ابو الحسن الماوردي
في كتابه الحاوي في كتاب السير والامام ابو سعد المتولي من اصحابنا في كتاب صلاة
الجمعة وغيرهما ودليله ما رويناه في مسند الدارمي وسنن ابي داود والترمذي عن
عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال جاء رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم
فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام
عليكم ورحمة فرد عليه فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فرد عليه فجلس فقال ثلثون قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لابي داود من رواية
معاذ بن انس رضي الله عنه زيادة على هذا قال ثم اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضايل ورويناه في كتاب ابن السني
باسناد ضعيف عن انس قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب اصحابه
فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام و
رحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا سلاما ما تسلم
على احد من اصحابك قال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف باجر بضعة عشر رجلا

الله ص

قال ص ان قال المبتدي السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام عليك
او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام فان حذف

الواو

الواو فقال عليكم السلام اجزاه ذلك وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح المشهور
الذي نص عليه امامنا الشافعي رحمه الله في الام وقاله جمهور اصحابنا وجزم ابو سعد
المتولي من اصحابنا في كتابه التتمة بانه لا يجزئه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف
او غلط وهو مخالف الكتاب والسنة ونص امامنا الشافعي اما الكتاب فقال الله
تعالى قالوا سلاما قال سلام وهذا وان كان شرعا لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقرير
وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي قدمناه في جواب الملائكة آدم صلى الله
عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله تعالى قال هي تحيتك وتحية
ذريتك وهذه الامة داخلة في ذريته والله اعلم واتفق اصحابنا انه لو قال في الجواب عليكم
لم يكن جوابا ولو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان لاصحابنا ولو قال
المبتدي سلام عليكم او قال السلام عليكم فللمجيب ان يقول في الصورتين سلام عليكم
وله ان يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام ما قال الامام ابو الحسن
الواحدي من اصحابنا انث في تعريف السلام وتنكير بالخيار قلت ولكن لا لف واللام
اولي **فصل** روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا
اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا قلت وهذا الحديث محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا
وسياتي بيان هذه المسئلة وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شاء الله تعالى
فصل واقل السلام الذي يصير به مسلما مؤديا سنة السلام ان
يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسلام فلا يجب الرد
عليه واقل ما يسقط به فرض رد السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم فان
لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره قلت والمستحب ان يرفع
صوته رفعا يسمعه به المسلم عليه او عليهم سماعا محققا واذا انشكك فانه
سمعهم زاد في رفعه واحتاط واستظهر اما اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة
ان يخفض صوته بحيث يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام روينا في صحيح مسلم
في حديث المقداد رضي الله عنه الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه
من اللبن فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان وجعل لا تحتني
النوم واما صاحبي فنام ما فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم والله اعلم
فصل قال الامام ابو محمد القاضي حسين والامام ابو الحسن الواحدي

وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب على الفور فان اخره ثم رد لم يعد جوابا
وكان آثما بترك الرد **باب ٢٢٣** ما جاء في كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها
بلا لفظ روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود
ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة باللكف
قال الترمذي اسناده ضعيف قلت واما الحديث الذي رويناه في كتاب
الترمذي عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم قال الترمذي
حديث حسن فهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم اشار وسلم جمع بين اللفظ والاشارة يدل
على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا **باب ٢٢٤**
حكم السلام اعلم ان ابتداء السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على
الكفاية فان كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان افضل
قال الامام القاضي حسين من ائمة اصحابنا في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة
على الكفاية الا هذا قلت وهذا الذي قاله القاضي من الحصر ينكر عليه فان اصحابنا
رحمهم الله قالوا تشميت العاطس سنة على الكفاية كما سيأتي بيانه قريبا ان شاء الله
تعالى وقال جماعة من اصحابنا بل كلهم الاضحية سنة على الكفاية في حق كل
اهل بيت فاذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم واما رد السلام
فان كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان رد السلام فرض
كفاية عليهم فان رده واحد منهم سقط الحرج عن الباقين وان تركوه كلهم
اثموا كلهم وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة كذا قاله
اصحابنا وهو ظاهر حسن وافق اصحابنا على انه لو رد غيرهم لم يسقط عنهم
الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد ذلك الاجنبي اثموا روينا
في سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزئ
عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزئ عن الجلوس ان يرد احدهم وروينا
في الموطأ عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا سلم واحد من القوم اجزأ عنهم قلت هذا مرسل صحيح الاسناد **فصل**
قال الامام ابو سعد المتولي وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف ستر او حائط

قال

فقال السلام عليك يا فلان او كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان او
السلام على فلان او ارسل رسولا وقال سلم على فلان فبلغه الكتاب والرسول
وجب عليه ان يرد السلام ولذا ذكر الواحدي وغيره ايضا انه يجب
على المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا جبرئيل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة
الله وبركاته هذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع
في بعضها وزيادة الثقة مقبولة ووقع في كتاب الترمذي وبركاته و
قال حديث حسن صحيح ويستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب
عنه **فصل** ٢ اذا بعث انسان مع انسان سلاما فقال الرسول
فلان يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه ان يرد على الفور و
يستحب ان يرد على المبلغ ايضا فيقول وعليك وعليه السلام روينا في سنن
ابي داود عن غالب القطان عن رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائته فاقرئه السلام فاتيته فقلت ان ابي
يقرئك السلام فقال عليك وعلى ابيك السلام قلت وهذا وان كان رواية عن مجهول
فقد قدمنا ان احاديث الفضايل يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم **فصل** ٣
قال المتولي اذا سلم على اصم لا يسمع ينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه و
يشير باليد حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق قال و
كذا لو سلم عليه اصم واراد الرد فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الافهام
ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم على اخرس فاشار الاخرس باليد سقط عنه
الفرض لان اشارته قايمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق
الجواب لما ذكرنا **فصل** ٤ قال المتولي لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لان
الصبي ليس من اهل الفرض وهذا الذي قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب
قال القاضي حسين وصاحبه المتولي ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ
الرد فيه وجهان يبتنيان على صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه كان سلامه
كسلام البالغ فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب رد السلام لكن يستحب
قلت الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقول الله تعالى واذا حييتم بتحية

فحيوا باحسن منها واما قولهما مبني على اسلامه فقال الشاشي هذا بناء فاسد وهو
كما قال والله اعلم ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد منهم غيره
فهل يسقط عنهم فيه وجهان اصحهما وبه قال القاضي حسين وصاحبه المتولي
لا يسقط لانه ليس اهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض
في الصلوة على الجنازة والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي صاحب المستظهري من اصحابنا
انه يسقط كما يصح اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان قلت واما الصلوة
على الجنازه فقد اختلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلاة الصبي على وجهين مشهورين
الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه الشافعي والله اعلم **فصل**
اذا سلم على انسان ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا و
اكثر اتفق عليه اصحابنا ويدل عليه ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء صلاته انه جاء فصلى جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم
جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاث مرات وروينا في سنن
ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي
احدكم اخاه فليسلم عليه وان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا
ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض **فصل** اذا تلاقى رجلان فسلم
كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر فقال القاضي
حسين وصاحبه ابو سعد المتولي يصير كل واحد منهما مبتدئا بالسلام
فيجب على كل واحد ان يرد على صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر فان
هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كانا دفعة
لم يكن جوابا وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب **فصل** اذا لقي انسانا
فقال المبتدئ وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا لان
هذه الصيغة لا تصلح للابتداء قلت اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام
ابو الحسن الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب به وان كان قد قلب اللفظ المعتاد
وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم ايضا امام الحرمين به فيجب فيه الجواب

لانه سمي سلاما ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما اذا
قال في تحللـه من الصلاة عليكم السلام هل يحصل به التحلل لا الاصح انه يحصل ويحتمل
ان يقال ان هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال لما رويناه في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي جري الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر
بن سليم وقيل سليم بن جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام
يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحيه الموتى قال الترمذي
حديث حسن صحيح قلت ويحتمل ان يكون هذا الحديث ورد في بيان الاحسن والاكمل
ولا يكون المراد ان هذا ليس بسلام والله اعلم وقد قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء
يكره ان يقول ابتداء عليكم السلام لهذا الحديث والمختار انه يكره الابتداء بهذه الصيغة
فان ابتدا وجب الجواب لانه سلام **فصل** السنة ان المسلم يبدا بالسلام
قبل كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها على وفق ذلك
مشهورة فهذا هو المعتمد في دليل الفصل واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام
فهو حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر **فصل** الابتداء بالسلام
افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدا بالسلام
فينبغي لكل واحد من المتلاقيين ان يحرص على ان يبدا بالسلام وروينا في
سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بالله من بداهم بالسلام وفي رواية الترمذي
عن ابي امامة رضي الله عنه قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا بالسلام
قال اولاهما بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن **باب** ٢٤
الاحوال التي يسحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح اعلم انا مامورون
بافشاء السلام كما قدمناه لكنه يتاكد في بعض الاحوال ويخف في بعضها ويتمادى عنه
في بعضها فاما احوال تاكده واستحبابه فلا تنحصر لانها الاصل فلا نتكلف التعرض
لافرادها واعلم انه يدخل في ذلك السلام على الاحياء والموتى وقد قدمنا في كتاب اذكار
الجنايز كيفية السلام على الموتى واما الاحوال التي يكره فيها او يخف او يباح
فهي مستثناة من ذلك فنحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا كان المسلم عليه مشتغلا
بالبول والجماع ونحوهما فيكره ان يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا ومن ذلك

من كان نائما او ناعسا ومن ذلك من كان مصليا او مؤذنا في حال اذانه او اقامته الصلوة او كان في حمام او نحو ذلك من الامور التي لا يؤثر السلام عليه فيها ومن ذلك اذا كان ياكل واللقمة في فمه فان سلم عليه في هذه الاحوال لم يستحق جوابا اما اذا كان على الاكل وليست اللقمة في فمه فلا باس بالسلام ويجب الجواب وكذلك في حال المبايعة وسائر المعاملات يسلم ويجب الجواب واما السلام في حال خطبة الجمعة فقال اصحابنا يكره الابتداء به لانهم ماموروت بالانصات للخطبة فان خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف لاصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال ان قلنا الانصات واجب لا يرد عليه وان قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه اكثر من واحد على وجه واما السلام على المشتغل بقراءة القرآن فقال الامام ابو الحسن الواحدي الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة وان رد باللفظ استانف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة هذا كلام الواحدي وفيه نظر والظاهر انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ اما اذا كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا فيه منجمع القلب عليه فيحتمل ان يقال هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه والاظهر عندي في هذا انه يكره السلام عليه لانه ينكد به ويشق عليه اكثر من مشقة الاكل واما الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لانه يكره له قطع التلبية فان سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي واصحابنا رحمهم الله

فصل قد تقدمت الاحوال التي يكره السلام فيها وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا فلو اراد المسلم عليه ان يتبرع برد السلام هل يشرع له او يستحب فيه تفصيل فاما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا في اول الكتاب واما الاكل ونحوه فيستحب له الجواب في الموضع الذي لا يجب واما المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم السلام فان فعل ذلك بطلت صلوته ان كان عالما بتحريمه وان كان جاهلا لم تبطل على اصح الوجهين عندنا وان قال عليه السلم بلفظ الغيبة لم تبطل صلوته لانه دعا لنفسه بخطاب والمستحب ان يرد عليه في الصلوة بالاشارة ولا يتلفظ بشيء وان رد بعد الفراغ من الصلوة باللفظ فلا باس واما المؤذن فلا يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل الاذان ولا يخل به

باب ٢٢٦ من يسلم عليه ومن لا يسلم ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه

اعلم ان الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا ببدعة يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام ويجب الرد عليه

كلامه

سلامك يافتى في كل وقت
دليل للطافة والحذاقة
سوى الحمام فالحمام ميت
سلام المرء فيه من الحماقة

قال

قال اصحابنا والمراءة مع المراءة كالرجل مع الرجل واما المراءة مع الرجل فقال الامام
ابو سعد المتولي ان كانت زوجته او جاريته او محرما من محارمه فهي معه كالرجل
فيستحب لكل واحد منهما ابتداء الآخر بالسلام ويجب على الآخر رد السلام
عليه وان كانت اجنبية فان كانت جميلة تخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل
عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ولم تسلم عليه هي ابتداء فان سلمت لم تستحق جوابا
فان اجابها كره له وان كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز ان تسلم على الرجل وعلى الرجل
رد السلام عليها قلت واذا كانت النساء جمعا فسلم عليهن الرجل او كان الرجال جمعا
كثيرا فسلموا على المراءة الواحدة جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها او
عليهم فتنة روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها عن اسماء
بنت يزيد رضي الله عنها قالت مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا
قال الترمذي حديث حسن وهذا الذي ذكرته لفظ رواية ابي داود واما رواية الترمذي
ففيها عن اسماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء
قعود فالوى بيده بالتسليم وروينا في كتاب ابن السني عن جرير بن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن وروينا
في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امراة وفي رواية
كانت لنا عجوز تاخذ من اصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر حبات من شعير فاذا
صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها فتقدمه الينا قلت تكركر معناه تطحن و
روينا في صحيح مسلم عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت وذكرت
الحديث **فصل** واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم فقطع
الاكثرون بانه لا يجوز ابتداؤهم بالسلام وقال آخرون ليس هو بحرام
بل هو مكروه فان سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا وحكى القاضي
القضاة الماوردي وجها لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداؤهم بالسلام لكن يقتصر المسلم
على قوله السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي وجها انه يقول في الرد
عليهم اذا ابتدأوا وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله وهذان الوجهان شاذان
مردودان روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم

في طريق فاضطروه الى اضيقه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب
فقولوا وعليكم وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام
عليك فقل وعليك وفي المسئلة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا والله اعلم
قال ابو سعد المتولي ولو سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا يستحب ان يسترد
سلامه فيقول له رد علي سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه ويظهر له انه ليس
بينهما الفة وروي ان ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل له انه يهودي
فتبعه وقال له رد علي سلامي قلت وقد روينا في موطإ الامام مالك رحمه الله
ان مالكا سئل عمن سلم على اليهودي او النصراني هل يستقيله ذلك فقال لا
فهذا مذهبه واختاره ابن العربي المالكي قال ابو سعد لو اراد تحيته ذمي فعلها
بغير السلام بان يقول هداك الله او انعم الله صباحك قلت هذا الذي قاله ابو سعد
لا باس به اذا احتاج اليه فيقول صبحت بالخير او بالسعادة او بالعافية او صبحك
الله بالسرور او بالسعادة والنعمة او بالمسرة او ما اشبه ذلك واما اذا لم يحتج
اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك يسط له وايناس واظهار صورة
ود ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم فلا نظهره والله اعلم
فرع اذا مر على جماعة فيهم مسلمون او مسلم وكفار فالسنة ان يسلم عليهم
ويقصد المسلمين او المسلم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على مجلس فيه اخلاط من
المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فسلم عليهم النبي صلى الله عليه
وسلم فرع اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه فينبغي ان
يكتب ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في حديث ابي سفيان رضي الله
عنه في قصة هرقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله
ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى فرع فيما نقول اذا عاد
ذميا اعلم ان اصحابنا اختلفوا في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها
جماعة وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي ان يقال عيادة الكافر
في الجملة جائزة والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة يقترن بها من جوار او

او قرابة قلت هذا الذي ذكره الشاشي حسن فقد رويناه في صحيح البخاري
عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى
ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقول الحمد لله الذي انقذه من النار ورويناه في صحيح البخاري ومسلم
عن المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما حضرت
ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل
لا اله الا الله وذكر الحديث بطوله قلت وينبغي لعائد الذمي ان يرغبه في الاسلام
ويبين له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على معالجته قبل ان يصير الى حال
لا ينفعه فيها توبته وان دعاله دعا له بالهداية ونحوها **فصل** ٢ واما
المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد
عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج الامام ابو عبد الله البخاري في
صحيحه في هذه المسئلة بما رويناه في صحيح البخاري ومسلم في قصة كعب بن مالك
رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك وهو رفيقا له قال ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكنت آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم عليه فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا قال البخاري وقال عبد الله
بن عمرو لا تسلموا على شربة الخمر قلت فان اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل عليهم
وخاف ترتب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام
ابو بكر ابن العربي قال العلماء يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى
الله عليكم رقيب **فصل** ٣ واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم رويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله وفي رواية لمسلم عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم ورويناه في سنن ابي داود وغيره باسناد
الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان
يلعبون فسلم عليهم ورويناه في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام
عليكم يا صبيان **باب** ٢٢٧ في آداب ومسائل من السلام رويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

بلغ مولانا شمس الدين قراءة عليه
كتبه المقر لقوله لطف بالمكان

صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير
وفي رواية للبخاري يسلم الصغير على الكبير والماشي على القاعد والقليل على
الكثير قال اصحابنا وغيرهم من العلماء هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا فسلم
الماشي على الراكب او الجالس عليهما لم يكره صرح به الامام ابو سعد المتولي وغيره
وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثيرين بالسلام على القليل والكبير على الصغير
ويكون هذا تركا لما يستحقه من سلام غيره عليه وهذا لا ادب هو فيما اذا تلاقى
الاثنان في طريق اما اذا ورد على قعود او قاعد فان الوارد يبدأ بالسلام بكل
حال سواء كان صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا وسمى اقضى القضاة هذا
الثاني سنة وسمى الاول ادبا وجعله دون السنة في الفضيلة **فصل**
قال المتولي اذا لقي رجل جماعة فاراد ان يخص طائفة منهم بالسلام لم يجز لان
القصد من السلام الموانسة والالفة وفي تخصيص البعض ايحاش الباقين
وربما صار سببا للعداوة **فصل** اذا مشى في السوق او الشوارع المطروقة
كثيرا او نحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة الماوردي
ان السلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم على
كل من لقي لتشاغل به عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال وانما يقصد
بهذا السلام احد امرين اما التسابق وامتا استدفاع مكروه **فصل**
قال المتولي اذا سلمت جماعة على رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد على
جميعهم سقط عنه فرض الرد في حق جميعهم كما لو صلى على جنائز دفعة واحدة
فانه يسقط فرض الصلاة على الجميع **فصل** قال الماوردي اذا دخل انسان
على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد من
تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب
قال فان كان جمعا لا ينحشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام
ان يبتدئ به الداخل في اول دخوله اذا شاهد القوم ويكون مؤديا لسنة السلم
في حق جميع من سمعه ويدخل في فرض كفاية الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس
فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وان اراد ان يجلس فيمن
بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان لاصحابنا احدهما ان سنة
السلام عليهم قد حصلت بالسلام على اوائلهم لانهم جمع واحد فلو اعاد السلم عليهم

كان

كان اديا وعلى هذا اذا اهل المسجد رد عليه سقط به فرض الكفاية عن جميعهم
والوجه الثاني ان سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم اذا اراد
الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن الاوائل برد الاواخر
فصل يستحب اذا دخل بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد ويقول السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في اول الكتاب بيان ما يقوله اذا
دخل بيته وكذا اذا دخل مسجدا او بيتا لغيره ليس فيه احد يستحب ان يسلم
وان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل البيت
ورحمة الله وبركاته **فصل** اذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة
ان يسلم عليهم فقد رويناه في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد
الجيدة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى
باحق من الاخرة قال الترمذي حديث حسن قلت ظاهر هذا الحديث انه يجب
على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال الامام ان
القاضي حسين وصاحبه ابو سعد المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام
عند مفارقة القوم وذلك دعاء يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون
عند اللقاء لا عند الانصراف هذا كلام مهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي
الاخير من اصحابنا وقال هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف كما هو
سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب
فصل اذا مر على واحدا واكثر وغلب على ظنه انه اذا سلم لا يرد عليه
اما لتكبر الممرور عليه واما لاشغاله المار او السلام واما لغير ذلك فينبغي
ان يسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام مامور به والذي امر به المار ان يسلم
ولم يؤمر بان يحصل الرد مع ان الممرور عليه قد يخطئ الظن فيه ويرد واما قول
من لا تحقيق عنده ان سلام المار سبب لحصول الاثم في حق الممرور عليه فهو جهالة
ظاهرة وغباوة بينة فان المامورات الشرعية لا تسقط عن المامور بها بمثل
هذه الخيالات ولو نظرنا الى هذا الخيال الفاسد لتركنا انكار المنكر على من
فعله جاهلا كونه منكرا وغلب على ظننا انه لا يتزجر بقولنا فان انكارنا عليه
وتعريفنا له قبحه يكون سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه ولا شك في انا لا نترك الانكار

بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة معروفة والله اعلم · ويستحب لمن سلم على انسان
واسمعه سلامه وتوجه عليه الرد بشروطه فلم يرد ان يحلله من ذلك فيقول
ابرأته من حقي في رد السلام او جعلته في حل منه ونحو ذلك ويلفظ بهذا فانه يسقط
به فرض حق هذا الادمي والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن
شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاب السلام
فهو له ومن لم يجب فليس منا ويستحب لمن سلم على انسان فلم يرد عليه ان يقول
له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك ان ترد علي ليسقط عنك الفرض
والله اعلم

باب الاستيذان ٢٢٨

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا
بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلث فان اذن لك والا فارجع وروينا في الصحيحين
ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وروينا
في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
البصر انما جعل الاستيذان من اجل النظر وروينا الاستيذان ثلثا من جهات كثيرة
والسنة ان يسلم ثم يستأذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من في داخله
ثم يقول السلام عليكم ادخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه
احد انصرف وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ربعي بن حراش بكسر الحاء المهملة
وآخره شين معجمة التابعي الجليل قال حدثنا رجل من بني عامر استأذن على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في بيت فقال ألج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج
فقل له الى هذا فعلمه الاستيذان فقله قل السلام عليكم ادخل فسمعه الرجل فقال السلام
عليكم ادخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وروينا في سنن ابي داود و
الترمذي عن كلدة الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم ادخل
قال الترمذي حديث حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحاء
المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي
ذكرناه من تقديم السلام على الاستيذان هو الصحيح وذكر الماوردي

في

فيه ثلثة اوجه احدها هذا والثانى تقديم الاستيذان على السلام والثالث
هو اختيار ه ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام
وان لم تقع عينه قدم الاستيذان واذا استأذن ثلاثا فلم يؤذن له وظن انه
لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الامام ابو بكر العربى المالكى فيه ثلثة مذاهب احدها
يعيده والثانى لا يعيده والثالث ان كان بلفظ الاستيذان المتقدم لم يعد
وان كان بغيره اعاد قال والاصح انه لا يعيد بحال وهذا الذى صححه هو الذى
يقتضيه السنة والله اعلم **فصل** وينبغى اذا استأذن على انسان بالسلام
او بدق الباب فقيل له من انت ان يقول فلان بن فلان او فلان الغلانى او فلان المعروف
بكذا او ما اشبه ذلك بحيث تحصل التعريف التام ويكره ان يقتصر على قوله انا او الخادم
او بعض الغلمان او بعض المحبين او ما اشبه ذلك روينا فى صحيحى البخارى ومسلم
فى حديث الاسرا المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بى
جبريل الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد ثم صعد الى السماء الثانية والثالثة وسائرهن ويقال فى باب كل سماء
من هذا فيقول جبريل وروينا فى صحيحهما حديث ابى موسى لما جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بئر البستان وجاء ابو بكر فاستأذن فقال من قال ابو بكر
ثم جاء عمر فاستأذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك وروينا فى صحيحيهما
ايضا عن جابر رضى الله عنه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال
من ذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها **فصل** ولا باس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تبجيل له بان يكنى نفسه
او يقول انا المفتى فلان او القاضى فلان او الشيخ فلان او ما اشبه ذلك روينا
فى صحيحى البخارى ومسلم عن ام هانئ بنت ابى طالب رضى الله عنها واسمها فاختة
على المشهور وقيل فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبى صلى الله عليه وسلم
وهو يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه قلت انا ام هانئ وروينا فى
صحيحيهما عن ابى ذر رضى الله عنه واسمه جندب وقيل برير بضم الباء تصغير بر
قال خرجت ليلة من الليالى فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى وحده
فجعلت امشى فى ظل القمر فالتفت فرآنى فقال من هذا فقلت ابو ذر وروينا
فى صحيح مسلم عن ابى قتادة الحرث بن ربعى رضى الله عنه فى حديث الميضاة المشتمل

بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الباء والله اعلم ٥

على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمل من فنون العلم قال
فيه ابو قتادة قلت ونظاير هذا كثيره وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار و
تقرب من هذا ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن
بن صخر على الاصح قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة وذكر
الحديث الى ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى
ام ابي هريرة **باب ١٢٩ في مسايل يتفرع على السلام** مسئله قال ابو سعيد
المتولي التحية عند الخروج من الحمام ان يقول له طاب حمامك لا اصل لها ولكن
روى ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست قلت هذا المحل
لم يصح فيه شيء ولو قال انسان لصاحبه على سبيل المودة والموالفه واستجلاب
الود ادام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعا فلا باس به **مسئله** اذا ابتداء
المار الممرور عليه فقال صبحك الله بالخير او بالسعادة او قواك الله او لا اوحش الله
منك او غير ذلك من الالفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا
لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في
تخلفه واهماله السلام وتاديبا له ولغيره في الاعتناء بالابتداء بالسلام
فصل اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان ذلك لزهده وصلاحه او علمه او شرفه
وصيانته او نحو ذلك من الامور الدينية لم يكره بل يستحب وان كان لغناه
ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه
شديد الكراهة قال المتولي من اصحابنا لا يجوز فاشار الي انه حرام روينا
في سنن ابي داود عن زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا
نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله قلت زارع بزاي
في اوله وراء بعد الالف على لفظ زارع الحنطة وغيرها وروينا في سنن
ابي داود ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا يعني من النبي
صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه و
قبلة غير خده من اطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف و
محبة القرابة فسنة والاحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد الذكر والانثى
وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه واما التقبيل
بالشهوة فحرام بالاتفاق على القريب والاجنبي روينا في صحيحي البخاري ومسلم

بلغ مولانا شمس الدين قراءة عالي كتبه الفقير نور الدين الكرماني

بالممرور

وسواء في ذلك الوالد وغيره بل النظر اليه بالشهوة حرام بالاتفاق صح

عن ابي هريرة

رضي الله عنهما

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قبّل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده
الاقرع بن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم احدا فنظر
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يُرحم وروينا في صحيحيهما
عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا تقبلون صبيانكم قيل نعم قالوا لكنا والله ما نقبل صبياننا فقال صلى الله عليه
وسلم او املك ان كان الله تعالى نزع منكم الرحمة هذا لفظ احدى الروايات وهو مروي
بالفاظ وروينا في صحيح البخاري وغيره عن انس قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنه ابرهيم فقبّله وشمّه وروينا في سنن ابي داود عن البراء بن عازب قال دخلت
مع ابي بكر رضي الله عنه اول ما قدم المدينة فاذا عائشة ابنته مضطجعة قد اصابتها
حمى فاتاها ابو بكر فقال كيف انت يا بنية وقبّل خدها وروينا في كتب الترمذي
والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسّال الصحابي رضي الله عنه
وعسال بفتح العين وتشديد السين المهملتين قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا
الى هذا النبي فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع ايات بيّنات فذكر
الحديث الى قوله فقبّلوا يده ورجله وقالا نشهد انك نبي وروينا في سنن ابي داود
بالاسناد الصحيح المليح عن اياس بن دغفل قال رايت ابا نضرة قبّل خد الحسين بن
علي رضي الله عنهما قلت ابو نضرة بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعة
تابعي ثقة ودغفل بدال مهملة مفتوحة ثم غين معجمة ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم
لام. وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يُقبّل ابنه سالما ويقول اعجبوا من شيخ
يُقبّل شيخا وعن سهل بن عبد الله التستري الجليل احد افراد زهاد الامة وعبادها
رضي الله عنه انه كان ياتي ابا داود السجستاني ويقول اخرج لي لسانك الذي
تحدّث به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبّله فيقبّله وافعال السلف
في هذا الباب اكثر من ان تحصر والله اعلم

فصل ٢

فلا باس بتقبيل
وجه الميت الصالح للتبرّك ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه اذا قدم من سفر
ونحوه ٥ روّينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها في الحديث الطويل
في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل ابو بكر رضي الله عنه فكشف
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكبّ عليه فقبّله وبكا وروّينا
في كتاب الترمذي عن عائشة قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنها

فی بیتی فاتاہ وقرع الباب فقام الیہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم یجر ثوبہ فاعتنقہ وقبلہ قال الترمذی حدیث حسن واما المعانقہ وتقبیل الوجہ لغیر طفل ولغیر القادم من سفر ونحوہ فمکروہان نص علی کراھتھما ابو محمد البغوی وغیرہ من اصحابنا ویدل علی الکراھۃ: ما رویناہ فی کتاب الترمذی وابن ماجۃ عن انس رضی اللہ عنہ قال قال رجل یا رسول اللہ الرجل منا یلقی اخاہ او صدیقہ اینحنی لہ قال لا قال افیلتزمہ ویقبلہ قال لا قال فیاخذ بیدہ ویصافحہ قال نعم قال الترمذی حدیث حسن قلت وھذا الذی ذکرناہ فی التقبیل والمعانقہ وانہ لا باس بہ عند القدوم من سفر ونحوہ ومکروہ کراھۃ تنزیہ فی غیرہ ھو فی غیر الامرد الحسن الوجہ فاما الامرد الحسن فیحرم بکل حال تقبیلہ سواء قدم من سفر ام لا والظاھر ان معانقتہ کتقبیلہ او قریبۃ من تقبیلہ ولا فرق فی ھذا بین ان یکون المقبل والمقبل رجلین صالحین او فاسقین او احدھما صالحا فالجمیع سواء والمذھب الصحیح عندنا تحریم النظر الی الامرد الحسن ولو کان بغیر شھوۃ وقد امن الفتنۃ فھو حرام کالمراۃ لکونہ فی معناھا **فصل** فی المصافحۃ اعلم انھا سنۃ قلت صح مجمع علیھا عند التلاقی رویناہ فی صحیح البخاری عن قتادۃ قال قلت لانس رضی اللہ عنہ اکانت المصافحۃ فی اصحاب النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال نعم ورویناہ فی صحیحی البخاری ومسلم فی حدیث کعب بن مالک رضی اللہ عنہ فی قصۃ توبتہ قال فقام طلحۃ بن عبید اللہ رضی اللہ عنہ یھرول حتی صافحنی وھنانی ورویناہ بالاسناد الصحیح فی سنن ابی داود عن انس رضی اللہ عنہ قال لما جاء اھل الیمن قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قد جاءکم اھل الیمن وھم اول من جاء بالمصافحۃ ورویناہ فی سنن ابی داود والترمذی وابن ماجۃ عن البراء بن عازب رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما من مسلمین یلتقیان فیتصافحان الا غفر لھما قبل ان یتفرقا ورویناہ فی کتابی الترمذی وابن ماجۃ عن انس رضی اللہ عنہ قال قال رجل یا رسول اللہ الرجل منا یلقی اخاہ او صدیقہ اینحنی لہ قال لا قال افیلتزمہ ویقبلہ قال لا قال فیاخذ بیدہ ویصافحہ قال نعم قال الترمذی حدیث حسن وفی الباب احادیث کثیرۃ ورویناہ فی موطا الامام مالک رحمۃ اللہ علیہ عن عطاء بن عبد اللہ الخراسانی قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تصافحوا یذھب الغل وتھادوا وتحابوا وتذھب الشحناء قلت ھذا حدیث مرسل واعلم

الحقد

ان هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء واما ما اعتاده النّاس من المصافحة بعد صلاتي
الصبح والعصر فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل المصافحة سنّة
وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرّطوا فيها في كثير من الاحوال او اكثرها لا يخرج
ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشّيخ الامام ابو
محمد بن عبد السّلام رحمه الله في كتابه القواعد ان البدع على خمسة اقسام واجبة
ومحرّمة ومكروهة ومستحبّة ومباحة قال ومن امثلة البدع المباحة المصافحة
عقب الصبح والعصر. والله اعلم. قلت وينبغي ان يحترز من مصافحة الامرد الحسن الوجه
فان النظر اليه حرام كما قدّمناه في الفصل الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من حرم
النظر اليه حرم مسّه بل المسّ اشدّ فانه يحل النظر الى الاجنبية اذا اراد ان يتزوّجها
وفي حال البيع والشّرا والاخذ والعطاء ونحو ذلك ولا يجوز مسّها في شيء من ذلك
والله اعلم **فصل** ويستحبّ مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة
وغيرها روينا في صحيح مسلم عن ابي ذرّ رضي الله عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرنّ من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق
روينا في كتاب ابن السني عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتكاشر ابودّ ونضحت
تناثرت خطاياهما بينهما وفي رواية اذا التقيا المسلمان فتصافحا وحمدا الله و
استغفرا غفر الله عز وجل لهما وروينا فيه عن انس رضي الله عنه عن النبيّ
صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما صاحبه
فيتصافحان فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر الله ذنوبهما ما
تقدم منها وما تاخر وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ايضا قال ما اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار **فصل** ويكره انحناء الظهر في كل حال لكل احد ويدلّ
عليه ما قدّمناه في الفصلين المتقدمين من حديث انس وقوله اينحني قال لا
وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يات له معارض فلا مصير الى مخالفته
ولا تغترّ بكثرة من يفعله ممن ينسب الى علم وصلاح وعبدهما من خصال
الفضل فان الاقتداء انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون

يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. وقد قدمنا في كتاب الجنايز
عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه اتبع طرق الهدى ولا يضرك
قلة السالكين واياك والطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين **فصل**
واما اكرام الداخل بالقيام فالذي نختاره انه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة
من علم او صلاح او شرف او ولاية مصحوبة بصيانة او له ولادة او رحم مع سن
ونحو ذلك ويكون هذا القيام للبر والاكرام والاحترام لا للرياء والاعظام وعلى
هذا الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك جزوا ذكرت فيه
الاحاديث والاثار واقوال السلف وافعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه
ما خالفها واوضحت الجواب عنه فمن اشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة
ذلك الجزء رجوت ان يزول اشكاله ان شاء الله تعالى **فصل** ويستحب
استحبابا متاكدا زيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقاء والاقارب
واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم وفراغهم
وينبغي ان يكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرتضونه والاحاديث
والاثار في هذا كثيرة مشهورة ومن احسنها ما روينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له
في قرية اخرى فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد
قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني
احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك بان الله تعالى قد احبك كما احببته
فيه قلت مدرجته بفتح الميم والراء طريقه ومعنى تربها اي تحفظها وتراعيها
وتربيها كما يربي الرجل ولده وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن ابي
هريرة رضي الله عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او
زار اخا له في الله تعالى ناداه مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوات من
الجنة منزلا **فصل** في استحباب طلب الانسان من صاحبه الصالح
ان يزوره وان يكثر من زيارته روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلم ما يمنعك ان تزورنا
اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا
باب ٢٣٢ تشميت العاطس وحكم التثاؤب روينا في صحيح

عمل م

بلغ مولانا شمس الدين قراءة على كتبه الفقير نور الله بن الدماني

البخاري

البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى
كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله فاما التثاؤب فانما هو من الشيطان
فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان
قلت قال العلماء معناه ان العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة
الاخلاط وتخفيف الغذاء وهو امر مندوب اليه لانه يضعف الشهوة ويسهل
الطاعة والتثاؤب بضد ذلك والله اعلم وروينا في صحيح البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم
فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك
الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم قال العلماء بالكم اي شانكم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال عطس رجلان عند
النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته
عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وانك
لم تحمد الله وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله
تعالى فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه وروينا في صحيحهما عن البراء بن
عازب رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا
عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس واجابة الداعي
ورد السلام ونصر المظلوم وابرار القسم وروينا في صحيحهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم خمس رد السلام وعيادة
المريض واتباع الجنازة واجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية لمسلم
حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك
فانصح له واذا عطس فحمد الله تعالى فشمته واذا مات فاتبعه **فصل**
اتفق العلماء على انه يستحب للعاطس ان يقول عقيب عطاسه الحمد لله
فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن ولو قال الحمد لله على كل حال كان افضل
وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال

وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم ورويينا
في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا عطس الى جنبه فقال
الحمد لله والسلم على رسول الله فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلم على رسول الله
وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن علمنا ان نقول الحمد لله
على كل حال قلت ويستحب لكل من سمعه ان يقول له يرحمك الله او يرحمكم الله
او رحمكم الله ويستحب للعاطس بعد ذلك ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم او يغفر
الله لنا ولكم ورويينا في موطأ مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال اذا عطس فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله وإياكم ويغفر لنا ولكم
وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب قال اصحابنا والتشميت وهو قوله يرحمك الله
سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين اجزأ عنهم ولكن الافضل ان يقوله كل
واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان
حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله هذا الذي ذكرناه من استحباب
التشميت هو مذهبنا واختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب
هو سنة ويجزئ تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا وقال ابن مزين يلزم
كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي **فصل** ٢ اذا لم يحمد الله العاطس
لا يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت وجوابه ان يرفع صوته
بحيث يسمع صاحبه **فصل** ٣ اذا قال العاطس لفظا اخر غير الحمد لله
لم يستحق التشميت رويينا في سنن ابي داود والترمذي عن سالم بن عبيد
الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال السلم عليكم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليك وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر
بعض الحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم
فصل ٤ اذا عطس في صلوة يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه
هذا مذهبنا ولاصحاب مالك ثلثة اقوال احدها هذا واختاره ابن العربي
والثاني يحمد في نفسه والثالث قاله سحنون لا يحمد جهرا ولا في نفسه
فصل ٥ السنة اذا جاء العاطس ان يضع يده او ثوبه او نحو ذلك
على فيه وان يخفض صوته رويينا في سنن ابي داود والترمذي

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع
يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته شك الراوي اي اللفظين قال قال
الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يكره رفع الصوت
بالتثاؤب والعطاس ورويناه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاؤب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان **فصل**
اذا تكرر العطاس من انسان متتابعا فالسنة ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلث مرات
ورويناه في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس رجل عنده فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم واما ابو داود والترمذي
فقالا قال سلمة عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية والثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحمك الله هذا رجل مزكوم قال الترمذي حديث حسن صحيح واما الذي رويناه
في سنن ابي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشمت العاطس ثلثا فان زاد فان شئت فشمته وان
شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث غريب واسناده مجهول
ورويناه في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم اتحقق حاله وبقي اسناده صحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
عطس احدكم فليشمته جليسه وان زاد على ثلث فهو مزكوم ولا يشمت بعد
ثلث واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي قيل يقال له وقيل في الرابعة والاصح
انه في الثالثة قال في المعنى فيه انك لست ممن يشمت بعد هذا لان هذا الذي
بك زكام ومرض لا خفة العطاس فان قيل فاذا كان مرضا فكان ينبغي ان
يدعى له ويشمت لانه احق بالدعاء من غيره فالجواب انه يستحب ان يدعى
له لكن غير دعاء العاطس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة
ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت **فصل** اذا عطس ولم يحمد الله
تعالى فقد قدمنا انه لا تشمت ولكنا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الانسان
لا تشمته فان كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار ان تشمته

يشمت

في الثانية انك مزكوم
وقيل يقال في الثالثة

من سمعه دون غيره وحكى ابن العربي خلافا في تشميت الذي يستمعون الحمد اذا سمعوا
تشميت صاحبهم فقيل يشمته لانه عرف عطاسه وحمده بتشميت غيره وقيل لا لانه لم يسمعه
واعلم انه اذا لم يحمد الله يستحب لمن عنده ان يذكره الحمد هذا هو المختار وقد روينا في معالم السنن
للخطابي نحوه عن الامام الجليل النخعي وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف والتعاون على البر و
التقوى وقال ابن العربي لا يفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطاء في زعمه بل الصواب
استحبابه لما ذكرناه **فصل** فيما اذا عطس يهودي روينا في سنن ابي داود
والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله
فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي حديث حسن صحيح **فصل** روينا
في مسند ابي يعلى الموصلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق كل اسناده ثقات متقنون الا عتبة
بن الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ والايمة يحتجون بروايته عن الشاميين وقد
روي هذا الحديث عن معاوية بن يحيى الشامي **فصل** اذا تثاءب فالسنة ان
يرد ما استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة ان يضع يده على فيه لما رويناه
في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده على فمه فان الشيطان يدخل قلت وسواء كان التثاءب
في الصلوة او خارجها يستحب وضع اليد على الفم وانما يكره للمصلي وضع يده على فمه في الصلوة
اذا لم يكن حاجة كالتثاءب وشبهه **باب** ٢٣١ المدح اعلم ان مدح الانسان
والثناء عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد يكون بغير حضوره فاما الذي
في غير حضوره فلا منع منه الا ان يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب
الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا ترتبت عليه
مصلحة ولم يجر الى مفسدة بان يبلغ الممدوح فيفتتن به او غير ذلك واما المدح في
وجه الممدوح فقد جاءت احاديث تقتضي اباحته او استحبابه واحاديث تقتضي
المنع منه قال العلماء وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان كان الممدوح عنده كمال
ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر بذلك
ولا يلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان خيف عليه شيء من هذه الامور كره
مدحه كراهة شديدة فمن احاديث المنع ما روينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه

ابرهيم

بلغ مولانا شمس الدين قراءة على كتبه الفقير نور شهاب الكرماني

ان

ان رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه وجعل يحثو في
وجهه الحصباء فقال له عثمان رضي الله عنه ما شانك فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على
رجل ويطريه في المدحة فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل قلت قوله يطريه واسكان
الطاء المهملة وكسر الراء وبعدها مثناة تحت والاطراء المبالغة في المدح وقيل هو
المدح وروينا في صحيحهما عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رجلا ذكر عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل
احسب كذا وكذا ان كان يرى انه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي على الله احدا
واما احاديث الاباحة فكثيرة لا تنحصر ولكن نشير الى طرف منها فمنها قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله
ثالثهما وفي الحديث الاخر لست منهم اي لست من الذين يسبلون ازرهم
خيلاء وفي الحديث الاخر يا ابا بكر لا تبك ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر
ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وفي الحديث الاخر ارجو ان
تكون منهم اي من الذين يدعون من جميع ابواب الجنة ليدخلوها وفي الحديث الاخر
ائذن له وبشره بالجنة وفي الاخر ائت احدا فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت قصرا فقلت لمن هذا فقالوا
لعمر فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه باني وامي يا رسول الله
اعليك اغار وفي الحديث الاخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك
فجا غير فجك وفي الاخر افتح لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث الاخر قال
لعلي رضي الله عنه انت مني وانا منك وفي الحديث الاخر قال لعلي رضي الله عنه اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى وفي الحديث الاخر قال لابي بن كعب
رضي الله عنه ليهنك العلم ابا المنذر وفي الحديث الاخر قال لبلال رضي الله عنه
سمعت دف نعليك في الجنة وفي الحديث الاخر لعبد الله بن سلام رضي الله عنه انت
على الاسلام حتى تموت وفي الحديث الاخر قال للانصاري ضحك الله عز وجل او عجب
من فعالكما وفي الحديث الاخر قال للانصار انتم من احب الناس الي وفي الحديث الاخر

بضم الياء ٥

ومجاوزة الحد ٥

اي الله تعالى محاسبه
يعني حساب كل شخص
الى الله اذ هو يعلم كونه
صالحا او غيره فاذا كان
الله عالما بحميع الاشيا
فلا يحتاج الى ان نزكي
احدا احدا ٥

قال لا شيخ عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وكل هذه الاحاديث
التي اشرت اليها في الصحيح مشهورة فلهذا لم اصفها ونظائر ما ذكرناه من مدحه صلى الله
عليه وسلم في الوجه كثيرة واما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والائمة
الذين يقتدي بهم رضي الله عنهم اجمعين فاكثر من ان يحصر والله اعلم قال
ابو حامد الغزالي في آخر كتاب الزكوة من الاحياء اذا تصدق انسان بصدقة فينبغي
للآخذ منه ان ينظر فان كان الدافع ممن يحب الشكر عليها ونشرها فينبغي للآخذ
ان يخفيها لان قضاء حقه ان لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم وان علم
من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته وقال
سفيان الثوري رحمة الله عليه من عرف نفسه لم يضره مدح الناس قال ابو حامد الغزالي
بعد ان ذكر ما سبق في اول الباب فدقايق هذه المعاني ينبغي ان يلحظها
من يراعي قلبه فان اعمال الجوارح مع اهمال هذه الدقايق صحبة الشيطان لكثرة الشغب
وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي يقال ان تعلم مسالة منه افضل من عبادة
سنة اذ بهذا العلم تحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر وتتعطل وبالله التوفيق

باب ٢٣٢ مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه

قال الله تعالى فلا
تزكوا انفسكم اعلم ان ذكر محاسن نفسه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم ان يذكره
للافتخار واظهار الارتفاع والتميز على الاقران وشبه ذلك والمحبوب ان يكون
فيه مصلحة دينية وذلك بان يكون آمرا بالمعروف او ناهيا عن منكر او مصلحا
بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون
هذا اقرب الى قبوله قوله واعتماد ما يذكره او ان هذا الكلام الذي اقوله لا يحدونه
عند غيري فاحتفظ به او نحو ذلك وقد جاء في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص
كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد آدم انا اول من تنشق
عنه الارض انا اعلمكم بالله واتقاكم اني ابيت عند ربي واشباهه كثيرة وقال يوسف
صلى الله عليه اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقال شعيب عليه السلام
ستجدني ان شاء الله من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه
في صحيح البخاري انه قال انشدكم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز
جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم انشدكم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال ورويتا في صحيحهما

التميز

عن سعد بن ابی وقاص رضی الله عنه انه قال لعمر حين شكاه اهل الكوفة الى عمر
بن الخطاب رضی الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد والله لانبئ اول رجل من العرب
رمى بسهم في سبيل الله تعالى ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر تمام الحديث ورويتا في صحيح مسلم عن علي كرم الله وجهه قال والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني الا
مؤمن ولا يبغضني الا منافق قلت براء مهموز خلق النسمة والنفس ورويتا
في صحيحهما عن ابي وايل قال خطبنا ابن مسعود رضی الله عنه فقال والله لقد
اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله تعالى وما انا بخيرهم ولو اعلم
ان احدا اعلم مني لرحلت اليه ورويتا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضی الله عنهما
انه سئل عن البدنة اذا ارحفت فقال على الخبير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث
ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على ما ذكرنا وبالله التوفيق باب ٢٣٣
في مسايل تتعلق بما تقدم مسالة يستحب اجابة من ناداك بلبيك وسعديك او
لبيك وحدها ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا وان يقول لمن احسن اليه
او راي منه فعلا جميلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وما اشبه ودلايل هذا من
الحديث الصحيح كثيرة مشهورة مسالة ولا باس بقوله للرجل الجليل في علمه
او صلاحه او نحو ذلك جعلني الله فداك او فداك ابي وامي وما اشبهه ودلايل هذا من
الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا مسالة اذا احتاجت
المراة الى كلام غير المحارم في بيع او شراء او غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه
فيها فينبغي ان تفخم عبارتها وتغلظها ولا تليينها مخافة من طمعه فيها قال الامام
ابو الحسن الواحدي من اصحابنا في كتابه البسيط قال اصحابنا المراة مندوبة
اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة في المقالة لان ذلك ابعد من الطمع في الريب وكذلك
اذا خاطبت محرما عليها بالمصامرة الا تري ان الله تعالى اوصى امهات المؤمنين
وهن محرمات على التابيد بهذه الوصية فقال تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من
النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قلت هذا الذي
ذكره الواحدي من تغليظ صوتها كذا قاله اصحابنا قال ابو هيم المروزي من طريقها
ان تاخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك وهذا الذي ذكره الواحدي من ان المحرم

ارحفت اي اعيت بحوقوفه

المروزي من اصحابنا طريقها في تغليظه

بالمصاهرة كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند اصحابنا لانه كالمحرم بالقرابة
في جواز النظر والخلوة واما امهات المؤمنين فانهن امهات في تحريم نكاحهن ووجوب
احترامهن فقط ولهذا يحل نكاح بناتهن والله اعلم

بلغ مولانا شمس الدين قراءة علي
حميته الفقيه نور عينها براهكريا

كتاب ٢٣٤

اذكار النكاح وما يتعلق به

باب ٢٣٥

ما يقوله من رجا ان يخطب امراءة من اهلها
لنفسه او لغيره يستحب ان يبدأ الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلوة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة او في كريمتكم فلانة بنت فلان ونحو
ذلك روينا في سنن ابي داود وابن ماجة وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدأ فيه
بالحمد لله فهو اجذم وروي اقطع وهما حديث حسن واجذم بالجيم والذال المعجمة
ومعناه قليل البركة وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قال

بمعنى ص

تشهد اى قول اشهد
ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله

باب ٢٣٦

الترمذي حديث حسن عرض الرجل بنته وغيرها ممن ليه تزويجها
على اهل الفضل والخير ليتزوجوها روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لما توفي زوج بنته حفصة رضي الله عنها قال لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة
فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فقال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني
فقال بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت
ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر رضي الله عنه وذكر تمام الحديث

قد بدا لي

باب ٢٣٧

ما يقوله عند عقد النكاح يستحب ان يخطب بين يدي
العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا وتكون اطول من تلك وسواء
خطب العاقد او غيره وافضلها ما روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره

من يهده الله

ونعوذ به من شرور انفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا

بصح

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما هذا لفظ
احدى روايات ابي داود وفي رواية له اخرى بعد قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا
بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه
ولا يضر الله شيئا قال الترمذي حديث حسن قال اصحابنا ويستحب ان يقول مع هذا ازوجتك
على ما امر الله عز وجل به من امساك بمعروف او تسريح باحسان واقل هذه الخطبة الحمد
لله والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم اوصي بتقوى الله والله اعلم واعلم ان هذه الخطبة
سنة لو لم يات بشيء منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكي عن داود الظاهري رحمه الله
انه قال لا يصح ولكن العلماء المحققون لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا يخرق
الاجماع بمخالفته والله اعلم واما الزوج فالمذهب الصحيح المختار انه لا يخطب بشيء
بل اذا قال له الولي زوجتك فلانة يقول متصلا به قبلت تزويجها وان شاء قال قبلت
نكاحها فلو قال الحمد لله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم صح النكاح ولم
يضر هذا الكلام بين الايجاب والقبول لانه فصل يسير له تعلق بالعقد وقال بعض اصحابنا
يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب ان ياتي به والصواب ما قدمناه انه
لا ياتي به ولو خالف فاتي به لا يبطل النكاح والله اعلم باب ٢٣٨
ما يقال للزوج بعد عقد النكاح السنة ان يقال له بارك الله لك او بارك الله عليك
وجمع بينكما في خير ويستحب ان يقال لكل واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله لك وروينا
في الصحيح ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لجابر رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج
بارك الله عليك وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجة وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
رفا الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي
حديث حسن صحيح فصل ويكره ان يقال له بالرفا والبنين وسياتي
دليل كراهته ان شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان في آخر الكتاب والرفاء بكسر
الراء وبالمد وهو الاجتماع باب ٢٣٩ ما يقوله الزوج اذا ادخلت عليه
امراته ليلة الزفاف يستحب ان يسمي الله تعالى وياخذ بناصيتها ويقول بارك
الله لكل واحد منا في صاحبه ويقول معه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن

من الزوجين بارك الله لكل واحد صح

الترفئة بالسين لغت
در وقت نكاح كردن
بالرفاء والبنين

ابي داود وابن ماجة وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشتري خادما فليقل
اللهم اني اسئلك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها
عليه واذا اشتري بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية
ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المراة والخادم باب ٢٤٠
مايقال للرجل بعد دخول اهله عليه روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس
رضي الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب رضي الله عنها فاولم بخبز
ولحم وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعي اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عايشة فقال السلم عليكم اهل البيت ورحمة الله
فقالت وعليكم السلم ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتقرى حجر
نسايه كلهن يقول لهن كما قال لعايشة رضي الله عنها ويقلن له كما قالت عايشه
باب ٢٤١ مايقول عند الجماع روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم
اذا اتى اهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية للبخاري لم يضره شيطان ابدا باب ٢٤٢
ملاعبة الرجل امراته وممازحته لها ولطف عبارته معها روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت
بكرا ام ثيبا قلت تزوجت ثيبا قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك
وروينا في كتاب الترمذي للنسايي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم لاهله
باب ٢٤٣ بيان ادب التزوج مع اصهاره في الكلام واعلم انه يستحب
للزوج ان لم يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء او تقبيلهن
او معانقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل
به عليه او يفهم منه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي كرم الله وجهه
قال كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته
فامرت المقداد فسأله باب ٢٤٤ مايقال عند الولادة وتالم المراة بذلك
ينبغي ان يكثر من دعاء الكرب الذي قدمناه روينا في كتاب ابن السني عن فاطمة

وسنذكره

رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادتها امر ام سلمة وزينب بنت جحش رضي الله عنهما ان تلقيا فتقرا عندها اية الكرسي وان ربكم الله الى آخر الاية وتعوذا بالمعوذتين **باب** ٢٤٥ الاذان في اذن المولود رويتا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي رضي الله عنهما حين ولدته فاطمة رضي الله عنها بالصلوة قال الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم الصلوة في اذنه اليسرى وقد رويتا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم يضره ام الصبيان **باب** ٢٤٦ الدعاء عند تحنيك الطفل رويتا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم وفي رواية فيدعو لهم بالبركة ورويتا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسماء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه ورويتا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابرهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة **كتاب** ٢٤٧ الاسماء **باب** ٢٤٨ تسمية المولود السنة ان يسمى المولود يوم السابع من ولادته او يوم الولادة فاما استحبابه يوم السابع فلما رويتا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعقيقة قال الترمذي حديث حسن ورويتا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح واما يوم الولادة فلما رويتا في الباب المتقدم من حديث ابي موسى رضي الله عنه ورويتا في صحيحي مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام باسم ابي ابرهيم صلى الله عليه وسلم ورويتا في صحيحي البخاري

ان تاتيا ع

ابي بكر رضي الله عنها قالت حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فاتيت المدينة فنزلت قباء فولدت بقبا ثم اتيت به ص ص

رهينة ع

ومسلم عن انس رضي الله عنه قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فحنكه وسماه عبد الله ورويتا في صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال اتي بالمنذر بن ابي اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله
عليه وسلم على فخذه وابو اسيد جالس وهي النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه فامر ابو اسيد
بابنه فاحتمل من على فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقلبوه فاشتغل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال ابو اسيد اقلبناه يا رسول الله قال
ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر قلت قوله هي
هو بكسر الهاء وفتحها لغتان الفتح لطي والكسر لبني في العرب وهو الفصيح المشهور
ومعناه انصرف عنه وقيل استغل بغيره وقيل نسيه وقوله استفاق اي ذكره
وقوله فاقلبوه اي ردوه الى منزلهم **باب** ٢٤٩ تسمية السقط ويستحب
تسميته فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمي باسم يصلح للذكر والانثى كاسماء وهند وهنيدة
وخارجة وطلحة وعمير وزرعة ونحو ذلك قال الامام البغوي يستحب تسمية
السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله عنه من اصحابنا قال اصحابنا ولو مات
المولود قبل تسميته استحب تسميته **باب** ٢٥٠ استحباب تحسين
الاسم روينا في سنن ابي داود بالاسناد الجيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء
آبائكم فاحسنوا اسماءكم **باب** ٢٥١ بيان احب الاسماء الى الله عز وجل
روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك
ابا القسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن وروينا في سنن
ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي وهب الجشمي الصحابي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى
عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة **باب**
استحباب التهنية وجواب المهنا يستحب تهنية المولود له قال اصحابنا يستحب ان
يهنا بما جاء عن الحسين رضي الله عنه انه علم انسانا التهنية قل بارك الله لك
في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت بره ويستحب ان يرد على المهنى

فقال ؟

فيقول

فيقول بارَكَ اللهُ لكَ وبارَكَ عليكَ اوْ جزاكَ اللهُ خيرًا اورزقكَ اللهُ مثلَهُ اوْ
اَجزلَ اللهُ تعالى ثوابَكَ ونحوَهُنا باب ٢٥٣ النهي عن التسميةِ بالاسماءِ
المكروهةِ. رويْنا في صحيحِ مسلمٍ عنْ سَمُرةَ بنِ جُندَبٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ
رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ لا تُسَمِّيَنَّ غلامَكَ يسارًا ولا رَباحًا ولا نَجاحًا
ولا اَفلَحَ فانكَ تقولُ اثَمَّ هوَ فلا يكونُ فيقولُ لا انما هُنَّ اربعٌ فلا تزيدُنَّ عليَّ
ورويْنا في سُننِ ابنِ داودَ وغيرِهِ منْ روايةِ جابرٍ وفيهِ ايضًا النهيُ عنْ
تَسميةِ بركةَ ورويْنا في صحيحَيِ البخاريِّ ومسلمٍ عنْ ابي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ
عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ قالَ انَّ اَخنَعَ اسمٍ عندَ اللهِ تعالى رجلٌ تسمّى ملكَ
الاَملاكِ وفي روايةٍ اخنا بذلكَ اَخنَعَ وفي روايةِ مسلمٍ اَغيظُ رجلٍ عندَ اللهِ
يومَ القيمةِ واَخبثُهُ رجلٌ كانَ يُسمّى ملكَ الاملاكِ لا ملكَ الا اللهُ قالَ العلماءُ معنى اَخنَعَ
واَخنا اوضعُ واَذلُّ واَرذلُ وجاءَ في الصحيحِ عنْ سُفيانَ بنِ عُيينةَ قالَ باب ٢٥٤ ذكرِ
الانسانِ منْ يتبعُهُ منْ ولدٍ اوْ غلامٍ اوْ متعلّمٍ اونحوِهِمْ باسمٍ قبيحٍ ليؤدّبَهُ ويزجرَ
عنِ القبيحِ ويروّضَ نفسَهُ رويْنا في كتابِ ابنِ السنّيِّ عنْ عبدِ اللهِ بنِ بُسرٍ
المازنيِّ الصحابيِّ رضيَ اللهُ عنهُ وهوَ بضمِّ الباءِ الموحّدةِ واسكانِ السينِ المهملةِ
قالَ بعثَتْني اُمّي الى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ بقِطفٍ منْ عِنَبٍ فاكلتُ منهُ
قبلَ اَنْ اُبلّغَهُ اياهُ فلما جئتُهُ اخذَ باُذني وقالَ يا غُدَرُ ورويْنا في صحيحَيِ
البخاريِّ ومسلمٍ عنْ عبدِ الرحمنِ بنِ ابي بكرٍ الصدّيقِ رضيَ اللهُ عنهما في حديثِهِ
الطويلِ المشتملِ على كراماتٍ ظاهرةٍ للصدّيقِ رضيَ اللهُ عنهُ ومعناهُ انَّ الصدّيقَ
رضيَ اللهُ عنهُ ضيّفَ جماعةً واَجلسَهُمْ في منزلِهِ وانصرفَ الى رسولِ اللهِ صلى
اللهُ عليهِ وسلمَ فتاخّرَ رجوعُهُ فقالَ عندَ رجوعِهِ اَعشّيتُموهُمْ قالوا لا فاقبلَ
على ابنِهِ عبدِ الرحمنِ فقالَ يا غُنْثَرُ فجدّعَ وسبَّ قلتُ قولُهُ غنثر بغينٍ معجمةٍ
مضمومةٍ ثمّ نونٍ ساكنةٍ ثمّ ثاءٍ مثلثةٍ مضمومةٍ ومفتوحةٍ ثمّ راءٍ ومعناهُ يا لئيمُ
وقولُهُ فجدّعَ هوَ بالجيمِ والدالِ المهملةِ ومعناهُ دعا عليهِ بقطعِ الانفِ ونحوِهِ
واللهُ اعلمُ باب ٢٥٥ نداءِ منْ لا يعرفُ اسمَهُ ينبغي اَنْ ينادي بعبارةٍ
لا يتاذّى بها ولا يكونُ فيها كذبٌ ولا ملقٌ كقولكَ يا اَخي يا فقيهُ يا فقيرُ يا سيّدي
يا هنا يا صاحبَ الثوبِ الفلانيِّ اوِ النعلِ الفلانيِّ اوِ الفرسِ اوِ الجملِ اوِ السيفِ
اوِ الرمحِ وما اَشبَهَ هنا على حسبِ حالِ المناديِ والمنادى وقد رويْنا

بلغ مولانا شمس الدين قرأة عليه التقرير على يراكه يا

أم فلان فيقول لا

يا ملك الاملاك شاهان شاه

في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة باسناد حسن عن بشير بن معبد
المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا اماشي النبي صلى الله
عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب
السبتيتين ويحك القِ سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت النعال
السبتية بكسر السين التي لا شعر عليها ورويناه في كتاب ابن السني
عن جارية الانصاري الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله باب ٢٥٦
نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه باسمه رويناه
في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم راى رجلا معه غلام فقال للغلام من هذا قال ابي قال فلا تمش امامه
ولا تستسب له اي لا تفعل فعلا تتعرض فيه لان يسبك ابوك زجرا لك و
تاديبا على فعلك القبيح ورويناه فيه عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق
على صلاحه عبيد الله بن زحر بفتح الزاي واسكان الحاء المهملة رضي الله عنه
قال يقال من العقوق ان تسمي اباك باسمه وان تمشي امامه في طريق باب ٢٥٧
استحباب تغيير الاسم الى احسن منه فيه حديث سهل بن سعد المذكور
في باب تسمية المولود في قصة المنذر بن ابي اسيد ورويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكي
نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن
زينب بنت ابي سلمة رضي الله عنها قالت سميت برة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سموها زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها
برة فسماها زينب وفي صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية و
كان يكره ان يقال خرج من عند برة ورويناه في صحيح البخاري عن سعيد
بن المسيب بن حزن عن ابيه رضي الله عنه ان اباه جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن فقال انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه
ابي قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ الوجه
وشيء من القساوة ورويناه في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم غيّر اسم عاصية وقال انت جميلة وفي رواية لمسلم
ايضا ان ابنة لعمر رضي الله عنه كان يقال لها عاصية فسماها رسول
الله صلى الله عليه وسلم جميلة وروينا في سنن ابي داود باسناد
حسن عن اسامة بن اخدري الصحابي رضي الله عنه واخدري بفتح
الهمزة والدال المهملة واسكان الخاء المعجمة بينهما ان رجلا كان في النفر
الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اسمك قال اجدم قال بل انت زرعة وروينا في سنن ابي داود
والنسائي وغيرهما عن ابي شريح هانئ الحارثي الصحابي رضي الله عنه
انه لما وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي
الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله هو الحكم واليه
الحكم فلم تكنى ابا الحكم قال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم
فرضي كلا الفريقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا فما
لك من الولد قلت لي شريح ومسلم وعبد الله قال من اكبرهم قلت شريح
قال فانت ابو شريح قال ابو داود وغيّر النبي صلى الله عليه وسلم اسم
العاصي وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه
هاشما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة سماها
خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنوا الزنية سماهم بني الرشدة
وسمى بني مغوية بني رشدة قال ابو داود تركت اسانيدها للاختصار
قلت عتلة بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق قاله ابن ماكولا
قال وقال عبد الغني عتلة يعني بفتح التاء ايضا قال وسماه النبي صلى الله
الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي باب ٢٥٨ جواز
ترخيم الاسم اذا لم يتاذ بذلك صاحبه روينا في الصحيح من طرق كثيرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله
عليه الصلوة والسلام لابي هريرة يا باهر وقوله لعايشة رضي الله عنها
يا عايش ولانجشة رضي الله عنه يا انجش وفي كتاب ابن السني ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقدام يا قديم باب ٢٥٩
النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب

يقال له اجدم
احدم بالجيم والحا

واتفق العلماء على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سواء كان صفة له كالاعمش والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاثبج والاصفر والاحدب والاصم والازرق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع والزمن والمقعد والاشل او كان صفة لابيه او لامه او غير ذلك مما يكره واتفقوا على جواز ذكر ذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودليل كل ما ذكرته كثير مشهور فحذفتها اختصارا واستغناء لشهرتها

باب ٢٦٠

جواز واستحباب اللقب الذي يحبه صاحبه فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القسم بن عساكر في كتابه الاطراف والصواب الاول واتفق العلماء على انه لقب خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا وروينا عن عائشة رضي الله عنها من اوجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير وغيره من اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقيل غير ذلك والله اعلم ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته ابو الحسن ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده نائما في المسجد وعليه التراب فقال قم ابا تراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل وروينا هذا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال سهل وكانت احب اسماء علي اليه وانه كان ليفرح ان يدعا بها هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وآخره قاف كان في يديه طول ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ في اوائل كتاب البر والصلة

باب ٢٦١

جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها هذا الباب اشهر من ان تذكر فيه شيئا منقولا فان دلالته مشتركة فيها الخواص والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة وكذا ان روي عنه رواية فيقول حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان بن فلان وما اشبهه والادب ان لا يذكر الرجل كنيته

في

في كتابه ولا في غيرها الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت الكنية اشهر من اسمه
قال النحاس اذا كانت الكنيه اشهر كني على نظيره وسمي من فوقه ثم يلحق
المعروف ابا فلان او ابا بي فلان باب ٢٦٢ كنية الرجل باكبر اولاده
كني نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القسم بابنه القسم وكان اكبر بنيه وفي الباب
حديث ابي شريح الذي قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه
باب ٢٦٣ كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده هذا الباب واسع
لا يحصى من يتصف به ولا باس بذلك باب ٢٦٤ كنية من لم يولد له و
كنية الصغير رويينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير
قال الراوي احسبه قال فطيم فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء يقول
يا ابا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به . ورويينا بالاسانيد الصحيحة في سنن
ابي داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله كل صواحبي
لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله بن الزبير و
هو ابن اختها اسماء بنت ابي بكر وكانت عائشة تكنى ام عبد الله قلت فهذا هو
الصحيح المعروف واما ما رويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها
قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناني بام
عبد الله وهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل
ان يولد لهم كابي هريرة وانس ابي حمزة وخلائق لا يحصون من الصحابة و
التابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بشرطه السابق
باب ٢٦٥ النهي عن التكني بابي القسم رويينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن جماعة من الصحابة منهم جابر وابو هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قلت اختلف العلماء في التكني بابي القسم
على ثلثة مذاهب فمذهب الشافعي رحمة الله عليه ومن وافقه الى انه لا
يحل لاحد ان يكتني ابا القسم سواء كان اسمه محمدا وغيره وممن روى هذا
من اصحابنا عن الشافعي رحمه الله الائمة الحفاظ الثقات الاثبات الفقهاء
المحدثون ابو بكر البيهقي وابو محمد البغوي في كتابه التهذيب في اول

كتاب النكاح وابو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني مذهب مالك
رحمه الله انه يجوز التكني بابي القسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل النهي خاصا بحياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز
لغيره قال الامام ابو القسم الرافعي رحمه الله من اصحابنا يشبه ان يكون الثالث اصح
لان الناس لا يزالون يكتنون به في جميع الاعصار من غير انكار وهذا الذي قاله
صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث واما اطباق الناس على فعله
مع ان في المكتنين به والمكنين الائمة الاعلام واهل الحل والعقد والذين
نقتدي بهم في مهمات الدين ففيه تقوية لمذهب مالك رحمه الله في جوازه
مطلقا ويكون قد فهموا من النهي الاختصاص بحيوته صلى الله عليه وسلم لما
هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود بابي القسم ومناداتهم يا ابا القسم للايذاء
وهذا المعنى قد زال والله اعلم باب ٢٦٦ جواز تكنية الكافر والمبتدع
والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيفة من ذكره باسمه فتنة قال الله تعالى
تبت يدا ابي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر بكنيته لانه بها يعرف وقيل
كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار
ليعود سعد بن عبادة رضي الله عنه فذكر الحديث ومرور النبي صلى الله عليه وسلم
على عبد الله بن ابي بن سلول المنافق ثم قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى دخل على سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا
وذكر الحديث قلت وتكرر في الحديث تكنية ابي طالب واسمه عبد مناف
وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال ونظائر هذا كثيرة هذا كله اذا وجد الشرط الذي
ذكرناه في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم كما روينا في صحيحيهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل فسماه باسمه
ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو قيصر ونظائر هذا كثيرة وقد امرنا بالاغلاظ
عليهم فلا ينبغي ان نكنيهم ولا نرفق لهم عبارة ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم ودا ولا
تالفا باب ٢٦٧ جواز تكنية الرجل باب فلانة وابي فلان والمراة

باب فلان وام فلانة اعلم ان هذا كله لاحجر فيه وقد تكنى جماعة من افاضل
سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم باسم فلانة فمنهم عثمان بن
عفان رضى الله عنه له ثلث كنى ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى ومنهم
ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء الكبرى صحابية اسمها خيرة وزوجته الاخرى
ام الدرداء الصغرى اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة
بالعقل الوافر والفضل الباهر وهى تابعية ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن
بن ابي ليلى وزوجته ام ليلى وابو ليلى وزوجته صحابيان ومنهم ابو امامة
جماعات من الصحابة ومنهم ابو بحانة وابو رهم وابو ثمة وابو عمرة
بشير بن عمرو وابو فاطمة الليثي قيل اسمه عبد الله بن انيس وابو مريم
الازدي وابو رقية تميم الداري وابو كريمة المقدام بن معد يكرب وهؤلاء
كلهم صحابة ومن التابعين ابو عائشة مسروق بن الاجدع وخلائق
لايحصون قال السمعاني في الانساب سمي مسروقا لانه سرق انسان
وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تكنيه النبي
صلى الله عليه وسلم بابي هريرة

كتاب ٢٦٨ الاذكار المتفرقة

اعلم ان هذا الكتاب انتشر فيه ان شاء الله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار
من الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى وليس لها ضابط
يلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق

باب ٢٦٩ استحباب حمد الله

تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسر اعلم انه يستحب لمن تجددت
له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظاهرة ان يسجد شكرا لله تعالى
وان يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله والاحاديث والاثار في هذا
كثيرة مشهورة وروينا في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر
بن الخطاب رضى الله عنه وحديث الشورى الطويل ان عمر رضى الله
عنه ارسل ابنه عبد الله الى عائشة رضي الله عنها يستاذنها ان يدفن
مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال عمر ما لديك قال الذي تحب امير
المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان شيء من ذلك

باب ٢٧٠

ما يقوله اذا سمع نهيق الحمار ونباح الكلب روينا في صحيحي البخاري و
مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا

اهم اني م
صياح الديك ص

سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح
الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رات ملكا وروينا في سنن ابي داود عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم
نباح الكلب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون
باب ٢٧١ ما يقول اذا راى الحريق روينا في كتاب ابن السني
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه ويستحب ان
يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الاذكار والدعوات
للامور العارضات وعند العاهات والافات باب ٢٧٢ ما يقوله
عند القيام من المجلس روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر
فيه لغطه فقال قبل ان تقوم من مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في سنن ابي داود وغيره عن ابي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخرة اذا اراد ان يقوم
من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقولو فيما مضى قال
ذلك كفارة لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرك من رواية عائشة
رضي الله عنها وقال صحيح الاسناد قلت قوله باخرة هو بهمزة مقصورة مفتوحة
وبفتح الخاء ومعناه في آخر الامر وروينا في حلية الاولياء عن علي كرم الله
وجهه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل آخر مجلسه او حين
يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين باب ٢٧٣ دعاء الجالس في الجمع لنفسه ومن معه روينا
في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قل ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى تدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك
ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا
بابصارنا واسماعنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك صح

من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا
اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن

باب ٢٧٤ كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى روينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابن داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله
تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وروينا فيه عن ابن
هريرة رضي الله عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد
مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا
لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة قلت ترة بكسر التاء وتخفيف
الراء ومعناه نقص وقيل تبعة ويجوز ان يكون حسرة كما في الرواية الاخرى
وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم
فيه الا كانت عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال الترمذي حديث
حسن

باب ٢٧٥ الذكر في الطريق روينا في كتاب ابن السني
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا
مجلسا لم يذكروا الله عز وجل فيه الا كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم
يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة وروينا في كتاب ابن السني ودلائل
النبوة للبيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم جبريل عليه السلام وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معوية
بن معوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام
في سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع
جناحه الايسر على الارضين فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل
بما بلغ معوية هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله احد قائما وراكبا وماشيا

باب ٢٧٦ ما يقول اذا غضب قال الله تعالى والكاظمين الغيظ
الاية وقال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو
السميع العليم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى
يملك نفسه عند الغضب ورويناه في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا تصرعه
الرجال قال ليس ذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب قلت الصرعة
بضم الصاد وفتح الراء اصله الذى يصرع الناس كثيرا كالهمزة واللمزة الذي يهمزهم كثيرا
ورويناه في سنن ابي داود والترمذى وابن ماجة عن معاذ بن انس الجهني الصحابي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه
دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره من الحور ما شاء قال
الترمذي حديث حسن ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان بن
صُرَد الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان
يستبان احدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل بي من جنون ورويناه في
كتابي ابي داود والترمذي بمعناه من رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي
هذا مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك معاذا ورويناه في كتاب ابن السني
عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غضبى
فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال لي يا عويش قولي اللهم اغفر لي
ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان ورويناه في سنن ابي داود
عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من
النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ

باب ٢٧٧ استحباب

اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقوله له اذا اعلمه رويناه في سنن ابي داود
والترمذي عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره بانه يحبه قال الترمذي حسن صحيح
ورويناه في سنن ابي داود عن انس ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم

فمر رجل فقال يارسول الله اني لاحبّ هذا فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم
اعلمته قال لا قال فاعلمه فلحقه فقال اني لاحبّك في الله قال احبك الذي
احببتني له ورويناه في سنن ابي داود والنساءي عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ اني والله ص
لاحبّك اوصيك يا معاذ ان لا تدعن في دبر كل صلوة تقول اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك ورويناه في كتاب الترمذي عن يزيد بن
نعامة الضبيّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آخى الرجل
الرجل فليسئله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة قال
الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال ولا نعلم ليزيد بن نعامة
سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده قلت قد اختلف
في صحبة يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن بن ابي حاتم لا صحبة له قال
وحكى البخاري ان له صحبة قال وغلط

قال ويروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ص

باب ٢٢٨ ما يقول اذا

راى مبتلى بمرض وغيره رويناه في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من راى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء
قال الترمذي حديث حسن ورويناه في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى صاحب بلاء
فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا
الا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش ضعف الترمذي اسناده
قلت قال العلماء من اصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث
يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا يتالم قلبه بذلك الا ان يكون بلينه
معصية فلا باس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة والله اعلم

باب ٢٢٩ استحباب حمد الله تعالى للمسئول عن حاله او حال محبوبه

مع جوابه اذا كان في جوابه اخبار بطيب حاله رويناه في صحيح البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان عليا كرّم الله وجهه خرج من عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى بارئا

باب ٢٨٠ ما يقول اذا دخل السوق رويناه في كتاب ابن
السني وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله الف الف حسنة و
محا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة ورواه الحاكم ابو عبد الله في
المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه وبنى له
بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان فاتيت
قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى يأتي السوق فيقولها ثم ينصرف
ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحاكم وفي الباب عن جابر وابن هريرة وبريدة الاسلمي وانس رضي
الله عنهم قال واقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة لغير هذا اللفظ
فرواه باسناده عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل السوق قال باسم الله اللهم اني اسئلك خير هذه السوق وخير
ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا
فاجرة او صفقة خاسرة باب ٢٨١ استحباب قول الانسان لمن
تزوج تزوجا مستحبا او اشترى او فعل فعلا يستحسنه الشرع اصبت و
احسنت رويناه في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت ثيبا
يا رسول الله قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك
قلت ان عبد الله يعني اباه توفي وترك سبع بنات او تسعا واني كرهت ان
اجيئهن بمثلهن فاحببت ان اجيء بامراة تقوم عليهن وتصلحهن قال
اصبت وذكر الحديث باب ٢٨٢ ما يقول اذا نظر في المرآة رويناه
في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا نظر في المرآة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي
ورويناه فيه من رواية ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة ورويناه فيه من رواية
انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه في المرآة
قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني

وهو حي لا يموت ص

قلت اشتمل هذا الحديث على فوائد منها
بالحديث فكان فيه من مسلم ص

من المسلمين باب ٢٨٣ مايقوله عند الحجامة روينا في كتاب ابن السني
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية
الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته باب ٢٨٤ مايقول اذا
طنّت اذنه روينا في كتاب ابن السني عن ابي رافع مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنّت اذن
احدكم فليذكرني وليصل عليّ وليقل ذكر الله بخير من ذكرني باب ٢٨٥
مايقول اذا خدرت رجله روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن
حنش قال كنا عند عبد الله صلى الله عليه وسلم فكأنما نشط من عقال
وروينا فيه عن مجاهد رضي الله عنه قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس
فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله
عليه وسلم فذهب خدره وروينا فيه عن ابرهيم بن المنذر الحزامي احد شيوخ
البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يعجبون من
حسن بنت ابي العتاهية وتخدر في بعض الاحايين رجله فان لم يقل يا
عتب لم يذهب الخدر باب ٢٨٦ جواز دعاء الانسان على من ظلم
المسلمين او ظلمه وحده اعلم ان الباب واسع جدا وقد تظاهر على جوازه نصوص
الكتاب والسنة وافعال سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه وتعالى
في مواضع كثيرة معلومة من القران عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم
على الكفار وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا شغلونا
عن الصلوة الوسطى وروينا في الصحيحين من طرق انه صلى الله عليه وسلم
دعا على الذين قتلوا القرّاء رضي الله عنهم وادام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم
العن رعلا وذكوان وعصيّة وروينا في صحيحهما عن ابن مسعود رضي الله
عنه في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا
سلى الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا
ثلثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل و
عتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث وروينا في صحيحهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو

اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ورويتا
في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل بشماله عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت
ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء و
السين المهملة ابن راعي العير الاشجعي الصحابي رضي الله عنه وفيه جواز الدعاء
على من خالف الحكم الشرعي ورويتا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة
رضي الله عنه قال شكا اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص الى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فعزله واستعمل عليهم عمارا وذكر الحديث الى ان قال ارسل معه عمر رجالا
او رجلا الى الكوفة يسئل عنه فلم يدع مسجدا الا سأل عنه ويثنون معروفا
حتى دخل مسجد البني عبس فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا
سعدة فقال اما اذ نشدتنا فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية
ولا يعدل في القضية فقال سعد رضي الله عنه اما والله لادعون بثلاث اللهم
ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه
للفتن فكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد
الملك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما فانا رايته بعد قد سقط
حاجباه على عينيه من الكبر وانه يتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن ورويتا
في صحيحهما عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما ان سعيد بن زيد رضي الله عنه
خاصمته اروى بنت اوس وقيل اويس الى مروان بن الحكم وادعت انه
اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد رضي الله عنه ان كنت آخذ شيئا من ارضها
بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا
من الارض ظلما طوقه الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسئلك بينة
بعد هذا فقال سعيد رضي الله عنه اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها
واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها
اذ وقعت في حفرة فماتت **باب** ٢٨٧ التبري من اهل البدع و
المعاصي رويتا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بردة بن موسى قال
وجع ابو موسى وجعا فغشي عليه ورأسه في حجر امراة من اهله فصاحت
امراة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيا فلما افاق قال انا بريء ممن

برئ رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فان النبي صلى الله عليه وسلم برئ
من الصالقة والحالقة والشاقة قلت والحالقة التي تحلق راسها عند المصيبة
والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبه وروينا في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر
قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما يا باعبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤن
القرآن ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم
اني بريء منهم وانهم برءآء مني قلت انف بضم الهمزة والنون اي مستانف لم
يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات

باب ٢٨٨ مايقول اذا شرع في ازالة منكر روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان
في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق
وما يبدئ الباطل وما يعيد باب ٢٨٩ مايقول من كان في لسانه
فحش روينا في كتابي ابن ماجة وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه
قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت
من الاستغفار اني لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة قلت الذرب
بفتح الذال المعجمة والراء قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو فحش اللسان

باب ٢٩٠ مايقول اذا عثرت دابته روينا في سنن ابي داود عن
ابي المليح التابعي المشهور عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم
فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان
فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى تكون مثل البيت وتقول بقوتي ولكن قل
باسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى تكون مثل الذباب قلت هكذا
رواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم
وروياه في كتاب ابن السني عن ابي المليح عن ابيه وابو صحابي اسمه
اسامة رضي الله عنه على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكلا الروايتين
صحيحة متصله فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة
رضي الله عنهم كلهم عدول لا يضر الجهالة باعيانهم واما قوله تعس فقيل
معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين و

فتحها والمشهور الفتح ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره باب ٢٩١
بيان انه يستحب للكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم و
يعظهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه رويناه في الحديث الصحيح المشهور
في خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
تعالى فان الله تعالى حي لا يموت ورويناه في الصحيحين عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه
انه يوم مات المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وكان اميرا على البصرة والكوفة قام
جرير بن عبد الله فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا
شريك له والوقار والسكينة حتى يأتيكم امير فانما يأتيكم الآن باب ٢٩٢
دعاء الانسان لمن صنع اليه معروفا او الى الناس كلهم او بعضهم والثناء عليه و
تحريضه على ذلك رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من
وضع هذا فاخبر فقال اللهم فقهه في الدين ورويناه في صحيح مسلم عن ابي قتادة
رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزات متعددات لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ادلهر
الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فاتيته
فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل مال
عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا
كان من اخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل
فاتيته فدعمته فرفع راسه وقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا
مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما تحفظ
به نبيه وذكر الحديث قلت ادلهر بوصل الهمزة واسكان الباء الموحدة وتشديد
الراء معناه انتصف وقوله تهور اي ذهب معظمه وانجفل بالجيم سقط
ودعمته اسندته ورويناه في كتاب الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروفا فقال
لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح
ورويناه في سنن النسائي وابن ماجة وكتاب ابن السني عن عبد الله

بن

بن ابي رسعة الصحابي رضي الله عنه قال استقرض النبي صلى الله عليه وسلم
مني اربعين الفا فجاءه مال فدفعه الي وقال بارك الله لك في اهلك ومالك
انما جزاء السلف الحمد والاداء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن
عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة
اليمانية ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
انت مريحي من ذي الخلصة فنفرت اليه في مائة وخمسين فارسا من
احمس فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده واتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس
وفي رواية فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها
خمس مرات وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما اتي زمزم
وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح باب ٢٩٣
استحباب المكافاة المهدى بالدعاء للمهدي له اذا دعا له عند الهدية روينا
في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اهديت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم شاة فقال اقسميها فكانت عائشة رضي الله عنها اذا
الخادم رجع الغلام تقول ما قالوا فتقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول عائشه
رضي الله عنها وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرنا لنا باب ٢٩٤
استحباب اعتذار من اهدى اليه هدية فردها لمعنى شرعي بان يكون
قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر اغير ذلك روينا في صحيح
مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه اهدى
الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال
لولا انا محرمون لقبلناه منك قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء
المثلثة باب ٢٩٥ ما يقول لمن ازال عنه اذى روينا في كتاب
ابن السني عن سعيد بن المسيب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال له عليه الصلوة
والسلام مسح الله يا ابا ايوب ما تكره وفي رواية عن سعيد ان ابا ايوب
رضي الله عنه اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال عليه
الصلوة والسلام لامكن بك السوء يا ابا ايوب لامكن بك السوء وروينا فيه
عن عبد الله بن بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه عن لحية رجل اوراسه

شيأ فقال الرجل صرف عنك السوء فقال عمر صرف عنا السوء منذ اسلمنا ولكن
اذا اخذ عنك شيئ فقل اخذت يداك خيرا باب ٢٩٦ ما يقول اذا
راى الباكورة من الثمر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
كان الناس اذا راوا اول الثمر جاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا
في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر وليد له
فيعطيه ذلك وفي رواية الترمذي اصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي
بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا
آخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان باب ٢٩٧ استحباب
الاقتصاد في الموعظة والعلم اعلم انه يستحب لمن وعظ جماعة او القى عليهم
علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا يملهم لئلا يضجروا وتذهب
حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيه فيقعوا
في المحذور وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال
كان ابن مسعود رضي الله عنه تذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن
لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال اما انه يمنعني من ذلك انه اكره ان املكم واني
اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة
السآمة عليهد وروينا في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته
مئنة من فقهه فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة قلت مئنة بميم مفتوحة ثم
همزة مكسورة ثم نون مشددة اي علامة دالة على فقهه وروينا عن ابن شهاب
الزهري رحمه الله قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب باب ٢٩٨
فضل الدلالة على الخير والحث عليها قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من
اجورهم شيأ ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص
ذلك من آثامهم شيأ وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري

البندري

البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير
فله مثل اجر فاعله ورويتا في صحيحي البخاري عن سهل بن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك من حمر النعم ورويتا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون
العبد ماكان العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح
مشهورة **باب** ٢٩٩ حث من سئل علما لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه
على ان يدل عليه فيه الاحاديث المقدمة في الباب قبله وفيه الحديث
الدين النصيحة وهذا من النصيحة ورويتا في صحيح مسلم عن شريح بن هانئ
قال اتيت عائشة رضي الله عنها اسئلها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي
بن ابي طالب رضي الله عنه فاسئله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسالناه وذكر الحديث ورويتا في صحيح مسلم في الحديث الطويل
في قصة سعد بن هشام بن عامر لما اراد ان يسال عن وتر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتى ابن عباس رضي الله عنهما يسالة عن ذلك فقال ابن عباس
رضي الله عنهما الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال عائشة رضي الله عنها فاتها فسئلها وذكر الحديث ورويتا في صحيح
البخاري عن عمران بن حطان قال سالت عائشة رضي الله عنها عن الحرير فقالت
ائت ابن عباس رضي الله عنهما فسالته فسالتُ فقال سل ابن عمر رضي الله عنهما
فسالت ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق
له في الآخرة قلت لا خلاق اي لا نصيب والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة
مشهورة **باب** ٣٠٠ ما يقوله من دعي الى حكم الله تعالى ينبغي لمن قال له
غيره بيني وبينك كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال
علماء المسلمين او نحو ذلك او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل
الخصومة التي بيننا وما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة
او نعم وكرامة وما اشبه ذلك قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى
الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون **فصل**
ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه في امر فقال له اتق الله او خف الله تعالى او راقب الله

او اعلم ان الله تعالى مطلع عليك او اعلم ان ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه او قال
له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا او اتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله او نحو ذلك من الايات وما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتأدب فيقول
سمعا وطاعة او اسال الله تعالى التوفيق لذلك واسال الله الكريم لطفه ثم يتلطف
في مخاطبة من قال له ذلك وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في
عبارته فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم
بما يكون كفرا وكذلك ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك ان لا يقول لا التزم الحديث
او لا اعمل بالحديث ونحو ذلك من العبارات المستشنعة وان كان الحديث
متروك الظاهر لتخصيص او تاويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث
مخصوص او متأول او متروك بالاجماع ونحو ذلك باب ٣٥١ الاعراض
عن الجاهلين قال الله سبحانه وتعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال
تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي
الجاهلين وقال تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما
كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب في القسمة
فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله فقلت والله لاخبرن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كانه كالصرف
ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى عليه السلام قد
اوذي باكثر من هذا فصبر قلت الصرف بكسر الصاد المهملة واسكان الراء صبغ
احمر وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة
بن حصن بن حذيفة على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم
عمر رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا كانوا
او شبانا فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستأذن
لي عليه فيستأذن فاذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب
فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به
وقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم

خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها
عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى باب ٣٠٢ وعظ الانسان
من هو اجل منه فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قصة عمر رضي الله عنه
في الباب قبله اعلم ان هذا الباب مما تأكد العناية به فيجب على الانسان
النصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب
على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث بنحو ما ذكرناه فاكثر
من ان تحصى واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك في حق كبار المراتب
وتوهمهم ان ذلك حياء فخطأ صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء وانما هو
خور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير
وهذا يأتي بشر فليس بحياء وانما الحياء عند العلماء الربانيين والائمة
المحققون خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق
وهذا معنى ما رويناه عن الجنيد رضي الله عنه في رسالة القشيري
قال الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة يسمى حياء
وقد اوضحت هذا مبسوطا في اول شرح صحيح مسلم ولله الحمد والله اعلم
باب ٣٠٣ الامر بالوفاء بالوعد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا والآيات في ذلك كثيرة ومن اشهدها
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلث
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان زاد في رواية مسلم و
ان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث بهذا المعنى كثيرة وفيما
ذكرنا كفاية وقد اجمع العلماء على ان من وعد انسانا شيئا ليس بمنهي
عنه فينبغي ان يفي بوعده وهل ذلك واجب او مستحب فيه خلاف بينهم
ذهب الشافعي وابو حنيفة والجمهور رحمهم الله الى انه مستحب فلو تركه
فاته الفضل وارتكب مكروها كراهة تنزيه شديد ولكن لا يأثم وذهب

جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر بن العربي المالكي اجل من ذهب الى هذا
المذهب عمر بن عبد العزيز قال وذهبت المالكية مذهبا ثالثا انه ان ارتبط
الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا واحلف انك لا تشتمني ولك كذا او
نحو ذلك وجب الوفاء وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه
بانه في معنى الهبة والهبة لا يلزمه الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية يلزم
قبل القبض باب ٣٠٤ استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله
او غيره روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال لما قدموا
المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي
وانزل لك عن احدى امراتي قال بارك الله لك في اهلك ومالك باب ٣٠٥
ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفا اعلم انه لا يجوز ان يدعا له بالمغفرة
وما اشبهها مما لا يكون للكفار لكن يجوز ان يدعا له بالهداية وصحة البدن
والعافية وشبه ذلك روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال
استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم جملك الله فما راى الشيب حتى مات باب ٣٠٦ ما يقول اذا
راى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه وخاف ان يصيبه
بعينه وان يتضرر بذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق وروينا في
في صحيحيهما عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها
جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قلت السفعة
بفتح السين المهملة واسكان الفاء هي تغير وصفرة واما النظرة فهي العين
يقال صبي منظور اي اصابته العين وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق
القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلماء
الاستغسال ان يقال للعائن وهو الصائب بعينه الناظر بها بالاستحسان
اغسل داخلة ازارك مما يلي الجلد بماء ثم يصب على المعين وهو المنظور اليه
وروى عائشة رضي الله عنها قالت كان يؤمر العائن ان يتوضأ ثم يغسل
منه المعين رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم وروينا

عن صح

في

فى كتب الترمذي والنساءى وابن ماجة عن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى
نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ماسوا هما قال الترمذي حديث حسن
وروينا فى صحيح البخاري حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل
شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان ابا كما كان يعوذ بهما اسمعيل و
اسحق عليهما السلام وروينا فى كتاب ابن السنى عن سعيد بن حكيم
رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا
بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضر وروينا فيه عن انس رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى شيئا فاعجبه فقال ماشاء
الله لاقوة الا بالله لم يضره وروينا فيه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم مايعجب فى نفسه
اوماله فليبرك عليه فان العين حق وروينا فيه عن عامر بن ربيعة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم من نفسه وماله
واعجبه مايعجبه فليدع بالبركة وذكر الامام ابو محمد القاضى حسين
من اصحابنا رحمهم الله فى تعليقه فى المذهب قال نظر بعض الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين الى قومه يوما فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم
فى ساعة سبعون الفا فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه انك عنتهم ولو انك
اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وباى شئ احصنهم فاوحى الله تعالى يقول
حصنتكم بالحى القيوم الذى لايموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلاحول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم قال المعلق عن القاضى حسين وكان عادة
القاضى رحمه الله اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنتهم
بهذا المذكور والله اعلم باب ٣٥٧ مايقول اذا راى مايحب او مايكره
روينا فى كتابى ابن ماجة وابن السنى باسناد جيد عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى مايحب قال الحمد لله
الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى مايكره قال الحمد لله على كل حال
قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد باب ٣٥٨ مايقول

اذا نظر الى السماء يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار الى آخر الآيات لحديث ابن عباس رضي الله عنهما المخرج في
صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه
والله اعلم باب ٣٠٩ ما يقول اذا تطير بشئ رويانا في صحيح مسلم
عن معاوية بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
منا رجال يتطيرون قال ذلك شئ يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم ورويانا
في كتاب ابن السني عن عقبة بن عامر الجهني قال سئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن الطيرة فقال احسنها الفال ولا ترد مسلما واذا رايتم من
الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب
بالسيآت الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله باب ٣١٠ ما يقول عند دخول
الحمام قيل يستحب ان يسمي الله تعالى وان يسأله الجنة ويستعيذه
من النار رويانا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام
يدخله المسلم اذا دخله سال الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار
باب ٣١١ ما يقول اذا اشترى غلاما او جارية او دابة وما يقوله
اذا قضى دينا يستحب في الاول ان ياخذ بناصيته ويقول اللهم اني
اسئلك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وقد
سبق في كتاب اذكار النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن ابي داود
وغيره ويقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك خيرا
باب ٣١٢ ما يقوله من لا يثبت على الخيل ويدعاله به رويانا
في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال
شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب
بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا باب ٣١٣
نهي العالم وغيره ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف
معناه وحمله على خلاف المراد منه قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم ورويانا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين طول الصلوة بالجماعة

افتان انت يا معاذ وروينا في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه قال
حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم باب ٣٤٤ استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه
ليتوفروا على استماعه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض باب ٣٤٥ ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيأ في
ظاهره مخالفة الصواب مع انه صواب اعلم انه يستحب للعالم والمعلم
والقاضي والمفتي والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى بهم ويوخذ عنه انه
يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان
كان محققا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب عليه مفاسد من جملتها توهم كثير
ممن يعلم ذلك منه ان هنا جائز على ظاهره بكل حال وان يبقى ذلك شرعا و
امرا معمولا به ومنها وقوع الناس فيه بالتنقص واعتقادهم نقصه واطلاق ابداهم
السنتهم بذلك ومنها ان الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه
وينفرون غيرهم عن اخذ العلم عنه وتسقط روايته وشهادته ويبطل
العمل بفتواه ويذهب ركون النفوس الى ما يقوله من المعلوم وهذه
مفاسد ظاهرة فينبغي له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج
الى شيء من ذلك وكان محققا في نفس الامر لم يظهره فان اظهره اوظهر او
راى المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغي ان يقول هذا
الذي فعلته ليس بحرام وانما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام اذا كان على هذا
الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا وكذا وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرا
وركع وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى
المنبر حتى فرغ من صلوته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت
هذا لتاتموا بي ولتعلموا صلوتي والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث
انها صفية وفي البخاري ان عليا كرم الله وجهه شرب قائما وقال رايت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلت والاحاديث والاثار في
هذا المعنى في الصحيح مشهورة باب ٣١٦ مايقوله التابع للمتبوع
اذا فعل ذلك ونحن اعلم انه يستحب للتابع اذا راى من شيخه وغيره ممن
يقتدى به شيأ في ظاهره مخالفة للمعروف ان يسأله عنه بنية لاسترشاد
فان كان قد فعل ذلك ناسيا تداركه وان كان فعله وهو صحيح في نفس الامر
بيّنه له فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله
عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب
نزل فبال ثم توضا فقلت الصلوة يا رسول الله قال الصلوة امامك قلت
انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلوة
المغرب وكان قد دخل وقته وقرب خروجه وروينا في صحيحيهما قول سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه يا رسول الله مالك عن فلان والله اني لاراه
الا مؤمنا وفي صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر رضي الله عنه لقد صنعت
اليوم شيأ لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر ونظائر هذا كثيرة في
الصحيح مشهورة باب ٣١٧ الحث على المشاورة قال الله تعالى وشاورهم
في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة ومعنى هذه الاية الكريمة
عن كل شيء فانه اذا امر الله سبحانه وتعالى في كتابه نصا جليا النبيه صلى
الله عليه وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما الظن بغيره واعلم انه يستحب
لمن هم بامر ان يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وصدقه ونصيحته وورعه
وشفقته ويستحب ان يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم
ويعرفهم مقصوده من ذلك الامر ويبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة ان
علم شيأ من ذلك ويتأكد الامر بالمشاورة في حق ولاة الامور العامة كالسلطان
والقاضي ونحوهما والاحاديث الصحيحة في مشاورات عمر بن الخطاب رضي
الله عنه اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة مشهورة ثم فائدة المشاورة
القبول من المستشار اذا كان بالصفة المذكورة ولم تظهر المفسدة فيما
اشار به وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة واعمال الفكر
في ذلك فقد روينا في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا
لمن يارسول الله قال لله ولكتابه ورسوله وائمة المسلمين وعامتهم ورويتا
في سنن ابن داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن باب ٣١٨
الحث على طيب الكلام قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين ورويتا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة
ورويتا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس
تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع
له عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها
الى الصلوة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة قلت السلامى بضم
السين وفتح الميم وتخفيف اللام احد مفاصل اعضاء الانسان وجمعه
سلاميات بضم السين وفتح الميم وتخفيف الياء وقد تقدم ضبطها
في اوائل الكتاب ورويتا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان
تلقى اخاك بوجه طليق باب ٣١٩ استحباب بيان الكلام وايضاحه
للمخاطب رويتا في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهم كل من يسمعه
ورويتا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا حتى يفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم
عليهم سلم عليهم ثلثا باب ٣٢٠ المزاح رويتا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول لاخيه الصغير يا ابا عمير ما فعل النغير ورويتا في كتابي ابي داود و
الترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له يا ذا الاذنين قال الترمذي حديث صحيح ورويتا في كتابيهما
عن انس رضي الله عنه ايضا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

يارسول الله احملني فقال انى حاملك على ولد الناقة فقال يارسول الله
وما اصنع بولد الناقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق
قال الترمذي حديث صحيح ورويناه في صحيح الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قالوا يارسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا
حقا قال الترمذي حديث حسن ورويناه في كتاب الترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده
موعدا فتخلفه قال العلماء المزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه
فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات
الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذاء ويورث الاحقاد وتسقط المهابة
والوقار فاما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر من الاحوال لمصلحة وتطييب
نفس المخاطب وموانسته وهذا لا منع منه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه
الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه في هذه الاحاديث وبيان احكامها
فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق

باب ٣٤١ الشفاعة

اعلم انه يستحب الشفاعة الى ولاة الامور وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين
لها ما لم تكن في شفاعة في حد او شفاعة في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على
طفل او مجنون او وقف او نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه
كلها شفاعة محرمة على الشافع وتحرم على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي
فيها اذا علمها ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علماء الامة
قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة
سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا المقيت المقتدر والمقدر
هذا قول اهل اللغة ومن محكي عن ابن عباس رضي الله عنهما وآخرين من المفسرين
وقال آخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة
ورزقها وقال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد
وهو راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل فهو الحظ والنصيب واما الشفاعة
المذكورة في الاية فالجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس
بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة ان يشفع ايمانه بان يقاتل الكفار والله اعلم

ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا
توجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب وفي رواية ما شاء، وفي رواية ابي داود
اشفعوا الي لتوجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء وهذه الرواية توضح
معنى رواية الصحيحين ورويناه في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه
قالت يا رسول الله تأمرني قال انما اشفع قال لا حاجة لي فيه ورويناه في صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن
بدر نزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه
فقال عيينة يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستأذن لي عليه فاستأذن
فاذن له عمر فلما دخل قال ايه يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا
بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال الحر يا امير المومنين ان الله عز وجل
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

باب ٢٢

استحباب التبشير والتهنئة قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم
يصلي في المحراب ان الله يبشرك يحيى وقال الله تعالى ولما جاءت رسلنا
ابرهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى قالوا لا تخف و
بشروه بغلام عليم وقال تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال تعالى وامرأته قائمة فضحكت
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال تعالى واذ قالت الملائكة
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الاية ٭ وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده
الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى فبشر عباد الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وقال تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وقال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
بشركم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث الواردة في
البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة
رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب ومنها حديث

كعب بن مالك رضى الله عنه المخرج فى الصحيحين فى قصة توبته قال سمعت
صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فذهب الناس يبشروننا
وانطلقت اتأم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقانى الناس فوجا فوجا
يهنونى بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله تعالى عليك حتى دخلت المسجد
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله
يهرول حتى صافحنى وهنانى فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما
سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من
السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك باب ٣٢٣

جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما روينا فى صحيحى البخارى و
مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم لقيه وهو
جنب فانسل فذهب فاغتسل ففقده النبى صلى الله عليه وسلم فلما
جاء قال اين كنت يا ابا هريرة قال يا رسول الله لقيتنى وانا جنب فكرهت
ان اجالسك حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المومن لا ينجس وروينا
فى صحيحيهما عن عائشة رضى الله عنها ان امراة سالت النبى صلى الله عليه وسلم
عن غسلها من المحيض فامرها كيف تغتسل قال خذى فرصة من مسك فتطهرى
بها فقالت كيف اتطهر بها قال تطهرى بها قالت كيف قال سبحان الله تطهرى
فاجتذبتها الى فقلت تتبعى بها اثر الدم قلت هذا لفظ احدى روايات البخارى
وباقيها وروايات مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة القطعة والمسك
بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل اقوال كثيرة
والمختار انها تاخذ قليلا من مسك فتجعله فى قطنة او صوفة او خرقة او نحوها و
تجعله فى الفرج ليطيب المحل وتزيل الرائحة الكريهة وقيل ان المطلوب منه انزاع
علوق الولد وهو ضعيف وروينا فى صحيح مسلم عن انس رضى الله عنه ان اخت
الربيع ام حارثة جرحت انسانا فاختصموا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
القصاص القصاص فقالت ام الربيع يا رسول الله انقتص من فلانة والله لا
نقتص منها فقال النبى صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع القصاص
كتاب الله قلت اصل هذا الحديث فى الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم
وهو غرضنا هنا والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة وروينا

في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما في حديثه الطويل في قصة المراة
التي اسرت فانفلتت وركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت ان نجاها الله
تعالى لتنحرنها فجاءت فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله
بئس ماجزتها ورويناه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في
حديث الاستيذان انه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي آخره يا ابن الخطاب لا
تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت
شيئا فاحببت ان اثبت ورويناه في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام
رضي الله عنه الطويل لما قيل انك من اهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد
ان يقول مالم يعلم وذكر الحديث باب ٣٢٣ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
هذا الباب اهم الابواب اومن اهمها لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة
الاهتمام به وكثرة تساهل الناس فيه ولايمكن استقصاء ما فيه لكن لا نخل بشئ
من اصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات وقد جمعت فيه قطعة منه في اوائل
شرح صحيح مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغني عن معرفتها قال الله تعالى
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك
هم المفلحون وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ولايات
في معنى ما ذكرته مشهورة ورويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
ورويناه في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر اوليوشكن الله تعالى
يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن
ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة باسانيد صحيحة
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على
يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه ورويناه في سنن ابي داود والترمذي

الكرم

وغيرهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر قال الترمذي حديث حسن قلت
والاحاديث في الباب اشهر من ان تذكر وهذه الاية الكريمة مما يغتر بها كثير
من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم
ما امرتم به فلا يضركم ضلال من ضل ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والآية قريبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ واعلم
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة وليس
هذا موضع بسطها واحسن مظانها احياء علوم الدين وقد اوضحت مهماتها
في شرح مسلم وبالله التوفيق كتاب ٣٢ حفظ اللسان قال الله تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد
وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه وتعالى من الاذكار المستحبة ونحوها
مما سبق وآثرت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب
جامعا لاحكام الالفاظ ومبينا اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى
معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا اتركت الادلة في اكثره وبالله
التوفيق فصل اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام
الا كلام تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة امساك
عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا كثير وغالب في العادة و
السلامة لا يعدلها شئ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيرا او ليصمت قلت فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه ينبغي
ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحة ومتى شك في ظهور
المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام الشافعي رحمه الله اذا اراد الكلام فعليه ان
يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر وروينا
في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي
المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وروينا في صحيح
البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة وروينا في صحيح

البخاري

البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان العبد يتكلم بالكلمة مايتبين فيها يزل بها الى النار ابعد مما بين
المشرق والمغرب وفي رواية البخاري ابعد مما بين المشرق من غير ذكر المغرب
ومعنى يتبين يفكر انها خير ام لا ورويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة
من رضوان الله تعالى مايلقي لها بالا يرفع الله تعالى بها درجات وان العبد
ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لايلقي لها بالا يهوى بها في جهنم قلت
كذا في اصول البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح اي درجاته او يكون
تقديره يرفعه ويلقي بالقاف ورويناه في موطأ مالك والترمذي وابن
ماجة عن بلال بن حارث المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ماكان يظن ان تبلغ مابلغت
يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله
تعالى ماكان يظن ان تبلغ مابلغت يكتب الله تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه
قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في كتب الترمذي والنسائي
وابن ماجة عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يارسول الله حدثني
بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يارسول الله ما اخوف ما تخاف
علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه
في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب
وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسي ورويناه فيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال من وقاه الله تعالى شر مابين لحييه وشر مابين رجليه دخل
الجنة قال الترمذي حديث حسن ورويناه فيه عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه قال قلت يارسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن ورويناه فيه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن آدم فان
الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا ورويناه في كتابي الترمذي وابن ماجة

عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم
عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله تعالى ورويتا في كتاب
الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني
الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله
تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة
كما يطفئ الماء النار وصلوة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن
المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة
راس سنامه قلت بلى يا رسول الله قال الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد
ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال
ثم كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك
في النار وهل يكب الناس على وجوههم الا حصائد السنتهم قال الترمذي حديث حسن
صحيح قلت الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها هي اعلاه ورويتا في كتاب
الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن ورويتا في
كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صمت نجا اسناده ضعيف وانما ذكرته لانه لكونه
مشهورا والاحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما اشرت به كفاية لمن
وفق وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الغيبة جمل من ذلك وبالله التوفيق
والاثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثير ولا حاجة اليها مع ما سبق
لكن ننبه على عيون منها بلغنا ان قس بن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا
فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب فقال مي اكثر من ان تحصى
والذي احصيته ثمانية الاف عيب و وجدت خصلة ان استعملها سترت
العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان ورويتا عن ابي علي الفضيل بن
عياض رحمة الله عليه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال
الامام الشافعي رحمة الله عليه لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك
اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها ورويتا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قار

سلامة وم

قال ما من شئ احق بطول السجن من اللسان وقال غيره مثل اللسان مثل السبع
ان لم توثقه عدا عليك وروينا عن الاستاذ ابى القسم القشيري رحمه الله فى
رسالته المشهورة قال الصمت هو الاصل والسكوت فى وقته صفة الرجال كما ان
النطق في موضعه اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي الدقاق رضى الله عنه يقول
من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت
لما علموا ما فى الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل
الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الآفات وذلك نعت ارباب
الرياضة وهو احد اركانهم فى حكم المنازلة وتهذيب الخلق، ومما انشدوه فى هذا الباب

، احفظ لسانك ايها الانسان ، لا يلدغنك انه ثعبان ،
، كم فى المقابر من قتيل لسانه ، قد كان هاب لقاءه الشجعان ،

وقال ـــــ الرياشى رحمة الله عليه ∴

، لعمرك ان فى ذنبى لشغلا ، لنفسى عن ذنوب بنى اميه ،
، على ربى حسابهم اليه ، تناهى علم ذلك لا اليه ،
، وليس بضائرى ما قد اتوه ، اذا ما الله اصلح ما لديه ،

باب ـــــ تحريم الغيبة والنميمة اعلم ان هاتين الخصلتين
من اقبح القبائح واكثرها انتشارا فى الناس حتى ما يسلم منهما الا قليل من الناس فلعموم
الحاجة الى التحذير منهما بدأت بهما فاما الغيبة فهى ذكرك الانسان بما فيه مما
يكره سواء كان فى بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خلقه او ماله او ولده
او والده او زوجه او خادمه او مملوكه او عمامته وثوبه او مشيته وحركته وبشاشته
وخلاعته وعبوسته وطلاقته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك
او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك اما البدن فكقولك
اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل اسود اشقر واما الدين فكقولك فاسق
سارق خائن ظالم متهاون بالصلوة متساهل فى النجاسات ليس بارّ بوالديه
لا يضع الزكوة مواضعها لا يجتنب الغيبة واما الدنيا فقليل الادب متهاون بالناس
لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل والنوم ينام فى غير وقته يجلس فى غير
موضعه واما المتعلق بوالده فكقوله ابوه فاسق او نبطى او زنجى او اسكاف بزاز
نحاس نجار حائك واما الخلق فكقوله سيئ الخلق متكبر مراءٍ عجول جبار عاجز

ضعيف القلب متهون عبوس خليع ونحوه واما الثوب فواسع الكم طويل الذيل
وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره بما يكره وقد
نقل الامام ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين على ان الغيبة ذكرك غيرك بما يكره
وسياتي الحديث الصحيح المصرح بذلك واما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم
الى بعض على جهة الافساد هذا بيانهما واما حكمهما فهما محرمتان باجماع المسلمين
وقد تظاهر على تحريمهما الدلايل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة
قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال
تعالى هماز مشاء بنميم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام وروينا في صحيحيهما عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين قال انهما يعذبان
وما يعذبان في كبير قال في رواية البخاري بل انه كبير اما احدهما فكان
يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من البول قلت قال العلماء معناه
وما يعذبان في كبير اي كبير في زعمهما او كبير تركه عليهما وروينا في صحيح مسلم
وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان
ما تقول فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان دماءكم
واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل
بلغت وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني
قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا
فقال ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح
قلت مزجته اي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه لشدة قبحها ونتنها
وهذا الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبة او اعظمها وما اعلم شيا من الاحاديث يبلغ
في الذم لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نسال الله الكريم

ما تقول ص

لطفه

لطفه والعافيه من كل مكروه ورويناني سنن ابى داود عن انس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بى مررت بقوم لهم اظفار من نحاس
وجوههم وصدورهم فقلت من هولاء يا جبرئيل قال هولاء الذين يأكلون لحوم الناس
ويقعون فى اعراضهم ورويناني فيه عن سعيد بن زيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال من ازنى الربا الاستطالة فى عرض المسلم بغير حق ورويناني كتاب
الترمذى عن انى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم
اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله
ودمه التقوى ههنا بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم قال الترمذى
حديث حسن قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده **باب ٢٢٧**
بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة قد ذكرنا فى الباب السابق ان الغيبة ذكرك
الانسان بما يكره سواء ذكرته بلفظك او فى كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك
او يدك او راسك وضابطه كل ما افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة
ومن ذلك المحاكاة بان يمشى متعارجا او مطأطئا او غير ذلك من الهيآت مريدا
حكاية هيئة من ينتقصه بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر
مصنف كتاب شخصا بعينه فى كتابه قائلا قال فلان كذا مريدا بنقصه والشناعة
عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه لئلا يقلد او بيان ضعفه فى العلم لئلا يغتر به
ويقبل قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذا
اذا قال المصنف وغيره قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطأ او جهالة وغفلة
ونحو ذلك فليس غيبة انما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة معينين ومن
الغيبة المحرمة قولك فعل كذا بعض الناس او بعض الفقهاء او بعض من يدعى
العلم او بعض المفتين او بعض من ينسب الى الصلاح او يدعى الزهد او بعض من
قربنا اليوم او بعض من رايناه او نحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول
التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا
يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر
لنا الله يصلحه نسأل الله العافية نحمد الله الذى لم يبتلنا بالدخول على الظلمة نعوذ
بالله من الشرور الله يعافينا من قلة الحياء الله يتوب علينا وما اشبه ذلك مما يفهم
منه نقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به

كلنا اوما له حيلة فى هذا كلنا نفعله وهذه امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك
المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث الذى
ذكرناه فى الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره فى حد الغيبة والله اعلم
فصل اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها تحرم على السامع استماعها و
واقرارها فيجب على من يسمع انسانا يبتدئ بغيبة محرمة ان ينهاه ان لم يخف
ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن
من مفارقته فان قدر على الانكار بلسانه او على قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك
فان لم يفعل عصى فان قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمرار فقال
ابو حامد الغزالي ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهته بقلبه و
متى اضطر الى المقام فى ذلك المجلس الذى فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر فلم
يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والاصغاء للغيبة
بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه او بقلبه ويفكر فى امر آخر ليشتغل
عن استماعها ولم يضره بعد ذلك السماع من غير استماع واصغاء وفى هذه الحالة المذكورة
فان تمكن بعد ذلك من المفارقة ومنم مستمرون فى الغيبة ونحوها وجب عليه
المفارقة قال الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا فاعرض عنهم حتى
يخوضوا فى حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين وروينا عن ابرهيم بن ادهم رضى الله عنه انه دعى الى وليمة فحضر فذكروا
رجلا لم يأتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابرهم انا فعلت هذا بنفسى حيث حضرت
موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلثة ايام • ومما انشدوه فى هذا المعنى

• وسمعك صن عن سماع القبيح • كصون اللسان عن النطق به •
• فانك عند سماع القبيح • شريك لقائله فانتبه •

باب ٣٢٨ بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه اعلم ان هذا الباب له
ادلة كثيرة فى الكتاب والسنة ولكنى اقتصر منه على الاشارة الى احرف فمن كان
موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر وعمدة الباب ان يعرض على نفسه
ما ذكرناه من النصوص فى تحريم الغيبة ثم يفكر فى قول الله تعالى ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرناه
من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقى لها بالا يهوي

بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة ويضم الى ذلك
قولهم الله معي الله شاهدي الله ناظر الي وعن الحسن البصري رضي الله عنه ان
رجلا قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في حسناتي
وروينا عن ابن المبارك رحمه الله قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدتي لانهما
احق بحسناتي والله اعلم **باب ٣٢٩** بيان ما يباح من الغيبة اعلم ان الغيبة
وان كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن
الوصول اليه الا بها وهي ستة اسباب الاول التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى
السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او له قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر
ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا واخذ لي كذا ونحو ذلك الثاني الاستعانة على تغيير
المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا
فازجره عنه ونحو ذلك فيكون مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك
كان حراما الثالث الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا
فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك
وكذلك قوله زوجتي تفعل معي كذا او زوجي يفعل كذا ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة
ولكن الاحوط ان يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا او في زوج يفعل كذا
ونحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز بحديث
هند الذي سنذكره ان شاء الله تعالى وقولها يا رسول الله ان ابا سفيان رجل
شحيح الحديث ولم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع تحذير المسلمين
من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث
المشهور وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك
انسان في مصاهرته او مشاركته او ايداعه او الايداع عنده او معاملته بغير ذلك
وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على وجه النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك
لا تصلح لك معاملته او مصاهرته او لا تفعل هذا او نحو ذلك لم يجز الزيادة بذكر
المساوئ وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه ومنها اذا
رايت من يشتري عبدا امرد وفاسقا بالسرقة او الزنا او الشرب وغيرها فعليك ان
تتبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يختص بذلك بل كل من علم بالسلعة المبيعة
عيبا وجب عليه بيانه للمشتري اذا لم يعلمه ومنها اذا رايت متفقها يتردد الى مبتدع

او فاسق يأخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر المتفقه بذلك فعليك نصيحته
ببيان حاله ويشترط ان يقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم اليه
بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل له انه نصيحة وشفقة فليتفطن
لذلك ومنها ان يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا لها
واما بان يكون فاسقا او مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية
عامة ليزيله ويولي من يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر
وان يسعى في ان يحثه على الاستقامة الخامس ان يكون
مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس
وخيانة الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره
بغيره من العيوب الا ان يكون لجواز سبب آخر مما ذكرناه السادس التعريف
فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعمش جاز تعريفه بذلك بنية التعريف وحرم
اطلاقه على جهة التنقص ولو امكن التعريف بغيره كان الاولى فهذه ستة
اسباب ذكرها العلماء مما يباح بها الغيبة على ما ذكرناه وممن نص عليها هكذا
الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء وآخرون من العلماء ودلائلها ظاهرة من الاحاديث
الصحيحة المشهورة واكثر هذه الاسباب مجمع على جواز الغيبة به روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا استأذن على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ائذنوا له بئس اخو العشيرة احتج به البخاري على جواز غيبة اهل
الفساد واهل الريب وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قسم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الانصار والله
ما اراد محمد بهذا وجه الله تعالى فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فتغير وجهه وقال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفي بعض رواياته
قال ابن مسعود رضي الله عنه فقلت لا ارفع اليه بعدها حديثا قلت احتج به البخاري
في اخبار الرجل اخاه بما يقال فيه وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان
من ديننا شيئا قال الليث بن سعد احد الرواة كانا رجلين من المنافقين وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا

على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل
الى عبد الله بن ابيّ وذكر الحديث فانزل الله تصديقه اذا جاءك المنافقون
وفي الصحيح حديث هند امراة ابي سفيان وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم ان
ابا سفيان رجل شحيح الى آخره وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى
الله عليه وسلم لها اما معوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه ح

باب ٣٣٠ امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه او غيرهما بردّها وابطالها
اعلم انه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قائلها فان لم ينزجر بالكلام
زجره بيده فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة
شيخه او غيره ممن له عليه حق او كان من اهل الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرنا
اكثر وروينا في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من ردّ عن عرض اخيه ردّ الله عن وجهه النار يوم القيمة قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين
على المشهور وحكي ضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي فقالوا اين مالك بن الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله
ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قال لا اله الا الله
يريد بذلك وجه الله وروينا في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمة الله عليه
ان عائذ بن عمرو رضي الله عنه كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على عبيد الله بن زياد فقال اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما انت من
نخالة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة انما
كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم وروينا في صحيحيهما عن كعب بن مالك
رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو
جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه
برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله
يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت سلمة
بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه وروينا في سنن ابي داود

عن جابر بن عبد الله وابی طلحة رضی الله عنهم قالا قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
ما من امرئ یخذل امرأ مسلما فی موضع ینتهک فیه حرمته و ینتقص فیه من
عرضه الا خذله الله فی موطن یحب فیه نصرته و رویتنا فیه عن معاذ بن انس
رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال من حمی مؤمنا من منافق اراه
قال بعث الله تعالی ملکا یحمی لحمه یوم القیمة من نار جهنم ومن رمی مسلما بشیء
یرید به شینه حبسه الله علی جسر جهنم حتی یخرج مما قال

باب ۳۳۱

الغیبة بالقلب اعلم ان سوء الظن حرام مثل القول فکما یحرم ان تحدث غیرک
بمساوی انسان یحرم ان تحدث نفسک بذلک وسیء الظن به قال الله تعالی
اجتنبوا کثیرا من الظن و رویتنا فی صحیحی البخاری ومسلم عن ابی هریرة رضی الله
عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ایاکم والظن فان الظن اکذب الحدیث
والاحادیث بمعنی ماذکرته کثیرة والمراد بذلک عقد القلب وحکمه علی غیرک
بالسوء فاما الخواطر وحدیث النفس اذا لم یستقر ویستمر علیه صاحبه
فمعفو عنه باتفاق العلماء لانه لا اختیار له فی وقوعه ولا طریق له الی الانفکاک
هذا هو المراد بما ثبت فی الصحیح عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال
ان الله تعالی تجاوز عن امتی ما حدثت به انفسها ما لم تتکلم به او تعمل قال
العلماء المراد به الخواطر التی لا یستقر قالوا وسواء کان ذلک الخاطر غیبة او
کفرا او غیره فمن خطر له الکفر مجرد خطر اب من غیر تعمد لتحصیله ثم صرفه فی الحال
فلیس بکافر ولا شیء علیه وقد قدمنا فی باب الوسوسة فی الحدیث الصحیح انهم
قالوا یا رسول الله نجد احدنا ما یتعاظم ان یتکلم به قال ذلک صریح الایمان وغیر ذلک
مما ذکرناه هناک وما هو فی معناه وسبب العفو ما ذکرناه من تعذر اجتنابه وانما
الممکن اجتناب الاستمرار علیه فلهذا کان الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما
عرض لک هذا الخاطر بالغیبة وغیرها من المعاصی وجب علیک دفعه بالاعراض
عنه وذکر التاویلات الصارفة له عن ظاهره قال الامام ابو حامد الغزالی فی الاحیاء
اذا وقع فی قلبک ظن السوء فهو من وسوسة الشیطان فلقه الیک فینبغی ان تکذبه
فانه افسق الفساق وقد قال الله تعالی ان جاءکم فاسق بنبا فتبینوا ان تصیبوا
قوما بجهالة فتصبحوا علی ما فعلتم نادمین فلا یجوز تصدیق ابلیس فان کان
هناک قرینة تدل علی فساده واحتمل خلافه لم یجز اساءة الظن ومن علامة اساءة الظن

ان

ان يتغير قلبك معه عما كان عليه فينفر عنه ويستثقله ويفتر عن مراعاته واكرامه و
الاغتمام بسببه فان الشيطان قد يقرب الى القلب بادنى خيال مساوى الناس ويلقى
اليه ان هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك وان المؤمن ينظر بنور الله وانما هو على
التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك عدل بذلك فلا تصدقه ولا
تكذبه لئلا تسئ الظن باحدهما ومهما خطر لك سوء فى مسلم فزد فى مراعاته واكرامه
فان ذلك يغيظ الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور
باطلاعك على نقصه فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر اليه بالاستصغار ولكن
اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك اذا دخلك نقص وينبغى
ان يكون تركه لوعظك هذا الكلام الذى قلت قد ذكرنا انه يجب عليه اذا
عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه وهذا اذا لم تدع الى الفكر فى ذلك مصلحة
شرعية فان دعت جاز الفكر فى نقيصه والسقيب عنها كما فى جرح الشهود والرواة
وغير ذلك مما ذكرناه فى باب ما يباح من الغيبة باب ٣٣٢ كفارة الغيبة والتوبة
منها اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة من حقوق
الله تعالى يشترط فيها ثلثة اشياء ان يقلع عن المعصية فى الحال وان يندم على
فعلها وان يعزم ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط فيه هذه الثلثة
ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او طلب عفوه عنها والابراء منها فيجب على المغتاب التوبة
بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق آدمى ولا بد من استحلاله من اغتابه وهل يكفيه
ان يقول قد اغتبتك فاجعلنى فى حل ام لا بد ان يبين ما اغتابه فيه وجهان لاصحاب
الشافعى رحمهم الله احدهما يشترط بيانه فان ابراه عن غير بيان لم يصح كما لو ابراه عن مال
مجهول والثانى لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط علمه بخلاف المال والاول
اظهر لان الانسان قد يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب الغيبة
ميتا او غائبا فقد تعذر تحصيل البراءة منها لكن قال العلماء ينبغى ان يكثر الاستغفار
له والدعاء ويكثر من الحسنات واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبرئه منها
ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع واسقاط حق فكان الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا
متاكدا الابراء ليخلص اخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو لعظيم ثواب الله
تعالى فى العفو ومحبة الله سبحانه قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين وطريقه فى تطييب نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان

ان ينتقص من اشتغالك بنفسك فلا يلتفت الى ما يخطر لك من سوء الظن بمسلم فانه خاطر شيطانى ينبغى ان تعرض عنه ولا تشتغل به

لذلك النقص بغيرك وعظك احب اليك من تركه

هذا الامر قد وقع ولا سبيل الى رفعه فلا ينبغي ان افوت ثوابه وخلاص اخي المسلم
وقد قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال تعالى خذ
العفو الاية والآيات نحو ما ذكرنا كثيرة وفي الحديث الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه، وقد
قال الشافعي رحمه الله من استرضى فلم يرض فهو شيطان، وقد انشد المتقدمون

قيل لي قد اسا اليك فلان ٭ ومقام الفتى على الذل عار

قلت قد جاءنا واحدث عذرا ٭ دية الذنب عندنا الاعتذار

فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابراء عن الغيبة هو الصواب واما ما جاء
عن سعيد بن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم احرمها
عليه فاحللها له ان الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحلل ما حرمه الله تعالى
ابدا فهذا ضعيف وغلط فان المبرئ لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت
له وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب العفو واسقاط
الحقوق المختصة بالمسقط او يحمل كلام ابن سيرين على انه لا يبيح غيبتي
ابتداء وهذا صحيح فان الانسان لو قال ابحت عرضي لمن اغتابني لم يصر مباحا
بل يحرم على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره واما الحديث ايعجز احدكم
ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس
فمعناه لا اطلب مظلمتي ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الاخرة وهذا ينفع في
اسقاط مظلمة كانت موجودة قبل الابراء فاما ما يحدث بعده فلا بد من ابراء جديد
بعدها وبالله التوفيق

باب ٣٣٣ في النميمة قد ذكرنا تحريمها ودلائله

وما جاء في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الآن في شرحه
قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله النميمة انما يطلق في الغالب على من ينم قول
الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمة مخصوصة
بذلك بل حدها كشف ما يكره سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث و
سواء كان الكشف بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء او نحوها وسواء كان
المنقول من الاقوال او الاعمال وسواء كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة
افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن
كل ما راه من احوال الناس في حكايته فائدة لمسلم او دفع معصية واذا رآه يخفي

مال نفسه فذكره فهو نميمة قال وكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان
كذا لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الخبر
الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله الثالث ان يبغضه في الله تعالى
فانه بغيض عند الله سبحانه والبغض في الله واجب والرابع ان لا يظن بالمنقول
عنه السوء لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس ان لا يحملك ما حكي لك
عن التجسس ويبحث عن تحقيق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس
ان لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمة وقد ورد ان رجلا ذكر
لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشئ فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك
فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبأ وان كنت
صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك قال
العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا ورفع انسان رقعة الى صاحب بن
عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة
قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله وعلى
الساعي لعنة الله باب ٣٣٤ النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور
اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها رويناه في كتابي ابي داود و
الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم و
وانا سليم الصدر باب ٣٣٥ النهي عن الطعن في الانساب الثابتة
في ظاهر الشرع قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما
بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت باب ٣٣٦ النهي عن الافتخار
قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ورويناه في صحيح مسلم
وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى
لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد باب ٣٣٧ النهي عن اظهار
الشماتة بالمسلم رويناه في كتاب الترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله و
يبتليك قال الترمذي حديث حسن باب ٣٣٨ تحريم احتقار المسلمين و
السخرية منهم قال الله تعالى الذين يلمزون المطوّعين من المؤمنين في الصدقات و
الذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا
منهن ولا تلمزوا انفسكم الاية وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة واما الاحاديث
الصحيحة في هذا الباب فاكثر من ان تحصر واجماع الامة منعقد على تحريم ذلك
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع
بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره
التقوى ههنا واشار الى صدره ثلث مرار بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه
المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه قلت ما اعظم نفع هذا
الحديث واكثر فوائده لمن تدبره وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة
قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قلت بطر الحق
بفتح الباء والطاء المهملة وهو ابطاله وغمط بفتح الغين المعجمة واسكان دفعه وص
الميم وآخر طاء مهملة ويروى غمص بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو
الاحتقار باب ٣٣٩ غلظ تحريم شهادة الزور قال الله تعالى واجتنبوا
قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله و
عقوق الوالدين وكان متكئا فجلس وقال الا وقول الزور وشهادة الزور
فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت قلت والاحاديث في هذا الباب كثيرة
وفيما ذكرته كفاية والاجماع منعقد عليه باب ٣٤٠ النهي عن المن
بالعطية ونحوها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن

والاذى قال المفسرون اى لا تبطلوا ثوابها وروينا فى صحيح مسلم عن ابى
ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمه
ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقراها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلث مرار قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل و
المنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب **باب ٣٤١ النهى عن اللعن**
وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضى الله عنه وكان
من اصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المسلم كقتله
وروينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا ينبغى لصديق ان يكون لعانا وروينا فى صحيح مسلم
ايضا عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة وروينا فى سنن ابى داود
والترمذى عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذى حديث
حسن صحيح وروينا فى كتاب الترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان
ولا الفاحش ولا البذى قال الترمذى حديث حسن وروينا فى سنن
ابى داود عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء
دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم
تجد مساغا رجعت الى الذى لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى
قائلها وروينا فى كتابى ابى داود والترمذى عن ابن عباس رضى الله
عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيئا ليس له باهل
رجعت اللعنة عليه وروينا فى صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضى الله
عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره وامراة من
الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران رضى الله عنه
فكانى اراها الان تمشى فى الناس ما يعرض لها احد قلت اختلف العلماء

فى اسلام حصين والد عمران وصحبته والصحيح اسلامه وصحبته فلهذا
قلت رضى الله عنهما وروينا فى صحيح مسلم ايضا عن ابي برزة رضي الله عنه
قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله
عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة وفى رواية لا تصاحبنا راحلة
عليها لعنة من الله تعالى قلت حل بفتح الحاء المهملة واسكان اللام وهي
كلمة تزجر بها الابل **فصل** فى جواز لعن اصحاب المعاصي غير
المعيّنين والمعروفين ثبت فى الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث
قال لعن الله آكل الربا الحديث وانه قال لعن الله المصورين وانه
قال لعن الله من غيّر منار الارض وانه قال لعن الله السارق يسرق
البيضة وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله
وانه قال من احدث فيها حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملئكة
والناس اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصيّة عصوا الله
ورسوله وهذه ثلث قبائل من العرب وانه قال لعن الله اليهود حرمت
عليهم الشحوم فباعوها وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد وانه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات
من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ فى صحيحى البخارى ومسلم
بعضها فيهما وبعضها فى احدهما وانما اشرت اليها ولم اذكر طرقها للاختصار
وروينا فى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
راى حمارا قد وسم فى وجهه فقال لعن الله الذى وسمه وفى الصحيحين
ان ابن عمر رضى الله عنهما مرّ بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه
فقال ابن عمر رضي الله عنهما لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا **فصل** اعلم ان
لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن اصحاب الاوصاف
المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود
والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك كما تقدم

فينا

فى الفصل السابق واما لعن الانسان بعينه من اتصف شئ من
المعاصى كيهودى اونصرانى اوظالم اوزان اومصور اوسارق اوآكل
الربوا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام واشار الغزالى الى تحريمه الا فى حق
من علمنا انه مات على الكفر كابى لهب وابى جهل وفرعون وهامان و
اشباههم قال لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى وماندرى مايختم
به لهذا الفاسق اوالكافر قال واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم باعيانهم فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال
ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول
الانسان لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وماجرى مجراه وكل ذلك مذموم و
كذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم **فصل** حكى ابو جعفر
النحاس عن بعض العلماء انه قال اذا لعن الانسان مالا يستحق اللعن
فليبادر بقوله ان يكون لا يستحق **فصل** ويجوز للآمر بالمعروف
والناهى عن المنكر وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه فى ذلك الامر ويلك
او ياضعيف الحال اويا قليل النظر لنفسه اويا ظالم نفسه وما اشبه
ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان
او كناية او تعريضا ولو كان صادقا فى ذلك وانما يجوز ما قدمناه ويكون
الغرض منه التاديب والزجر ولئلا يكون الكلام اوقع فى النفس روينا فى صحيحى
البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم راى رجلا
يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها حتى قال فى الثالثة
اركبها ويلك وروينا فى صحيحيهما عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو
الخويصرة رجل من بنى تميم فقال يارسول الله اعدل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وروينا فى صحيح مسلم عن
عدى بن حاتم رضى الله عنه ان رجلا خطب عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال
النبى صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله
وروينا فى صحيح مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان عبدا

الا ص

انها بدنة قال ؟

لحاطب رضي الله عنه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكوا حاطبا فقال
يارسول الله ليدخلن حاطب النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها
فانه شهد بدرا والحديبية ورويتا في صحيحي البخاري ومسلم قول ابي بكر
الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجد عشي اضيافه يا غنثر
وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الاسماء ورويتا في صحيحيهما ان جابرا
صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له فقال فعلته ليراني الجهال
مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك **باب ٣٤٢ النهي عن انتهار الفقراء**
والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم والامر بلين القول لهم والتواضع معهم قال الله
تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون الى قوله فتطردهم فتكون
من الظالمين وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم وقال تعالى واخفض جناحك
للمؤمنين ورويتا في صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابي
رضي الله عنه ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا
ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ما اخذها فقال ابو بكر رضي الله عنه
اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم
فقال يا اخوتاه اغضبتكم فقالوا لا قلت قوله ما اخذها بفتح الخاء اي لم
تستوف حقها من عنقه لسوء فعاله **باب ٣٤٣ في الفاظ يكره استعمالها**
رويتا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف وعن عائشة رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست
نفسي ورويتا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم جاشت نفسي ولكن ليقل
لقست نفسي قال العلماء معنى لقست وجاشت خبثت قالوا وانما كره
خبثت للفظ الخبث والخبيث قال الامام ابو سليمان الخطابي لقست و
خبثت معناهما واحد وانما كره لفظ الخبيث وبشاعة الاسم منه وعلمهم
الادب في استعمال الحسن منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم والشين

المعجمة

المعجمة ولقست بفتح اللام وكسر القاف **فصل** روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقولون الكرم انما الكرم قلب المؤمن وفي رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم
وان الكرم المسلم وفي رواية فانما الكرم قلب المومن وروينا في صحيح مسلم
عن وابل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم
ولكن قولوا العنب والحبلة قلت الحبلة بفتح الحاء والباء ويقال ايضا باسكان
الباء قاله الجوهري وغيره والمراد من هذا الحديث النهي عن تسمية العنب كرما
وكان في الجاهلية يسميه كرما وبعض الناس اليوم يسميه كذلك ونهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال الامام الخطابي وغيره من العلماء اشفق
النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذة من
ثمرها فسلبها هذا الاسم والله اعلم **فصل** روينا في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل
هلك الناس فهو اهلكهم قلت روي اهلكهم برفع الكاف والمشهور الرفع ويؤيده
انه جاء في رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو
من اهلكهم قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الرواية الاولى قال بعض الرواة لا ادري هو بالنصب ام بالرفع قال الحميدي
والاشهر الرفع اي اشدهم هلاكا قال وذلك اذا قال على سبيل الازراء عليهم
والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري من الله تعالى في خلقه
هكذا كان بعض علمائنا يقول هذا كلام الحميدي وقال الخطابي معناه
لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا
ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوأ حالا فيما يلحقه من الاثم في عيبهم
والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته ان له فضلا عليهم
وانه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي فيما رويناه عنه في كتابه المعروف
بمعالم السنن وروينا في سنن ابي داود عنه قال حدثنا القعنبي عن
مالك عن سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكر هذا
الحديث ثم قال قال مالك اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني
في امر دينهم فلا ارى به باسا واذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس

وفتحهما

فهو المكروه الذي نهى عنه قلت فهذا تفسير باسناد في نهاية من الصحة
وهو احسن ما قيل في معناه واوجزه ولاسيما اذا كان عن الامام مالك رضي الله
عنه فصل ٣ روينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن حذيفة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء
فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي وغيره هذا ارشاد
الى الادب وذلك ان الواو للجمع والتشريك وثم للعطف مع الترتيب والتراخي
فارشدهم صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من
سواه وجاء عن ابرهيم النخعي انه كان يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله و
بك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت
كذا ولا تقل لولا الله وفلان فصل ٤ ويكره ان يقول مطرنا بنوء كذا فان
قاله معتقدا ان الكوكب هو الفاعل فهو كفر وان قاله معتقدا ان الله تعالى
هو الفاعل وان النوء المذكور علامة لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب
مكروها لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت الجاهلية تستعمله مع انه مشترك
بين ارادة الكفر وغيره وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل
في باب ما يقول عند نزول المطر فصل ٥ يحرم ان يقول ان فعلت
كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام ونحو ذلك فان قاله واراد
حقيقته تعليق خروجه عن الاسلام بذلك صار كافرا في الحال وجرت عليه
احكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما فيجب عليه التوبة
وهو ان يقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود اليه
ابدا ويستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله فصل ٦ يحرم عليه
تحريما مغلظا ان يقول لمسلم يا كافر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه يا كافر
فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه وروينا في صحيحيهما عن
ابي ذر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من دعا رجلا بالكفر
او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه هذا لفظ رواية مسلم ورواية البخاري
بمعناه ومعنى حار رجع فصل ٧ لو دعى مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان
عصى بذلك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي

حسين من ايمة اصحابنا في الفتاوى اصحهما لا يكفر وقد يحتج هذا بقول الله
تعالى اخبارا عن موسى صلى الله عليه وسلم ربنا اطمس على اموالهم واشدد على
قلوبهم فلا يؤمنوا الاية وفي هذا الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من
قبلنا شرع لنا **فصل** ولو اكره الكفار على كلمة الكفر فقالها وقلبه
مطمئن بالايمان لم يكفر بنص القران واجماع المسلمين وهل الافضل ان
يتكلم بها ليصون نفسه من القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح ان
يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة
رضي الله عنهم مشهورة والثاني الافضل ان يتكلم ليصون نفسه من القتل
والثالث ان كان في بقائه مصلحة للمسلمين بان كان يرجو النكاية في
العدو والقيام باحكام الشرع فالافضل ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك
فالصبر على القتل افضل الرابع ان كان من العلماء ونحوهم ممن يقتدى
به فالافضل الصبر لئلا يغتر به العوام الخامس انه يجب التكلم لقول الله تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذا الوجه ضعيف جدا **فصل**
لو اكره المسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان الكافر حربيا
صح اسلامه لانه اكراه بحق وان كان ذميا لم يصر مسلما لانه امره بالحق
فصل اذا نطق الكافر بالشهادتين بغير اكراه فان كان على
سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله لم يحكم
باسلامه وان نطق بهما بعد استدعاء مسلم بان قال له مسلم قل لا اله الا الله
محمد رسول الله فقالهما صار مسلما وان قالهما ابتداء لا حكاية ولا باستدعاء
فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل
لا يصير لاحتمال الحكاية **فصل** ينبغي ان لا يقال للقائم بامر المسلمين
خليفة الله بل يقال الخليفة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير
المؤمنين روينا في شرح السنة للامام ابي محمد البغوي عنه قال رحمه الله لا باس
ان يسمى القائم بامر المسلمين امير المومنين والخليفة وان كان مخالفا لسيرة ائمة
العدل لقيامه بامر المؤمنين وسمع المؤمنين له قال ويسمى خليفة لانه خلف
الماضي قبله وقام مقامه قال ولا يسمى احد خليفة الله تعالى بعد آدم وداود
عليهما السلم قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى يا داود انا

مسلما صح

الافضل ان

لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه بغير حق
وفيه قول ضعيف انه يصير مسلما صح

جعلناك خليفة في الارض وعن ابي مليكة ان رجلا قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه
يا خليفة الله قال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال
رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة الله فقال ويلك لقد تناولت
متنا ولا بعيدا ان امي سمتني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت فكنيت
ابا حفص فلو دعوتني قبلت ثم وليتموني امور كم فسميتموني امير المؤمنين
فلو دعوتني بذلك كفاك وذكر الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي
البصري الفقيه الشافعي رحمه الله في كتابه الاحكام السلطانية ان الامام
سمي خليفة لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته قال فيجوز
ان يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال واختلفوا في جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه
في خلقه ولقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض وامتنع جمهور العلماء
من ذلك ونسبوا قائله الى الفجور هذا كلام الماوردي قلت واول من سمي
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر الامام الحافظ ابو عمر
بن عبد البر في كتابه الاستيعاب في اسماء الصحابة رضي الله عنهم بيان
تسمية عمر امير المؤمنين رضي الله عنه اولا وبيان سبب ذلك وانه كان
يقال في ابي بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصل ويحرم تحريما غليظا ان يقال للسلطان وغيره من
الخلق شاهان شاه لان معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله
سبحانه وتعالى روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اوطع اسم عند الله تعالى رجل
يسمى ملك الاملاك وقد قدمنا بيان هذا في كتاب الاسماء وان سفين بن
عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه فصل في لفظ السيد اعلم
ان لفظ السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ويطلق
على الزعيم والفاضل ويطلق على الحكيم الذي لا يستفزه غضبه ويطلق
على الكريم والمالك وعلى الزوج وقد جاءت احاديث كثيرة باطلاق سيد
على اهل الفضل فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي بكرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن علي رضي الله

لله الحمد والمنة على اتمام هذا الكتاب وقد وصل في نسخة مخالف ما
نسخة فقط صار وصل وقت الضحى من يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول
سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
واكمل التحية والسلام على يد مؤلفه الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن
علي بن حجر الهيتمي السعدي الانصاري عفا الله عنهما

هكذا في بعض الروايات سيدكم او خيركم

عنهما المنبر فقال ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به فئتين من
المسلمين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما اقبل سعد بن معاذ
رضي الله عنه قوموا الى سيدكم او خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سعد بن عبادة رضي الله عنه قال
يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع امراته رجلا ايقتله الحديث فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما يقول سيدكم واما ما ورد في النهي مما رويناه
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد
اسخطتم ربكم عز وجل قلت والجمع بين هذه الاحاديث انه لا باس باطلاق
فلان سيد وياسيدي وشبه ذلك اذا كان المسود فاضلا خيرا اما بعلم
واما بصلاح واما بغير ذلك وان كان فاسقا او متهما في دينه او نحو ذلك كره
ان يقال له سيد وقد روينا عن الامام ابي سليمان الخطابي رضي الله عنه
في معالم السنن في الجمع بينهما نحو ذلك **فصل** يكره ان يقول المملوك
لمالكه ربي بل يقول سيدي وان شا قال مولاي ويكره للمالك ان يقول
عبدي وامتي ولكن يقول فتاي وفتاتي وغلامي روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل
احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل
احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وفي رواية لمسلم ولا
يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي وفي رواية له لا يقولن احدكم عبدي فكلكم
عبيد ولا يقل العبد ربي وليقل سيدي وفي رواية له لا يقولن
احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي
وجاريتي وفتاي وفتاتي قلت قال العلماء لا يطلق الرب بالالف واللام
الا على الله تعالى خاصة فاما مع الاضافة فيقال رب المال ورب الدار
وغير ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في
ضالة الابل دعها حتى يلقاها ربها والحديث الصحيح حتى يهم رب المال
من يقبل صدقته وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح رب الصريمة والغنيمة

ونظائره في الحديث كثيرة مشهورة واما استعمال حملة الشرع ذلك فامر
مشهور معروف قال العلماء وانما يكره للمملوك ان يقول لمالكه ربي لان
في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية واما حديث حتى يلقاها ربها
ورب الصريمة وما في معناها فانما استعمل لانها غير مكلفة فهي كالدار
والمال ولا شك انه لا كراهة في قول رب الدار ورب المال واما قول يوسف
صلى الله عليه وسلم اذكرني عند ربك فعنه جوابان احدهما انه خاطبه
بما يعرفه وجار هذا الاستعمال للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم
للسامري انظر الى الهك الذي اتخذت له الها والجواب الثاني ان هذا
شرع لمن كان قبلنا وشرع من قبلنا لا يكون شرعا لنا اذا ورد شرعنا بخلافه
وهذا لا خلاف فيه وانما اختلف اصحاب الاصول في شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا
بموافقته ولا مخالفته هل يكون شرعا لنا ام لا **فصل** قال الامام
ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب اما المولى فلا نعلم اختلافا بين العلماء
انه لا ينبغي لاحد ان يقول لاحد من المخلوقين مولاي قلت وقد تقدم في الفصل
السابق جوازا طلاق مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا فان النحاس تكلم
في المولى بالالف واللام وكذا قال النحاس يقال سيد لغير الفاسق ولا يقال
السيد بالالف واللام لغير الله تعالى والاظهر انه لا باس بقوله المولى والسيد
بالالف واللام بشرطه السابق **فصل** في النهي عن سب الريح قد تقدم
الحديثان في النهي عن سبها وبيّنا هناك في باب ما يقول اذا هاجت الريح **فصل**
يكره سب الحمى روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على ام السائب او ام المسيب فقال مالك يا ام السائب او يا ام
المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب
خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد قلت تزفزفين اي تتحركين
حركة سريعة ومعناه تربعد وهو بضم التاء وبالزاي المكررة وروي ايضا بالراء
المكررة والزاي اشهر وممن حكاهما ابن الاثير وحكى صاحب المطالع الزاي وحكى
الراء مع القاف والمشهور انه بالفاء سواء كان بالزاي او بالراء **فصل**
في النهي عن سب الديك روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن زيد بن
خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا

الديك

الديك فانه يوقظ للصلوة فصل في النهي عن الدعاء بدعوى الجاهلية
وذم استعمال الفاظهم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود
وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية وفي رواية اوشق اودعا فصل
يكره ان يسمى المحرم صفرا لان ذلك من عادة الجاهلية فصل يحرم ان
يدعى بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم وقد جاء في الحديث معناه والمسلمون مجمعون عليه فصل
يحرم سب المسلم من غير سبب شرعي يجوز ذلك روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سباب
المسلم فسوق وروينا في صحيح مسلم وكتابي ابي داود والترمذي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا
فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم قال الترمذي حديث حسن صحيح
فصل ومن الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه
يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك وهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب والآخر
انه ايذاء وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك مسامح به لضرورة المخاصمة
مع انه يصدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها فصل
قال النخاس كره بعض العلماء ان يقال ما كان معي خلق الا الله قلت سبب
الكراهة بشاعة اللفظ من حيث ان الاستثناء ان يكون متصلا وهو هنا محال
وانما المراد هنا الاستثناء المنقطع تقديره لكن كان الله معي ماخوذ من قوله وهو
معكم وينبغي ان يقول بدل هذا ما كان معي احد الا الله سبحانه وتعالى قال
وكره ان يقال اجلس على اسم الله تعالى وليقل اجلس باسم الله فصل
حكى النخاس عن بعض السلف انه يكره ان يقول الصائم وحق هذا الخاتم
الذي على فمي واحتج له بانه انما يحتم على افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج
نظر وانما جحته انه حلف لغير الله سبحانه وتعالى وسياتي النهي عن ذلك
ان شاء الله تعالى قريبا فهذا مكروه لما ذكرناه ولما فيه من اظهار صومه من
غير حاجة والله اعلم فصل روينا في سنن ابي داود عن عبد الرزاق

الاصل في ه

عن معمر عن قتادة او غيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال كنا
نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام نهينا عن
ذلك قال عبد الرزاق قال معمر يكره ان يقول الرجل انعم الله بك عينا
ولا باس ان يقول انعم الله عينك قلت هكذا رواه ابو داود عن قتادة
او غيره ومثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة
ثقة وغيره مجهول فلا تثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان
اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلماء يحتج بالمجهول والله اعلم
فصل ٢٧ في النهي ان يتناجى الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان
دون الاخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه وروينا
في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا كانوا ثلثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث وروينا في سنن ابي داود
وزاد ابو صالح الراوي عن ابن عمر رضي الله عنهما قلت لابن عمر فاربعة
قال لا يضرك فصل ٢٨ في نهي المراة ان تخبر زوجها او غيره بحسن
بدن امراة اخرى اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فتصفها لزوجها كانه
ينظر اليها فصل ٢٩ يكره ان يقال للمتزوج بالرفاء والبنين وانما يقال
بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرنا في كتاب النكاح فصل ٣٠ روى
النحاس عن ابي بكر محمد بن ابي يحيى وكان احد الفقهاء الادباء انه قال
يكره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله تعالى خوفا من ان يحمله الغضب
على الكفر قال وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا
من هذا فصل ٣١ من اقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثيرون من
الناس اذا اراد ان يحلف على شيء فيتورع عن قوله والله كراهة الحنث
او اجلالا لاسم الله تعالى وتصونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا ولقد
كان كذا ونحوه وهذه العبارة بها خطر فان كان صاحبها متيقنا ان الامر

كما قال فلا باس بها وان تشكك فى ذلك فهو من اقبح القبايح لانه تعرض للكذب
على الله تعالى فانه اخبر ان الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه
دقيقة اخرى اقبح من هذا وهو انه تعرض لوصف الله تعالى بانه يعلم الامر
على خلاف ما هو وذلك لو تحقق كان كفرا ينبغى للانسان اجتناب هذه
العبارة **فصل ٣٢** ويكره ان يقول فى الدعاء اللهم اغفر لى ان شئت او ان
اردت بل يجزم بالمسئلة روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم
اللهم اغفر لى ان شئت اللهم ارحمنى ان شئت ليعزم المسئلة فانه
لا مكره له وفى رواية لمسلم ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه
شى اعطاه وروينا فى صحيحيهما عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسالة ولا يقولن اللهم ان شئت
فاعطنى فانه لا مستكره له **فصل ٣٣** ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى
وصفاته سواء فى ذلك النبى صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة والامانة
والحياة والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة روينا
فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله
او ليصمت وفى رواية فى الصحيح فمن كان حالفا فلا يحلف الا بالله او يسكت
وروينا فى النهى عن الحلف بالامانة تشديدا كثيرا فمن ذلك ما رويناه
فى سنن ابى داود باسناد صحيح عن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا **فصل ٣٤** يكره
اكثار الحلف فى البيع ونحوه وان كان صادقا روينا فى صحيح مسلم عن
ابى قتادة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اياكم وكثرة الحلف فى البيع فانه ينفق ثم يمحق **فصل ٣٥** يكره
ان يقال قوس قزح لهذه التى فى السماء روينا فى حلية الاولياء لابى نعيم
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس
قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو امان لاهل الارض
قلت قزح بضم القاف وفتح الزاى قال الجوهرى وغيره هى غير مصروفة

ويقوله العوام قدح بالدال وهو تصحيف فصل ٣٦ يكره للانسان اذا
ابتلى بمعصية او نحوها ان يخبر غيره بذلك بل ينبغي ان يتوب الى الله تعالى
فيقلع عنها في الحال ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود الى مثلها ابدا
فهذه الثلثة هي اركان التوبة لا تصح الا باجتماعها فان اخبره بمعصيته شيخه
او شبهه ممن يرجو باخباره ان يعلمه مخرجا من معصيته او يعلمه ما يسلم به من
الوقوع في مثلها او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها او يدعو له او نحو ذلك
فلا باس به بل هو حسن وانما يكره اذا انتفت هذه المصلحة روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كل امتي معافا الا المجاهرين وان من المجاهرة ان يعمل
الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة
كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه فصل ٣٧
يحرم المكلف ان يحدث عبدا لانسان او زوجته او ابنه او غلامه ونحوهم
بما يفسدهم به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم به امرا بمعروف او نهيا عن منكر قال
الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وروينا في كتابي ابي داود
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خبب زوجة امرئ او مملوكه او عبده فليس منا قلت خبب بخاء
معجمة ثم باء موحدة مكررة معناه افسده وخدعه فصل ٣٨ ينبغي ان
يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى انفقت وشبهه فيقال انفقت في
حجتي الفا وانفقت في غزوتي الفين ولكنا انفقت في ضيافة ضيفاني
وفي ختان اولادي وفي نكاحي وشبه ذلك ولا يقال ما يقوله كثيرون من العوام
غرمت في ضيافتي وخسرت في حجتي وضيعت في سفري وحاصله ان انفقت
وشبهه يكون في الطاعات وخسرت وغرمت وضيعت ونحوها يكون في المعاصي
والمكروهات ولا يستعمل في الطاعات فصل ٣٩ مما ينهى عنه ما يقوله
كثيرون من الناس في الصلوة اذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين فيقول
المأموم اياك نعبد واياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه فقد
قال صاحب البيان من اصحابنا ان هذا يبطل الصلوة الا ان يقصد به التلاوة
وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر والظاهر انه لا يوافق عليه فينبغي ان يجتنب

فانه

فانه وان لم يبطل الصلوة فهو مكروه في هذا الموضع والله اعلم فصل ومما يتاكد
النهي عنه والتحذير منه مايقوله العوام واشباههم في هذه المكوس التي توخذ ممن يبيع
او يبتاع ونحو هما فانهم يقولون هذا حق السلطان او عليك حق السلطان ونحو ذلك
من العبارات المشتملة على تسميته حقا اولازما ونحو ذلك وهذا من اشد المنكرات
واشنع المستحدثات حتى قال بعض العلماء من سمى هذا حقا فهو كافر خارج عن
ملة الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده حقا مع علمه انه ظلم فالصواب ان
يقال فيه المكس او ضريبة السلطان او نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق
فصل يكره ان يسال بوجه الله تعالى غير الجنة روينا في سنن ابن
داود عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال
بوجه الله تعالى الا الجنة فصل يكره منع من سال بالله تعالى وسفع به
روينا في سنن ابي داود والنسائي باسناد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سال
بالله فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم
تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافاتموه فصل الاشهر
انه يكره ان يقال اطال الله بقاءك قال ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب
كره بعض العلماء قولهم اطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم قال اسمعيل بن اسحق
اول من كتب اطال الله بقاءك الزنادقة وروي عن حماد بن سلمة رحمه الله ان
مكاتبة المسلمين كانت من فلان الى فلان اما بعد سلام عليك اما بعد فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واسئله ان يصلي على محمد وعلى آل محمد ثم
احدثت الزنادقة هذه المكاتبات التي اطال الله بقاءك فصل المذهب
الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي وجعلني الله فداك
وقد تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما وسواء كان
الابوان مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض العلماء اذا كانا مسلمين قال النحاس
وكره مالك بن انس جعلني الله فداك واجازه بعضهم قال القاضي عياض ذهب
جمهور العلماء الى جواز ذلك سواء كان المفدى به مسلما او كافرا قلت وقد جاء
من الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك مما لا يحصى وقد نبهت على جمل منها في شرح
صحيح مسلم فصل ومما يضم من الالفاظ المراء والجدال والخصومة

قال الامام ابو حامد الغزالي المراء طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض
سوى تحقير قائله واظهار مزيتك عليه قال واما الجدال فعبارة عن مراء يتعلق
باظهار المذاهب وتقريرها قال واما الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي به
مقصود من مال او غيره فتارة يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضا والمراء لا يكون
الا اعتراضا هذا كلام الغزالي واعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل
قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالى
وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا
فاما الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا وان كان في مدافعة الحق او
كان جدلا لا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة في
اباحته وذمه والمجادلة والجدال بمعنى وقد اوضحت ذلك مبسوطا في تهذيب
الاسماء واللغات قال بعضهم ما رايت شيئا اذهب للدين ولا انقص للمروة
ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة فان قلت لابد للانسان من
الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب ما اجاب به الامام الغزالي ان الذم
المتاكد انما هو لمن خاصم بالباطل او بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل
بالخصومة قبل ان يعرف الحق في اي جانب كان فتخاصم بغير علم ويدخل
في الذم ايضا من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب
للايذاء والتسلط على خصمه وكذلك من خلط بالخصومة كلمات تؤذي وليس
له اليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر
الخصم وكسر فهذا هو المذموم واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع من
غير لدد واسراف وزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد وعناد ولا ايذاء ففعله
هنا ليس حراما ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط اللسان في الخصومة
على حد الاعتدال معسر والخصومة توغر الصدور وتهيج الغضب واذا هاج
الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد بمساءة الآخر ويحزن لمسرته
ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض بهذه الآفات واقل ما فيه اشتغال
القلب حتى انه يكون في صلوته وخاطره معلق بالمحاجة والخصومة فلا يبقى
حالة على الاستقامة والخصومة مبدأ الشر وكنا الجدال والمراء فينبغي ان لا يفتح
عليه باب الخصومة الا لضرورة لابد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن آفات

هو

الخصومة

الخصومة رويبا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وجاء عن علي كرم الله وجهه
انه قال ان للخصومات قحما قلت القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة هي المهالك
التقعير في م
فصل ٤٦ يكره الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع
بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول وكل ذلك من التكلف
المذموم وكذلك تكلف السجع وكذلك التحري في دقائق الاعراب ووحشي اللغة
في حال مخاطبة العوام بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه صاحبه
فهما جليا ولا يستثقله رويبا في كتابي ابي داود والترمذي عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة قال الترمذي
حديث حسن ورويبا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلثا قال العلماء يعني
المتنطعين المبالغين في الامور ورويبا في كتاب الترمذي عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم
الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم
مني يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله
قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون قال الترمذي
حديث حسن قال والثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس
في الكلام ويبذو عليهم واعلم انه لا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ
اذا لم يكن فيها افراط واعراب لان المقصود منها تهييج القلوب الى طاعة الله تعالى
وتحسين اللفظ في هذا اثر ظاهر فصل ٤٧ ويكره لمن صلى العشاء الاخرة
ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت واعني بالمباح الذي استوى فعله
وتركه واما الحديث المحرم في غير هذا الوقت او المكروه فهو في هذا الوقت اشد تحريما
وكراهة واما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق
والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد تظاهرت الاحاديث
الصحيحة به وكذلك الحديث للعذر والامور العارضة لا باس به وقد اشتهرت
الاحاديث بكل ما ذكرته وانا اشير الى بعضها مختصرا وارمز الى كثير منها رويبا

في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي برزة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها واما الاحاديث بالترخيص
في الكلام للامور التي قد منها فكثيرة فمن ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما
في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء في آخر حياته فلما
سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر
الارض اليوم احد ومنها حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في صحيحيهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلوة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلوته قال لمن حضره على رسلكم
اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس من الناس احد يصلي هذه الساعة
غيركم او قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم ومنها حديث انس رضي الله عنه في
صحيح البخاري انهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم قريبا من شطر الليل
فصلى بهم يعني العشاء قال ثم خطبنا فقال الا ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم
لن تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما
في مبيته في بيت خالته ميمونة وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء
ثم دخل فحدث اهله وقوله نام الغليم ومنها حديث عبد الرحمن بن ابي بكر في قصة
اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ثم جاء وكلهم وكلم امراته وابنه وتكرر
كلامهم وهذان الحديثان في الصحيحين ونظائرهما كثيرة لا تنحصر وفيما
ذكرناه ابلغ كفاية ولله الحمد **فصل** يكره ان يسمى العشاء الاخرة العتمة
للاحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره ايضا ان يسمى المغرب عشاء روينا
في صحيح البخاري عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم المغرب
قال ويقول الاعراب العشاء واما الاحاديث الواردة بتسمية العشاء عتمة كحديث
لو يعلمون ما في الصبح والعتمة لاتوهما ولو حبوا فالجواب عنها من وجهين احدهما
وقعت بيانا لكون النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني انه خوطب بها من يخاف
ان يلتبس عليه المراد لو سماها عشاء واما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه
على المذهب الصحيح وقد كثرت الاحاديث الصحيحة في استعمال الغداة وذكر
جماعة من اصحابنا كراهة ذلك وليس بشيء ولا باس بتسمية المغرب والعشاء

عشاءين ولا باس بقول العشاء الآخرة وما نقل عن الاصمعي انه قال لا يقال
العشاء الآخرة فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة وثبت ذلك
من كلام خلائق لا يحصون من الصحابة في الصحيحين وغيرهما وقد اوضحت ذلك
كله بشواهده في تهذيب الاسماء واللغات وبالله التوفيق **فصل** ومما
ينهى عنه افشاء السر والاحاديث فيه كثيرة وهو حرام اذا كان فيه ضرر او ايذاء
روينا في سنن ابي داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة قال الترمذي
حديث حسن **فصل** يكره ان يسال الرجل فيما ضرب امراته من غير حاجة
قد روينا في اول هذا الكتاب في حفظ اللسان الاحاديث الصحيحة في السكوت
عما لا تظهر فيه المصلحة وذكرنا فيه الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسال الرجل فيما ضرب امراته **فصل**
اما الشعر فقد روينا في مسند ابي يعلى الموصلي باسناد حسن عن عائشة
رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال
هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح قال العلماء معناه ان الشعر كالنثر
لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة بان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن ثابت رضي الله عنه
بهجاء الكفار وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة وثبت
انه صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلئ احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا وكل جوف ٥
ذلك على حسب ما ذكرناه **فصل** ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان و
الاحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة
بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع
ونحوها وينبغي انه يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارات جميلة يفهم
بها الغرض وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة المكرمة قال الله تعالى
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وقال تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى
بعضكم الى بعض وقال تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن والآيات

278

والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي ان يستعمل في هذا
وما اشبهه من العبارات التي تستحيا من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة
فيكنى عن جماع المراة بالافضاء والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها ولا يصرح
بالنيك والجماع ونحوهما وكذلك يكنى عن البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب
الى الخلاء ولا يصرح بالخراءة والبول ونحوهما وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر و
الصنان وغيرها بل يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه من
الامثلة ماسواه واعلم ان هذا كله اذا لم تدع اليه حاجة الى التصريح بصريح اسمه
فان دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف ان المخاطب يفهم المجاز او يفهم
غير المراد صرح حينئذ باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا يحمل
ما جاء في الاحاديث من التصريح بمثل هذا فان ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا فان
تحصيل الافهام في هذا اولى من مراعاة مجرد الادب وبالله التوفيق روينا في
كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شيء الا شانه وما كان الحياء
في شيء الا زانه قال الترمذي حديث حسن **فصل** يحرم انتهار الوالد
والوالدة وسبهما تحريما غليظا قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه و
بالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما
وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا الاية وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه
قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه
ويسب امه فيسب امه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال كان تحتي امراة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت
فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم
طلقها قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب ٣٤٤ النهي عن الكذب**
وبيان اقسامه قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في

الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على
تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها وانما المهم بيان ما
يستثنى منه والتنبيه على دقائقه ويكفي من التنفير منه الحديث المتفق
على صحته وهو ما رويناه في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا ائتمن خان وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت
فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا
حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي رواية مسلم اذا وعد اخلف بدل
اذا ائتمن خان واما المستثنى منه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ام كلثوم رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس
الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا هذا لفظ في صحيحيهما
وزاد مسلم في رواية له قالت ام كلثوم رضي الله عنها ولم اسمعه يرخص في شيء مما
يقول الناس الا في ثلث يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته
والمراة زوجها فهذا حديث صريح في اباحة بعض الكذب للمصلحة وقد ضبط العلماء
ما يباح منه واحسن ما رايته في ضبطه ما ذكره الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله
فقال الكلام وسيلة الى المقاصد وكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه
بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة اليه وان امكن التوصل
اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود
مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا فاذا اختفى مسلم من ظالم وسال عنه
وجب الكذب باخفائه ولنا لو كان عنده او عند غيره وديعة وسال ظالم
يريد اخذها وجب عليه الكذب باخفائها حتى لو اخبره بوديعة عنده فاخذها
الظالم قهرا وجب ضمانها على المودع المخبر ولو استحلفه عليها لزمه ان يحلف و
يورّي في يمينه فان حلف ولم يوريّ حنث على الاصح وقيل لا يحنث وكذلك
لو كان مقصود حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني عليه في العفو
عن الجناية لا يحصل الا بكذب فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل الغرض
الا بالكذب والاحتياط في هذا كله ان يورّي ومعنى التورية ان يقصد

بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في
ظاهر اللفظ ولو لم يقصد هذا بل اطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذا الموضع
قال ابو حامد الغزالي وكذلك كل ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له او
لغيره فالذي له مثل ان ياخذه ظالم ويسأله عن ماله ليأخذه فله ان ينكره او
يسأله السلطان عن فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله ان ينكرها و
يقول ما زنيت او ما شربت مثلا وقد اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين
اقروا بالحدود الرجوع عن الاقرار واما غرض غيره فمثل ان يسأل عن سر اخيه
فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل بين مفسدة الكذب ومفسدة المرتبة على
الصدق فان كانت المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب وان
كان عكسه او شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فان كان المبيح
غرضا يتعلق بنفسه فيستحب ان لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره
لم تجز المسامحة بحق غيره والحزم تركه في كل موضع ايهم الا اذا كان واجبا
واعلم ان مذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف
ما هو سواء تعمدت ذلك ام جهلته لكن لا يأثم في الجهل وانما يأثم في العمد
ودليل اصحابنا تقييد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار باب ٣٤٤ الحث على التثبت فيما يحكيه الانسان
والنهي عن الحديث بكل ما يسمع اذا لم يظن صحته قال الله تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال تعالى ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وروينا في صحيح
مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم من
طريقين احدهما هكذا والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا لم يذكر ابا هريرة فيقدم رواية من اثبت ابا هريرة رضي الله عنه فان الزيادة
من الثقة مقبولة هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه اهل الفقه و
الحديث اذا روى من طريقين احدهما مرسلا والآخر متصلا قدم المتصل و
حكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج به في كل شيء من الاحكام وغيرها والله اعلم
وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بحسب المرء

في الاصول والمعقول

من

من الكذب ان يحدث بكل ما سمع وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي
الله عنه مثله والآثار في هذا الباب كثيرة وروينا في سنن ابن داود باسناد
صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال او
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا قال الامام
ابو سليمن الخطابي فيما رويناه عنه في معالم السنن اصل هذا ان الرجل اذا اراد
الطعن في حاجة والسير الى بلد ركب مطيته وسار حتى بلغ حاجته فشبه النبي
صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل امام كلامه ويتوصل به الى حاجته من
قولهم زعموا بالمطية وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت وانما هو شيء
يحكى على سبيل البلاغ قدم النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله
وامر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون معزوا الى
ثبت هذا كلام الخطابي والله اعلم باب ٣٤٦ التعريض والتورية
اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى
فينبغي لنا ان نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه ان يتأمله ويعمل به وقد
قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان من الخطر وهذا الباب
طريق الى السلامة من ذلك واعلم ان التورية والتعريض معناهما انه
يطلق لفظا هو الظاهر في معنى ويريد به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه
خلاف ظاهره وهذا ضرب من التلبيس والخداع قال العلماء فان دعت الى ذلك
مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا بالكذب
فلا باس بالتعريض وان لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام الا ان يتوصل
به الى اخذ باطل او دفع حق فيصير حينئذ حراما ضابط الباب واما الآثار
الواردة فيه فقد جاء من الآثار ما يبيحه وما لا يبيحه وهو محمول على هذا
التفصيل الذي ذكرناه فمن ما جاء في المنع ما رويناه في سنن ابي داود
باسناد فيه ضعف لكن لم يضعفه ابو داود فيقتضي ان يكون حسنا عنده
كما سبق بيانه عن سفيان بن اسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان تحدث اخاك
حديثا هو لك به مصدق وانت به كاذب وروينا عن ابن سيرين رحمه الله
قال الكلام اوسع من ان يكذب ظريف : مثال التعريض المباح ما قاله

النخعي رحمه الله اذا بلغ الرجل عنك شيئا قلته فقل الله يعلم ما قلت من
ذلك من شئ فيتوسم السامع النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته وقال
النخعي ايضا لا تقل لابنك لك سكرا بل قل ارايت لو اشتريت لك سكرا
وكان النخعي اذا طلبه رجل قال للجارية قولي اطلبه في المسجد وقال
غيره خرج اي في وقت قبل هذا وكان الشعبي يخط دائرة ويقول
للجارية ضعي اصبعك فيها وقولي ليس هو هنا ومثله قول الناس في
العادة لمن دعاه لطعام انا على نية موهما انه صائم ومقصوده على نية ترك
الاكل ومثله ابصرت فلانا فيقول ما رايته اي ما ضربت رئته ونظائر
هذا كثيرة ولو حلف على شئ من هذا فورى في يمينه لم يحنث سواء حلف
بالله تعالى او حلف بالطلاق او بغيره فلا يقع عليه طلاق ولا غيره وهذا
اذا لم يحلفه القاضي في دعوى فان حلفه القاضي في دعوى فالاعتبار بنية
القاضي اذا حلف بالله تعالى فان حلفه بالطلاق فالاعتبار بنية الحالف
لانه لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس والله اعلم قال الغزالي
ومن الكذب المحرم الذي يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة
كقوله قلت لك مائة مرة وطلبتك مائة مرة ونحوه فانه لا يراد به تفهيم
المرات بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كاذبا وان
كان طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة لم يأثم وان لم تبلغ مائة مرة وبينهما
درجات يتعرض المبالغ للكذب فيها قلت ودليل جواز المبالغة وانه
لا يعد كذبا ما رويناه في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اما ابو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه واما معاوية فلا مال له ومعلوم انه
كان له ثوب وانه كان يضع العصا في وقت النوم وغيره

اشتري ص

باب ٣٤٢

ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح قال الله تعالى واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وروينا في صحيحي البخاري

وسم

ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف فقال
في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك
فليتصدق واعلم ان من تكلم بحرام او فعله وجب عليه المبادرة الى التوبة
ولها ثلثة اركان ان يقلع في الحال عن المعصية وان يندم على ما فعل وان
يعزم ان لا يعود اليها ابدا فان تعلق بالمعصية حق آدمي وجب عليه مع الثلثة
رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل البراءة منها وقد تقدم بيان هذا
واذا تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من
ذنب صحت توبته واذا تاب من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في وقت
اثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل
السنة خلافا للمعتزلة في المسئلتين وبالله التوفيق

باب ٣٤١

من العلماء

في الفاظ حكي عن جماعة كراهتها وليست مكروهة اعلم ان هذا الباب مما تدعو
الحاجة اليه لئلا يغتر بقول باطل ويعول عليه واعلم ان احكام الشرع الخمسة
وهي الايجاب والندب والكراهة والتحريم والاباحة لا يثبت شيء منها الا بدليل
وادلة الشرع معروفة فما لا دليل عليه لا يلتفت اليه ولا يحتاج الى جواب لانه ليس
بحجة فلا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلماء في مثل هذا بذكر دليل
على ابطاله ومقصودي بهذه المقدمة انما ذكرت ان قائلا كرهه ثم قلت
ليس مكروها او هذا باطل ونحو ذلك فلا حاجة الى دليل على ابطاله وان ذكرته
كنت متبرعا به وانما عقدت هذا الباب لاتبين الخطأ فيه من الصواب لئلا
يغتر بجلالة من يضاف اليه هذا القول الباطل واعلم اني لا اسمي القائلين بكراهة
هذه الالفاظ لئلا تسقط جلالتهم وساء الظن بهم وليس الغرض القدح فيهم
وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحت عنهم ام لم
يصح فان صحت لم نقدح في جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها لغرض صحيح
بان يكون ما قاله محتملا فينظر غيري فيه فلعل نظره يخالف نظري فيعتضد
نظره بقول هذا الامام السابق الى هذا الحكم وبالله التوفيق فمن ذلك
ما حكاه الامام ابو جعفر النحاس في كتابه شرح اسماء الله سبحانه وتعالى عن
بعض العلماء انه كره ان يقال تصدق الله عليك قال لان المتصدق يرجو
الثواب قلت هذا الحكم خطأ صريح وجهل قبيح والاستدلال اشد فسادا

وقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قصر الصلوة
صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته فصل ومن ذلك ما
حكاه النحاس ايضا عن هذا القائل المتقدم انه كره ان يقال اللهم اعتقني
من النار قال لانه لا يعتق الا من يطلب الثواب قلت وهذا الدعوى
والاستدلال من اقبح الخطأ وارذل الجهالة باحكام الشرع ولو ذهبت اتتبع
الاحاديث الصحيحة المصرحة باعتاق الله تعالى من شاء من خلقه
لطال الكتاب طولا مملا وذلك كحديث من اعتق رقبة اعتق الله تعالى
وحديث بكل عضو منها عضوا منه من النار وما من يوم اكثر من ان يعتق الله تعالى فيه
عبدا من النار من يوم عرفة فصل ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقول
افعل كذا على اسم الله لان اسمه سبحانه على كل شيء قال القاضي عياض وغيره
هذا القول غلط فقد ثبتت الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لاصحابه في الاضحية اذبحوا على اسم الله اي قائلين باسم الله،
فصل ومن ذلك ما رواه النحاس عن ابي بكر محمد بن ابي يحيى قال
وكان من الفقهاء الادباء العلماء قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته
فرحمة الله اوسع من ان يكون لها قرار قال ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت لا
نعلم لما قاله في اللفظتين حجة ولا دليل له فيما ذكره فان مراد القائل
بمستقر الرحمة الجنة ومعناه جمع بيننا في الجنة التي هي دار القرار ودار المقامة
ومحل الاستقرار وانما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى ثم من دخلها
استقر فيها ابدا وامن الحوادث والاكدار وانما حصل له ذلك برحمة الله
وكانه يقول جمع بيننا في مستقر ننا له برحمتك فصل روى النحاس
عن ابي بكر المتقدم قال لا تقل اللهم اجرنا من النار ولا تقل اللهم ارزقنا
شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانما تشفع لمن استوجب النار قلت
هذا خطأ فاحش وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار بهذا اللفظ وكونه
قد ذكر في كتب مصنفة لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث في الصحيح
جاء في ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن
حلت له شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل

عياض

عياض رحمه الله في قوله قد عُرف بالنقل المستفيض سوال السلف الصالح
رضي الله عنهم شفاعة نبيّنا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا
لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك لكونها لا يكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث
في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب
ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة قال ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج
الى العفو مشفق من كونه من الهالكين ويلزم هذا القائل ان لا يدعو بالمغفرة
والرحمة لانها لاصحاب الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من دعاء السلف و
الخلف **فصل** ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا المذكور قال
لا تقل توكلت على ربي الرب الكريم وقل توكلت على رب الكريم قلت لا
اصل لما قال **فصل** ومن ذلك ما حكي عن جماعة من العلماء انهم كرهوا ان
يسمى الطواف بالبيت شوطا ودورا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين
طوفتان وللثلث طوفات وللسبع طواف قلت وهذا الذي قالوه
لا نعلم له اصلا ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية والصواب المختار
انه لا كراهة فيه فقد رويتا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال امر الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلثة اشواط ولم
يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم **فصل**
ومن ذلك صمنا رمضان وجاء رمضان وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر
اختلف في كراهته فقال جماعة من المتقدمين يكره ان يقال رمضان من
غير اضافة الى الشهر روي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي
الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره ان يقال جاء رمضان
ودخل رمضان وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما لا قرينة له تدل على ان
المراد الشهر ولا يكره اذا ذكر معه قرينة تدل على ان الشهر كقوله صمت رمضان
وقمت رمضان ويجب صوم رمضان وحضر رمضان الشهر المبارك وشبه
ذلك هكذا قاله اصحابنا ونقله الامامان اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي
في كتابه الحاوي وابو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل عن اصحابنا وكنا نقله
غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب مطلقا واحتجوا بحديث رويناه في سنن
البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لاتقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان
وهذا الحديث ضعيف ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد
رمضان في اسماء الله تعالى مع كثرة من صنف فيها والصواب والله اعلم ماذهب
الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين انه لا
كراهة مطلقا كيف ماقال لان الكراهة لاتثبت الا بالشرع ولم يثبت في كراهته
شيء بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما
اكثر من ان تحصر ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت ان تبلغ احاديثه مئين لكن
الغرض يحصل بحديث واحد ويكفي من ذلك ما رويناه في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان
فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين وفي بعض
روايات الصحيحين في هذا الحديث اذا دخل رمضان وفي رواية لمسلم
اذا كان رمضان وفي الصحيح لاتقدموا رمضان وفي الصحيح بني الاسلام
على خمس منها وصوم رمضان واشباه هذا كثيرة معروفة **فصل**
ومن ذلك مانقل عن بعض المتقدمين انه يكره ان يقول سورة البقرة وسورة
النساء وسورة الدخان والعنكبوت والروم والاحزاب ونحو ذلك قالوا
انما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء و
نحو ذلك قلت وهذا خطأ مخالف للسنة وقد ثبت في الاحاديث استعمال
ذلك فيما لايحصى من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الايتان من آخر
سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين واشباهه
كثيرة لاتنحصر **فصل** ومن ذلك ماجاء عن مطرف رحمه الله انه كره ان يقول
ان الله تعالى يقول في كتابه قال وانما يقال ان الله تعالى قال في كتابه كره
ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال او الاستقبال وقول الله تعالى هو كلامه
وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول فقد ثبت في الاحاديث الصحيحة استعمال
ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب
آداب القراء قال الله تعالى والله يقول الحق وعن ابي ذر رضي الله عنه قال في صحيح مسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها وفي صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا قال

ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تُنفقوا اه

كتاب ٣٤٩ جامع الدعوات اعلم ان غرضنا بهذا
الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات غير مختصة بوقت او
حال مخصوص واعلم ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا
الاحاطة بمعشاره لكني اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات
المذكورات في القران العزيز التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك
ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله او علمه غيره وهذا القسم
كثير جدا تقدم جمل منه في الابواب السابقة وانا اذكر هنا جملا صحيحة
تضم الى ادعية القران وما سبق وبالله التوفيق روينا بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن النعمان بن بشير
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شي اكرم على الله تعالى من الدعاء وروينا
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكرب فليكثر
الدعاء في الرخاء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال
كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة و
في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس
رضي الله عنه اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها واذا اراد ان يدعو بدعاء
دعا بها فيه وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفاف
والغنى وروينا في صحيح مسلم عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي رضي
الله عنه قال كان اذا اسلم الرجل علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة
ثم امره ان يدعو بهولاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني

وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه
رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسال ربي فقال قل اللهم اغفرلي وارحمني و
عافني وارزقني فان هولاء تجمع لك دنياك وآخرتك وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف
قلوبنا على طاعتك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلآء ودرك الشقآء وسوء
القضاء وشماتة الاعدآء وفي رواية عن سفيان انه قال في الحديث ثلث وزدت
انا واحدة لا ادري ايتهن وفي رواية قال سفيان اشك انني زدت واحدة منها
وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اعوذبك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذبك من عذاب القبر
واعوذبك من فتنة المحيا والممات وفي رواية وضلع الدين وغلبة الرجال
قلت ضلع الدين شدته وثقل حمله والمحيا والممات الحيوة والموت وروينا
في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلوتي
قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفرلي مغفرة
من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قلت روى كثيرا بالمثلثة وكبيرا
بالموحدة وقد قدمنا بيانه في اذكار الصلوة فيستحب ان يقول الداعي كثيرا
كبيرا يجمع بينهما وهذا الدعآء وان كان ورد في الصلوة فهو حسن نفيس صحيح
فيستحب في كل موطن وقد جاء في رواية وفي بيتي وروينا في صحيحيهما
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا
الدعاء اللهم اغفرلي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم
اغفرلي جدي وهزلي وخطائي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفرلي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر
وانت على كل شيء قدير وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذبك من شر ما عملت ومن شر ما لم
اعمل وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اني اعوذبك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك

وجميع سخطك وروينا في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لا اقول لكم
الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز
والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقوها وزكها انت خير
من زكها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن
نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وروينا في صحيح مسلم عن علي كرم الله وجهه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني وفي رواية
اللهم اني اسئلك الهدى والسداد وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي
فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي
في وعافني وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي
فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير
واجعل الموت راحة لي من كل شر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك آمنت و
عليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان
تضلني وانت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك باني اشهد انك انت الله لا اله الا
انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله
تعالى بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية لقد سال
الله باسمه الاعظم قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود
والنسائي عن انس رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان
بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام ياحي ياقيوم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا

سئل به اعطى ورويناني سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
بالاسانيد الصحيحة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يدعو بهولاء الكلمات اللهم اني اعوذبك من فتنة النار وعذاب النار ومن شر الغنى
والفقر هذا لفظ ابن داود قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه
في كتاب الترمذي عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذبك من منكرات الاخلاق
والاعمال والاهواء قال الترمذي حديث حسن ورويناني سنن ابي داود
الترمذي والنسائي عن شكل بن حميد وهو بفتح الشين المعجمة والكاف
قال قلت يارسول الله علمني دعاء قال قل اللهم اني اعوذبك من شر سمعي ومن شر
بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي قال الترمذي حديث حسن
ورويناني كتابي ابي داود والنسائي باسنادين صحيحين عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذبك من البرص والجنون
والجذام وسيئ الاسقام ورويناهما عن ابي اليسر الصحابي رضي الله عنه وهو
بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يدعو اللهم اني اعوذبك من الهدم واعوذبك من التردي واعوذبك من الغرق و
الحرق والهرم واعوذبك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذبك ان اموت
في سبيلك مدبرا واعوذبك ان اموت لديغا ورويناهما بالاسناد الصحيح عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني
اعوذبك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذبك من الخيانة فانها بئست البطانة
ورويناني كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال
اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا ادّاه عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك و
اغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن ورويناه فيه عن
عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علم اباه حصينا
كلمتين يدعو بهما اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي قال الترمذي
حديث حسن ورويناهما باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذبك من الشقاق

والنفاق وسوء الاخلاق ورويناه في كتاب الترمذي عن شهر بن حوشب
قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا ام المؤمنين ما اكثر دعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان عندك قالت كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك قال الترمذي حديث حسن ورويناه في كتاب الترمذي عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ورويناه فيه عن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من
دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسئلك حبك وحب من يحبك والعمل الذي
يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال
الترمذي حديث حسن ورويناه فيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا به وهو في بطن
الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في
شيء قط الا استجاب له قال الحاكم ابو عبد الله هذا صحيح الاسناد ورويناه
فيه وفي كتاب ابن ماجة عن انس رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العافية والمعافاة
في الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل قال
له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية
في الدنيا واعطيتها في الاخرة فقد افلحت قال الترمذي حديث حسن ورويناه
في كتاب الترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا
رسول الله علمني شيئا اسئله الله تعالى فقال لي يا عباس يا عم رسول الله
سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة قال الترمذي هذا حديث صحيح ورويناه
فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء
كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه
شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله يقول اللهم اني اسئلك من خير ما سالك
منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا

والاكرام ص

بالله قال الترمذي حديث حسن ورويتا فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الظّوا بياذا الجلال قلت الظوا بكسر اللام وتشديد الظاء
المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة واكثروا منها ورويتا في كتاب النسائي من رواية
ربيعة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال الحاكم حديث صحيح الاسناد ورويتا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول رب اعنّي ولا تعن عليّ وانصرني
ولا تنصر عليّ وامكر لي ولا تمكر عليّ واهدني ويسّر الهدى اليّ وانصرني
على من بغى عليّ رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك مخبتا
اواها منيبا رب تقبّل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجّتي واهد
قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي وفي رواية الترمذي اواها منيبا
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح قلت السخيمة بفتح السين المهملة
وكسر الخاء المعجمة وهي الحقد وجمعها سخام هذا معنى السخيمة هنا وفي حديث
آخر من سلّ سخيمته في طريق المسلمين فعليه لعنة الله والمراد بها الغائط ورويتا
في مسند الامام احمد بن حنبل وسنن ابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها قولي اللهم اني اسئلك من الخير كله عاجله وآجله
ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم
اعلم واسئلك الجنة وما قرّب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرّب
اليها من قول او عمل واسئلك خير ما سالك عبدك ورسولك محمد صلى الله
عليه وسلم واعوذ بك من شرّ ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه
وسلم واسئلك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا قال الحاكم ابو عبد الله
هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت في المستدرك للحاكم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نسئلك
موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل برّ
والفوز بالجنة والنجاة من النار قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم
وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلثا فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي

فقالها

فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك وفيه عن ابي امامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن
يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك
فصل باب ٣٤٠ في آداب الدعاء اعلم ان المذهب المختار الذي عليه
الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلهم من السلف والخلف ان الدعاء
مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية والآيات في هذا كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة فهي
اشهر من ان تشهر واظهر من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا في الدعوات ما فيه ابلغ كفاية
وبالله التوفيق وروينا في رسالة الامام ابي القسم القشيري عنه قال اختلف
الناس في ان الافضل الدعاء ام السكوت والرضا فمنهم من قال الدعاء عبادة
للحديث السابق الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى و
قالت طائفة السكوت والجمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق به القدر
اولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه ليأتي بالامرين جميعا
قال القشيري والاولى ان يقال لاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء
افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء
وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء
اولى به واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان
للمسلمين فيه نصيب او لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء اولى لكونه عبادة
وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قال ومن شرائط الدعاء ان يكون
مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف
لا ادعوك وانت كريم ومن آدابه حضور القلب وسيأتي دليله ان شاء الله تعالى
وقال بعضهم المراد بالدعاء اظهار الفاقة والا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء
وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء آداب الدعاء عشرة الاول ان يترصد
الازمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من
الليل ووقت الاسحار الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود
والتقاء الجيوش ونزول الغيث واقامة الصلوة وبعدها قلت وحالة رقة
القلب الثالث استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في آخر

الرابع خفض الصوت بين المخافته والجهر الخامس ان لا يتكلف السجع وقد
فسّر به الاعتداء في الدعاء والاولى ان يقتصر على الدعوات الماثورة فما كل احد
يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء وقال بعضهم ادع بلسان الذله والافتقار
لا بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلماء والابدال لا يزيدون في الدعاء
على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في آخر سورة البقرة ربنا
لا تواخذنا ان نسينا الى آخرها لم يخبر سبحانه في موضع عن ادعية عباده باكثر
من ذلك قلت ومثله قول الله سبحانه وتعالى في سورة ابرهيم صلى الله عليه وسلم
واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا الى آخره قلت والمختار الذي عليه
جماهير العلماء انه لا حجة في ذلك ولا يكره الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار
من الدعاء مطلقا السادس التضرع والخشوع والرهبة قال الله تعالى انهم
كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية السابع ان يجزم الطلب ويوقن بالاجابة و
يصدق رجاءه فيها ودلائله كثيرة مشهورة قال سفين بن عيينة رحمه الله لا
يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين
ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الثامن ان يلح
في الدعاء ويكرره ثلثا ولا يستبطئ الاجابة التاسع ان يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى
قلت وبالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله تعالى والثناء عليه
ويختمه بذلك كله ايضا العاشر وهو اهمها والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد
المظالم والاقبال على الله تعالى فصل قال الغزالي فان قيل فما فائدة
الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء
سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والماء
سبب لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان و
كذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل السلاح و
قد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقد راعى الله تعالى الامرين وقد قدر
سببه وفيه من الفوائد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار ومما نهاية العبادة
والمعرفة والله اعلم باب ٣٥١ دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله
تعالى روينا في صحيحي البخاري ومسلم حديث اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم انه كان لى ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهم قال فى صالح عمله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج فى دعوة كل واحد شيئا منها فانفرجت كلها عقيب دعوة الثالث فخرجوا يمشون قلت اغبق بضم الهمزة وكسر الباء اى اسقى وقد قال القاضى حسين من اصحابنا وغيره فى صلوة الاستسقاء كلاما معناه انه يستحب لمن وقع فى شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال فى هذا شئ لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبى صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليله على تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق **فصل** ومن احسن ما جاء عن السلف فى الدعاء ما جاء عن الاوزاعى رحمه الله قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرين بالاساءة قالوا بلى فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل يكون مغفرتك الا بمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وفى معنى هذا انشدوا

عُرْفُوا

انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

باب ٣٥٢ رفع اليدين فى الدعاء ثم مسح الوجه بهما روينا فى كتاب الترمذى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه بالدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وروينا فى سنن ابى داود عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه فى اسناد كل واحد ضعف واما قول الحافظ عبد الحق رحمه الله ان الترمذى قال فى الحديث الاول انه حديث صحيح وليس فى النسخ المعتمدة من الترمذى انه صحيح بل قال حديث غريب **باب ٣٥٣** استحباب تكرير الدعاء روينا فى سنن ابى داود عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يعجبه ان يدعو ثلثا ويستغفر ثلثا باب ٣٥٤ الحث على حضور
القلب فى الدعاء اعلم ان مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه والدليل
عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من ان تذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه
رويناه في كتاب الترمذي عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعا
لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه اسناده ضعيف باب ٣٥٥
فضل الدعاء بظهر الغيب قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى اخبارا عن ابرهيم صلى الله عليه
وسلم رب اغفر لي ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى
اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا
وللمؤمنين والمؤمنات وروينا في صحيح مسلم عن ابى الدرداء رضي الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعو لاخيه
بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل وفى رواية اخرى فى صحيح مسلم عن ابى
الدرداء رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة
المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه
بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل وروينا فى كتابي ابى داود و
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب ضعفه الترمذي باب ٣٥٦
استحباب الدعاء لمن احسن اليه وصفة دعائه هذا الباب فيه اشياء كثيرة
تقدمت فى مواضعها ومن احسنها ما رويناه فى الترمذي عن اسامة بن زيد رضى
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال لفاعله
جزاك الله خيرا فقد ابلغ فى الثناء قال الترمذى حديث حسن صحيح وقد قدمنا
قريبا فى كتاب حفظ اللسان فى الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم من صنع
اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه
باب ٣٥٧ استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل وان كان الطالب
افضل من المطلوب منه والدعاء فى المواضع الشريفة اعلم ان الاحاديث فى هذا

الباب

الباب اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه ومن ادل ما يستدل به فيه ما رويناه
في كتابي ابي داود والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت
النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال
كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعائك قال
الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرناه في اذكار المسافر باب ٣٤٨
نهي المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها رويينا في
سنن ابي داود باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا
تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم قلت
نيل بكسر النون واسكان الياء ومعناه ساعة اجابة ينال الطالب فيها ويعطى
مطلوبه وروى مسلم هذا الحديث في آخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على اموالكم
ولا تدعوا على انفسكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء فيستجاب لكم
باب ٣٤٩ الدليل على ان دعاء المسلم يجاب بمطلوبه او غيره وانه
لا يستعجل بالاجابة قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان وقال تعالى ادعوني استجب لكم وروينا في كتاب الترمذي
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على
الارض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة الا اتاه الله اياه او صرف من السوء مثلها ما لم
يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر قال الترمذي
حديث حسن صحيح ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من
رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وزاد فيه او يدخر له من الاجر مثلها وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي كتاب
الاستغفار اعلم ان هذا الكتاب من اهم الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على
العمل به وقصدت بتاخيره التفاؤل بان يختم الله الكريم لنا به ونساله ذلك و
سائر وجوه الخير لي ولاحبائي وسائر المسلمين آمين قال الله تعالى واستغفر
لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات وقال تعالى واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما وقال تعالى

للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة
ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا إنّنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار الصّابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار وقال تعالى وماكان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة اوظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
وقال تعالى ومن يعمل سوءا اويظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال
تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الايه وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله
عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال تعالى حكاية عن هود صلى
الله عليه وسلم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآيه والآيات فى الاستغفار
كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة فى
الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكنى اشير الى طرف من ذلك روينا في
صحيح مسلم عن الاغرّ المزنيّ الصحابي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة وروينا في
صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول والله انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرّة
وروينا في صحيح البخاريّ ايضا عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك
بنعمتك علىّ وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها فى
النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسى فهو من اهل الجنة ومن قالها فى
الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنّة قلت ابوء بضم الباء
وبعد الواو همزة ممدودة معناه اقرّ واعترف وروينا فى سنن ابى داود
والترمذي وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعدّ لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فى المجلس الواحد مائة مرّة رب اغفر لى وتب علىّ انك انت التواب
الرحيم قال الترمذى حديث حسن وروينا فى سنن ابى داود وابن ماجة
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم وروينا في سنن ابي داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلثا ويستغفر ثلثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع الدعوات وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن مولى لابي بكر الصديق رضي الله عنه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذي حديث حسن قلت عنان السماء بفتح العين وهو السحاب واحدها عنانة وقيل العنان ما عن لك منها اي اعترض وظهر لك اذا رفعت راسك واما قراب الارض فروي بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب ملأها وممن حكى كسرها صاحب المطالع وروينا في سنن ابن ماجة باسناد جيد عن عبد الله بن بسر بضم الباء وبالسين المهملة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم قلت وهذا الباب واسع جدا واختصارا اقرب الى ضبطه فيقتصر على هذا القدر منه **فصل**

ومما يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خيثم رضي الله عنه قال لا يقل احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي حسن واما كراهته استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه

وهذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب علي

لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس فى هذا كذب ويكفى فى رده
حديث ابن مسعود المذكور قبله وعن الفضيل رضى الله عنه استغفار
بلا اقلاع توبة الكذابين ويقارب به ما جاء عن رابعة العدوية رضى الله عنها
قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب انه تعلق
باستار الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفارى مع اصرارى لوم وان تركي
الاستغفار مع علمى بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الى بالنعم مع غناك عنى
وابغض اليك بالمعاصى مع فقرى اليك يا من اذا وعد وفا واذا تواعد تجاوز
وعفا ادخل عظيم جرمت فى عظيم عفوك يا ارحم الراحمين باب ٣٦١
النهي عن صمت يوم الى الليل روينا فى سنن ابي داود باسناد حسن عن
علي رضى الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتيم بعد
احتلام ولا صمات يوم الى الليل وروينا فى معالم السنن للامام ابي سليمان الخطابي
قال فى تفسير هذا الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم
يتكلف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعنى فى الاسلام عن ذلك وامروا
بالذكر والحديث بالخير وروينا فى صحيح البخاري عن قيس بن ابي حازم رضي الله
عنه قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امراة من احمس يقال لها زينب
فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا
لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فصل فصدرت فهذا اخر ما قصدته
من هذا الكتاب وقد رايت ان اضم اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شاء
الله تعالى وهي الاحاديث التى عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلماء فيها
اختلافا منتشرا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما ضممته اليها ثلثون حديثا
الحديث الاول حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات
وقد سبق بيانه في اول هذا الكتاب ٭ الحديث الثاني عن عائشة رضى الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث فى امرنا هذا ما ليس
منه فهو رد رويناه فى صحيحي البخارى ومسلم ٭ الثالث عن النعمان بن بشير
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين و
ان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات
استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعي يرعى حول الحمى

يوشك ان يرتع فيه الاوان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا وان
في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب رويناه في صحيحيهما الرابع عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه
في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم
يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله
وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما
يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رويناه في صحيحيهما الخامس
عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رويناه في الترمذي والنسائي قال
الترمذي حديث صحيح قوله يريبك بفتح الياء وضمها لغتان الفتح اشهر
السادس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رويناه في كتابي الترمذي
وابن ماجة وهو حسن السابع عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رويناه في
صحيحيهما الثامن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين
بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
اني بما تعملون عليم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب و
مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك
رويناه في صحيح مسلم التاسع حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه في
الموطأ مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلا وهو حسن
العاشر عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم

رويناه في صحيح مسلم الحادي عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا
منه ما استطعتم فانما هلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم
رويناه في صحيحيهما الثاني عشر عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل
اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رويناه في كتاب ابن ماجة
الثالث عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله
الا باحدى ثلث الثيب الزان والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق
للجماعة رويناه في صحيحيهما الرابع عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رويناه في
صحيحيهما الخامس عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان رويناه في صحيحيهما السادس
عشر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم لكن البينة على المدعي
واليمين على من انكر وهو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين السابع
عشر عن وابصة بن معبد رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال جئت تسأل عن البر والاثم قال نعم فقال استفت قلبك البر ما اطمأنت
اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر و
ان افتاك الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسندي احمد و
الدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك
وكرهت ان يطلع عليه الناس الثامن عشر عن شداد بن اوس رضي الله عنه

ان افتاك الناس
وافتوك

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل
شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم
شفرته وليرح ذبيحته رويناه في صحيح مسلم والقتلة بكسر اولها. التاسع
عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
رويناه في صحيحيهما. العشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب
رويناه في البخاري. الحادي والعشرون عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل فرض فرائض فلا
تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت
عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها رويناه في سنن الدارقطني
باسناد حسن. الثاني والعشرون عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا
رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن
عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم
الصلوة وتوتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب
الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلوة
الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم حتى بلغ
يعملون ثم قال الا ادلك برأس الامر كله وعموده وذروة سنامه قلت
بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك
بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه فقال كف عليك هذا فقلت
يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في
النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم رويناه في الترمذي وقال
حسن صحيح وذروة السنام اعلاه وهي بكسر الذال وضمها وملاك الامر بكسر الميم
اي مقصوده. الثالث والعشرون عن ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها و
خالق الناس بخلق حسن رويناه في الترمذي وقال حسن وفي بعض

اخبرك

نسخه المعتمدة حسن صحيح، الرابع والعشرون عن العرباض بن سارية رضي
الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب
وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودّع فاوصنا قال اوصيكم
بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى
اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضّوا
عليها بالنواجذ وايّاكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رويناه في سنن
ابي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح، الخامس والعشرون عن
ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انّ مما
ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت، رويناه في
البخاري، السادس والعشرون عن جابر رضي الله عنه ان رجلا سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت
الحلال وحرّمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم رويناه في مسلم،
السابع والعشرون عن سفين بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله
قل لي في الاسلام قولا لا اسئل عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رويناه
في مسلم قال العلماء هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وهو مطابق لقول
الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال جمهور العلماء معنى الاية والحديث امنوا والتزموا طاعة الله تعالى، الثامن
والعشرون حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سوال جبرئيل للنبي صلى الله
عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة وهو مشهور في صحيح مسلم
وغيره، التاسع والعشرون عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت خلف النبي
صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله
واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله
لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك
رفعت الاقلام وجفت الصحف رويناه في الترمذي وقال حديث حسن صحيح
وفي رواية غير الترمذي زيادة احفظ الله تجده امامك تعرّف الى الله في الرخاء
يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك وفي آخره

واعلم

واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا هذا حديث
عظيم الموقع الثلثون وبه اختتامها واختتام الكتاب فنذكره باسناد مستطرف
ونسال الله الكريم خاتمة الخير اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقاء خالد بن يوسف
النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه قال اخبرنا ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس
وابو القسم الحسين بن هبة الله بن صصرى وابو يعلى حمزة وابو الطاهر اسمعيل قالوا
اخبرنا الحافظ علي بن الحسن هو ابن عساكر قال اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابرهيم
بن العباس الحسيني خطيب دمشق قال حدثنا ابو القسم الفضل بن جعفر قال
اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن بن القسم بن الفرج الهاشمي قال حدثنا ابو مسهر قال حدثنا
سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك
وتعالى انه قال ياعبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
ياعبادي انكم الذين يخطون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالي
فاستغفروني اغفر لكم ياعبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم
ياعبادي كلكم عار الا من كسوت فاستكسوني اكسكم ياعبادي لو ان اولكم وآخركم و
انسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئا ياعبادي لو ان
اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا ياعبادي
لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل
انسان منهم ما سال لم ينقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص البحر ان يغمس المخيط
فيه غمسة واحدة ياعبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله
عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال ابو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز
كان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه هذا حديث صحيح
رويناه في صحيح مسلم وغيره ورجال اسناده مني الى ابي ذر رضي الله عنه كلهم
دمشقيون ودخل ابو ذر رضي الله عنه دمشق فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد
منها صحة اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضي الله عنهم و
بارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في اصول الدين وفروعه
والآداب ولطائف القلوب وغيرها ولله الحمد رويناعن الامام ابي عبد الله احمد
بن حنبل رحمة الله عليه قال ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث هذا

آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه بما هو له اهل من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها ومستحادات الحقائق و مطلوباتها ومن تفسير ايات القرآن العزيز وبيان المراد بها والاحاديث الصحيحة وايضاح مقاصدها وبيان نكت من علوم الاساتيد ودقائق الفقه ومعاملات القلوب وغيرها والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى وله المنة ان هداني لذلك و وفقني بجمعه ويسّره عليّ واعانني عليه ومن عليّ باتمامه ولله الحمد والامتنان والفضل والطول والشكران وانا راج من فضل الله تعالى دعوة اخ صالح انتفع به يقربني الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب في الخير ببعض ما فيه اكون مساعدا له على العمل بمرضات ربنا واستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والديّ وجميع احبائنا واخواننا ومن احسن الينا وسائر المسلمين اديياننا وامانتنا وخواتيم اعمالنا وجميع ما انعم الله تعالى به علينا واسأله سبحانه لنا اجمعين سلوك سبيل الرشاد والعصمة من احوال اهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد وان تضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الاقوال والافعال للصواب والجري على آثار ذوي البصائر والالباب انه الكريم الواسع الوهاب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه متاب حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه الاكملان على سيدنا محمد خير خلقه اجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

وعلى سائر النبيين وآل كلّ وسائر الصالحين

آخر الكتاب

قال مصنفه الشيخ الامام العالم الفاضل ابو زكريا يحيى بن شرف النواوي رضي الله عنه فرغت من جمعه في المحرم سنة سبع وستين وستمائة سوى احرف الحقتها بعد ذلك واجزت روايته لجميع المسلمين

تم الكتاب بعون الله تعالى وحسن توفيقه على يد العبد الضعيف المذنب المقصر افقر عباد الله تعالى واحوجهم الى رحمته عبد الرحيم بن عبد الكريم بن نصر الله الجزري محمدا الشيرازي مولدا ومنشأ اصلح الله احواله في الدارين وغفر له ولوالديه ولاحبابه وسائر من احسن اليهم وجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم في ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شهر التوبة سنة تسع وستين وستمائة والحمد لله رب العالمين اكمل الحمد على كل حال والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله واصحابه خير صحب وآل